

د. نيس «المصحف» في جوانتنا نامو ليس العدو ان الأول على القرآن

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أسـ
والأسئلة الصعبة

المجتمع

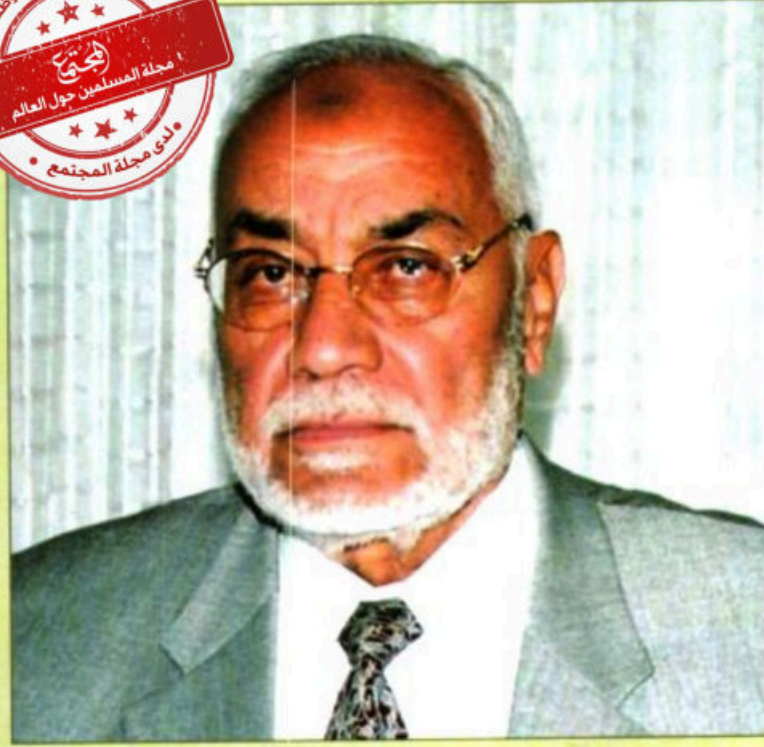
(ISSUE No. 1652) 21 - 27/5/2005 (Year 36)

عدد (١٦٥٢) ١٩.١٣ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ / ٢٧.٢١ مايو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



المرشد العام للإخوان المسلمين:

لن نتوقف حتى تسترد الأمة
حريتها بالوسائل المشروعة
لسنا دعاة ثورة بل دعاة حق وسلام



عراق اليوم... غارق في
الجريمة والبطالة والفساد
«دراسة ميدانية»

صحوة الإسلامية في السنغال.. بين الحضور الشعبي والغياب الرسمي

لويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

خدمة متميزة... وخير الجوار



منشآت تتعاقد مع أكور الفرنسية لإدارة زمزم للأجنحة الفاخرة

اليوم... يتميز كافة حملة صكوك برج زمزم بحصولهم على أرقى وأرفع مستويات الخدمة الفندقية للأجنحة الفاخرة، والتي ستقدمها لهم إحدى أعرق الشركات العالمية (أكور الفرنسية) في مجال إدارة الفنادق والمنتجعات والأجنحة الفندقية.



رأي القارئ

أم فلسطينية



والأصالة.

عندما تراها، ترى الدمع يتلألأ في عينيها، مع بريق أمل في أن تلتقي ابنتيها وتحتضنهما، وتملي عينيها منهما، تنهدت قليلاً، تنهيدة تصل إلى قلبك مباشرة، فتشعر معها باللوعة، قالت بصوت خافت: «مضت خمس سنوات على آخر مرة التقينا، تخرجتا في الجامعة ولم أحضر حفل تخرجهما».

تبكي وتقول: «عندما أبكي، أخجل من نفسي، ووضع يهون، مقارنة مع أم شهيد أو معتقل».

أم محمد ليست الأم الفلسطينية الوحيدة التي تعاني من الاحتلال، بل مجرد مثال، فكثير هن من حرمهن الاحتلال من أبنائهن، أو أزواجهن، سواء في التشتت، أو في القتل والاعتقال، والإبعاد، ومع ذلك تصف معاناتها بأنها نقطة في بحر معاناة الوطن، وتوجه كلمة لفلذتي كبدها فتقول: «أحب وطني كثيراً، ولا يمكن أن أستغني عنه أبداً... فسامحاني».

ريما طحاينة الأحمد

وولد واحد، الكبرى (هالة) حائزة على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي، والثانية (مي) طبيبة أسنان، والثالثة منى حاصلة على دبلوم فنون جميلة، ومحمد ابن الستة عشر ربيعاً. لم تترد لحظة، عند أول فرصة سنحت لها للعودة إلى الوطن، حزمت أمتعتها مخلفة وراءها هالة ومي - لإكمال دراستهما الجامعية - فرحتها كبيرة وهي تتمشى بين ربوع الوطن تشم رائحة الزهر، والتراب، سكنت قريباً من المسجد الأقصى في مدينة الرام، وكان أكثر ما أسعدها، أنها لم تضع أية فرصة للصلاة هناك، والسير في شوارعها، تسير منتشية تشم عبق التاريخ

على إيقاع أغنية (أمي)، بكت بكاءً مريراً، لم تستطع التوقف، كأن قلبها الذي يبكي وليست عيناها، بكاء الأم من لوعة الاشتياق. سألت عن السبب، فعرفت أنها تبكي على بناتها، فهن لا يملكن الوثائق المطلوبة التي تسمح لهن بالدخول إلى الأراضي الفلسطينية، وكذلك حالها هي.

هكذا بدت نوال عيسى (أم محمد) الموظفة في وزارة التربية والتعليم العالي خلال احتفال نظمته الوزارة بمناسبة عيد الأم.

ونوال حاصلة على شهادة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة بغداد، من مواليد شويكة في طولكرم، لوالد هاجر من بلدة أم خالد (ننانيا حالياً).

في عام ٥٧ هاجرت مع أسرته إلى الكويت سعياً وراء لقمة العيش، ترعرعت على حب الوطن، وحلم العودة، كانت من الناشطات سياسياً، فكانت عضواً في اتحاد المرأة الفلسطينية، وعملت على جمع التبرعات لأسر الشهداء والمعتقلين، عن طريق بيع الأشغال اليدوية، وتنظيم أسواق خيرية. لها ثلاث بنات

ماذا يريد هؤلاء؟

كتابة: «إن أحد من المشرّكين استجارك فأجرة حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» (التوبة: ٦) أي اجعله في حماية منك حتى يبلغ المكان الآمن في بلده..

وإن من مفاصد تلك الأعمال التي تخالف الفطرة السليمة اشتغال الناس في الخارج بتشويه سمعة الإسلام والتحذير منه، وأما في الداخل فإن ضعف النفوس يستغلونها في تشويه صورة الالتزام وأهله والتفسير منه، وسوف ينظر إلى كثير من الملتزمين البراء من هذا الصنيع نظرة عداوة وتخويف، وإننا لنعلم علم اليقين أن الالتزام والملتزمين بشريعة الله حقيقة لن يقبلوا مثل ذلك ولن يرضوا به أبداً، بل يتبرؤون منه وينكرونه أعظم إنكار، لأن الملتزم بدين الله حقيقة هو الذي يقوم بدين الله على ما يريد الله، بعد الرجوع للعلماء الربانيين، لا على ما تهواه نفسه ويملي عليه ذوقه المبني على العاطفة الهوجاء والمنهج المنحرف.

عبد الله المبرزي



طلب اشتراك



يشرفنا أن نقدم إليكم بطلبنا للاشتراك المجاني، وذلك لإعجابنا بمحتوى هذه المجلة وما تقدمه

من مواضيع مختلفة مهمة، ونحيطكم علماً بأننا جمعية ثقافية علمية تشط على مستوى الجامعة الجزائرية، ملحقة العلوم القانونية، وكذلك لها فرع على مستوى الحي الشعبي وهي تحوي خيرة الشباب الجامعيين والفتيات في مختلف التخصصات، وتقبلوا فائق التقدير والاحترام.

جمعية الأفاق العلمية. دراع البرج البويرة. الجزائر. ٢٩ ص. ب

تويوتا برادو ٢٠٠٥ الجديد... يذيب الجبال حلاوةً



تتمتع بالهدوء والرفاهية مع محرك جديد بقوة دفع أكبر وأخفصة أكثر من ١٢٠ حصاناً في موديل VX، ١٨٠ حصاناً في موديل GX، ٢٧ حصاناً في نظام التسليحات الإلكترونية لاستخدام الإبرارات بأقل حركة عتدي بـ ١ سرعة بدلاً من ٤ أو بأقل حركة أوتوماتيكي بـ ٥ سرعات بدلاً من ٤ مع أنظمة التحكم بصعوبة وهبوط المحركات بنظام قودلة الخوازي، نظام التعليق الإلكتروني المحكم بنظام السرعة، نظام الفرامل مابغ للانعطاف وناشئة التحكم باللفة التظليل مع المصنوعة البنية مفاندة من الغل.



TOYOTA
PRADO

يعكس من أنت

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٥٢ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

للإشتراكات والتوزيع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

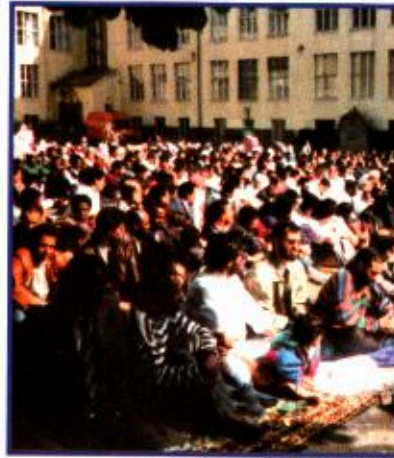
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة -
أو تعليقاً - لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

ذكرى النكبة.. انطلاقته نحو التحرير

يوم الأحد ٢٠٠٥/٥/١٥ مرت الذكرى السابعة والخمسون للنكبة.. وهي ذكرى إقامة
الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية المسلمة.
وقد مرت تلك الذكرى في صمت من طرف الكثير من الحكومات العربية دون كلمة حق
عن مأساة وحقوق ذلك الشعب المسلم الذي شرد وسلبت حقوقه، بل إن بعض الرؤساء
الخونة لم يتورع عن تهنئة حكومة الكيان الصهيوني بتلك الذكرى التي يطلق الصهاينة
عليها كذبا وزورا «ذكرى الاستقلال»..
ورغم مرور أكثر من نصف قرن على تلك النكبة فإن الحق الفلسطيني لن يضيع حتى
ولو فرط فيه الخونة المتخاذلون، وستعود فلسطين إلى أبنائها وسيعود شعبها المشرّد إلى
أحضانها بالإيمان والصبر والمثابرة والجهاد المستمر.



٤٢ دخولها في الستينيات

كيف نال مسلمو النرويج
حريتهم الواسعة؟

٣٢ دراسة ميدانية في عمق المجتمع العراقي

ارتفاع البطالة والفساد إلى ٧٠٪
وتهريب الأدوية فقط بـ ٥ مليارات

٥٦ ظاهرة التآكل الروحي

الخطة والأعراس



٢٨ إلهام فلسطينيات.. قدوة في البطولة والصبر

أم الأسرى السبعة.. وأم الشهداء
الأربعة تتحدث لـ «الوطن»

١٦ الحملة على التعليم الإسلامي

غضب في الجزائر
لإلغاء مادة الشريعة

٤٨ ألف جمعية في العالم العربي

تجربة الحركة التعاونية
في التخلص من الريا

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٨٤٠٦٣١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٨٤٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

تدنيس المصحف، في جوانتانامو ليس العدوان الأول على القرآن.

العدوان الذي وقع على القرآن الكريم في معتقل جوانتانامو بتدنيس الجنود الأمريكيين لنسخ من المصحف في المرحاض على مرأى من المتهمين المسلمين في المعتقل يمثل ذروة الإجرام والوقاحة والحق على العقيدة الإسلامية، ويهوي في الوقت ذاته بكل شعارات الغرب عن احترام الأديان وحرية الاعتقاد.

لم تكن هذه الواقعة الأولى التي يعتدى فيها على القرآن الكريم، بل إن الأحداث والشواهد تؤكد أن العدوان على القرآن والعقيدة الإسلامية والنبى ﷺ أمر واضح للعيان، كما تؤكد أن هذا العدوان لا يصدر عن آراء شاردة هنا وهناك، إنما يتم وفق استراتيجية مخطط لها جيداً وتخدم عليها الآلة الإعلامية والإدارات السياسية، وهو في التحليل الأخير يحدث في إطار الحرب الشاملة على الإسلام والمسلمين. وللتدليل على ذلك نسوق الوقائع التالية:

أولاً، فيما يتعلق بالقرآن ذاته لم تتوقف محاولات تحريضه والتشكيك في صحة آياته، فقد حفل التقرير الصادر في يونيو ٢٠٠٤م عن مؤسسة «راند»، وهي من أشهر المؤسسات التمويلية للمنظمات البحثية في الولايات المتحدة بالتشكيك في صحة القرآن الكريم والدعوة إلى تحريف الحديث النبوي، ومارس عملية تشويه فاضحة للمفاهيم القرآنية حول الحجاب والجهاد والاستشهاد.

بل إنه تم في الولايات المتحدة في بداية عام ٢٠٠٤م تأليف كتاب، أسموه «الفرقان الحق»، ليكون بديلاً عن القرآن الكريم زوراً وبهتاناً ويجري حالياً توزيعه وبيعه. وقد جاء إصدار هذا الكتاب الكاذب في إطار إصدار سلسلة من الكتب والدواوين الشعرية التي يتم إخراجها في شكل نصوص قرآنية إمعاناً في التضليل والتشويه لكتاب الله سبحانه وتعالى.

ثانياً، يقوم بعض دور النشر بالترويج لكتب مليئة بالافتراءات والإسفاف عن النبي ﷺ، فقد روجت إحدى دور النشر الأمريكية لكتاب كاذب اسمه «نبي الموت»، يتهم النبي ﷺ - كذباً - بنشر ثقافة الموت ويخدع المسلمين ويأمر الإسلام خليط من الوثنية، ويأمر القرآن بأمر المسلمين بقتل غيرهم وأخذهم سبائاً.. كما قامت مجلة ناشيونال ريفير الواسعة الانتشار في الأوساط اليمينية المتطرفة بنشر كتابين مماثلين.

ثالثاً، لم تتوقف محطات التلفزة والصحافة عن بث المواد الإعلامية والمقالات والرسوم الكاريكاتيرية التي تروج لاتهامات شنيعة ضد النبي ﷺ خاصة من قبل التيار الأنجيلي، بل إن شركات تجارية تسهم في العدوان على الإسلام عقيدة ونبياً وقرآناً، مثل شركة نايكي للأحذية التي كتبت لفظ الجلالة على منتجاتها.

رابعاً، إن تلك الحملة العدوانية على الإسلام ونبى الإسلام ﷺ والقرآن الكريم لم تصدر كما قلنا عن اجتهادات فردية بل وفق منظومة مخطط لها جيداً وهي ليست بعيدة عن كبار القساوسة ولا عن إدارات الحكم في الغرب، فالحقس فرانكلين جراهام وبيات روبنسون وجيري فاينر وهم من أشهر القساوسة في الولايات المتحدة قد دأبوا على النيل من الإسلام والقرآن والنبى محمد ﷺ.

وهكذا...

فإن كراهية الإسلام والحق على نبيه ﷺ والعدوان على القرآن تصدر عن فكر وعقلية وروح الحروب الصليبية القديمة التي لم تضع أوزارها بعد، وإن الحملة العنصرية الدائرة اليوم في الغرب ضد المسلمين والقوانين العنصرية التي تم سنّها مؤخراً للتضييق عليهم والانتقاص من حقوقهم، لا تنفصل عن تلك الحرب. كما أن حملة الضغوط المتواصلة من الحكومات الغربية على الحكومات الإسلامية لإحالة تهميش التعليم الإسلامي وإلغاء المؤسسات الإسلامية تصب في ذلك بطريق غير مباشر، وكما قال النائب الأمريكي المعروف توماس فريدمان في النيويورك تايمز في ٢٧/١١/٢٠٠١: «نحن نحارب لهزيمة الأيديولوجيات».

إن محاولات تشويه القرآن الكريم والحرب المتواصلة على الإسلام ممتدة منذ بزوغ فجر الإسلام بنوره المبين على الأرض، لكنها لاقت الفشل تلو الفشل، وستظل بإذن الله تلاقي الفشل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فالإسلام باق بنوره بإذن الله، والقرآن محفوظ بحفظه سبحانه وتعالى، وصدق الله العظيم إذ يقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (٥) (الحجر).

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٩) (النساء)



الثوم.. الزنجبيل.. الكرشم: ٦٢

ثلاثي الوقاية من السكتات الدماغية

مفهومة أوسع من الفقه والاجتهاد: ٤٤

تجديد الخطاب الإسلامي.. الماهية والإشكالات

استشارات أسرية: ٦١

زوجي يريد أن استأذنه في كل عمل

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧١٢
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في بيانين منفصلين

جمعية الإصلاح والحركة الدستورية تستنكران الاعتداء على المصحف في جوانتانامو

إلى إنكار هذا المنكر بكل الوسائل المتاحة، وأن يعتزوا بدينهم وقرآنهم فهو محمي من المولى جل شأنه، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون (٩٦)﴾ (الحجر). ومن جانبها، استنكرت الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت على لسان ناطقتها الرسمي محمد العليم ما قامت به الأجهزة الأمريكية بمعتقل جوانتانامو. وقالت: إن تلك الأعمال تنم عن كراهية عميقة للقرآن وأهله، لا يكفي معها الاعتذار ما لم يكن مقروناً بعقوبات صارمة رادعة توقف تلك المهازل. ■

وطالب البيان الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسساتها الرسمية بالاعتذار علناً للمسلمين عما حصل، وأن تحاكم أولئك الجنود الذين قاموا بهذا العمل ومروسيهم محاكمة حقيقية تضمن عدم تكرار مثل هذه الأعمال الخطيرة مستقبلاً.

ودعا البيان الحكومة الكويتية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتحرك الواسع حول ذلك وعدم السكوت عليه وتعميم ذلك في خطب الجمعة للاستنكار والتبديد بما حصل.

كما دعا البيان الشعب الكويتي المسلم



محمد العليم



عبدالله العتيقي

استنكرت جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ما قام به بعض الجنود الأمريكيين في معتقل جوانتانامو من اعتداء على المصحف الشريف بإلقائه في المراحيض.

وأكدت الجمعية في بيان لها صدر يوم الإثنين الماضي أن هذا العمل يكشف المخططات الغربية وعدم المصادقية بما ينادون به من حرية العبادة واحترام شعائر الدين.

وقالت الإصلاح، إن ما حصل أمر خطير يستوجب من الدول العربية والإسلامية أن تهب جميعاً لنصرة كتاب الله عز وجل وأن تكون ردود أفعالها قوية في هذا الصدد.

النخبة المؤثرة!

دعا الإعلام الغربي إلى التعامل بحماس مع الإسلاميين الجدد - وهم العلمانيون المسلمون كالاقتصاديين والممثلين والموسيقيين والفنانين ومن دار في فلكهم - ممن يدعون إلى عزل الدين عن حركة المجتمع ونشاطه أو من يسمون بالمسلمين المتأمرين أو مثقفي المارينز. وهنا سنركز على موضوع الفنانين والراقصات، حيث رأينا الأضواء تسلط على برامج سطحية تفرخ فنانين وهنات مثل برنامج «ستار أكاديمي» أو «الخليجي» وأشباههما، ثم فوجئنا بمجلة أمريكية مترجمة تقيم احتفالاً كبيراً يتم فيه تكريم شخصيات كان لها - حسب تصورههم الغربي - دور كبير في التأثير على المجتمع وكان من ضمنهم فنانون وراقصات! بالله عليكم أي نوع من التأثير هذا الذي تقدمه إحدى الشخصيات المكرمة عبر استعراضاتها الشيطانية الراقصة والتي تم تكريمها، ثم أين ذلك التكريم من أشخاص قدموا حياتهم وجهودهم لخدمة البشرية كأمثال الدكتور عبد الرحمن السميح أو شخصيات تؤثر في الشباب وتهديهم إلى سبيل الهداية والرشاد مثل الدكتور محمد الشويبي بأسلوبه الراقي، وغيرهما كثيرون على الساحة؟ إنها السياسة الأمريكية لعالم إسلامي جديد. ■

طارق عبدالله الذياب

محطات

لكل زمان ومكان من خلال جهود العلماء العاملين الذين يعايشون حاجات مجتمعهم.

● أكد الأمين العام المساعد لأمانة المعلومات ودعم اتخاذ القرار في الكويت، أن العديد من التقارير العالمية أكدت أن الكويت من الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات والاتصالات.

● خلال مؤتمر صحافي تحدثت مديرة المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة غنيمه الدخيل عن الحلقة النقاشية الخليجية: «كيف نحمي أطفالنا من الإساءة»، وقالت: إن أهداف الحلقة هي التعريف بأنماط الإساءة للأطفال والتعريف بطرق حماية الأطفال من الإساءة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي الظروف الاستثنائية، وطرق معالجة الأطفال ضحايا الإساءة، وأوضحت أن الهدف الذي ينطلق منه المركز في فلسفته العامة هو تقديم العون والرعاية للأسرة والطفولة والأمومة في دولة الكويت من أجل تحسين حياة الأسرة. ■

خالد بورسلي



د. محمد الطبطبائي

● اختتم قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، فاعليات مؤتمره الثالث «التجديد في الحكم الفقهي.. الحاجة والضوابط»، وفي كلمة وزير التربية الذي حضر المؤتمر أكد أن الأمة في أمس الحاجة إلى تنظيم المؤتمرات التي تدور حول قضايا الفقه الإسلامي وتبرز موقفه من أحداث تجري حولنا لتبين للناس كنوزاً في تراثنا الإسلامي، كفيلا بأن نمكنا من مواجهة كل ما يجد فهم صحيح له، ومن جانبه تحدث عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت د. محمد الطبطبائي، وأكد ضرورة معاصرة العلماء لمستجدات العصر وإحياء ما تم تدريسه من الشريعة الإسلامية السمحة، وإبراز جانب السماحة واليسر في عرض الإسلام، وبين د. الطبطبائي أن الشريعة الإسلامية صالحة

المؤتمر أكد أن الأمة في أمس الحاجة إلى تنظيم المؤتمرات التي تدور حول قضايا الفقه الإسلامي وتبرز موقفه من أحداث تجري حولنا لتبين للناس كنوزاً في تراثنا الإسلامي، كفيلا بأن نمكنا من مواجهة كل ما يجد فهم صحيح له، ومن جانبه تحدث عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت د. محمد الطبطبائي، وأكد ضرورة معاصرة العلماء لمستجدات العصر وإحياء ما تم تدريسه من الشريعة الإسلامية السمحة، وإبراز جانب السماحة واليسر في عرض الإسلام، وبين د. الطبطبائي أن الشريعة الإسلامية صالحة

أفكار إبداعية لزيادة الروابط الأسرية باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح



نظمت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي لقاء جماهيرياً تحت عنوان: «خلي قلبك كبير» في الفترة من ١٨، ٧ مايو الجاري بنادي «صغيرة.. لكني صانعة المستقبل» التابع للجنة، بهدف تعزيز صلة الرحم لدى فتيات المرحلة المتوسطة، وشاركت فيه نحو ٨٠ فتاة كويتية من هذه المرحلة العمرية.

وأوضحت غدير السايح مديرة اللجنة النسائية أن مشروع «خلي قلبك كبير» يعد من المشاريع المصممة لإشغال روح الفتيات عن طريق تشجيعهن على الانخراط بصورة فاعلة في تعزيز الروابط الأسرية وصلة الأرحام.

وأضافت غدير السايح أن هدف المشروع يسير في إطار تعزيز قيمة الولاء للأسرة لدى فتيات الكويت، وبث الدفء في العلاقات الأسرية. وأشارت إلى أن فاعليات المشروع تضمنت مسابقات وأفكاراً إبداعية لزيادة الروابط الأسرية، كتقديم هدية لأحد أفراد العائلة وجمع صورهم وترتيبها في ألبوم، وصنع كيكة وإرسالها لأفراد العائلة، ومسابقة في كتابة أحلى قصة قصيرة، وأحلى فكرة لزراعة المحبة بين أفراد العائلة.

بالإضافة إلى تعلم «المساج» لتدليك الجد والجدة، وأن تخرج الفتاة من المشروع متميزة بسعة البال والصبر والاحترام للكبار والابتسام لمثيلاتها في السن. ■

مطالبة بيت الزكاة بمزيد من العطاء لتعويض غياب اللجان

تكون ضده. وقد استشهدت الأمم المتحدة بإحدى اللجان الخيرية لجهودها وحسن تنظيمها في أفغانستان وباكستان، وفي أدغال إفريقيا، فهذه الجهود والسمة الطيبة للعمل الخيري تحتاج لدعم وتشجيع. وبدوره أشاد النائب د محمد

البصيري ببيت الزكاة وقال: نعتز به جميعاً عندما نسمع الإشادة به من خارج الكويت، وبيت الزكاة مطالب بمزيد من العطاء والاهتمام في الداخل، لا شيء إلا بسبب التضيق الذي مورس ضد الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة أخيراً بحجة تنظيم العمل الخيري الذي ينشده الجميع، مما أدى إلى قلة الموارد وعدم القدرة على الصرف للأسرة المحتاجة والفقراء والمساكين الذين يتلقون المساعدة من لجان المساعدة. ■

أكد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة عبدالرحمن الكندي، أن «البيت يسعى جاهداً لتحقيق خدمة أفضل للعمل الخيري محلياً وخارجياً»، مشيراً إلى أن استراتيجيات بيت الزكاة توجّه الإتفاق توجيهها محلياً، حيث بلغ إجمالي المساعدات ٣ ملايين ونصف المليون خلال ٣ أشهر. وعند مناقشة ميزانية بيت الزكاة في مجلس الأمة، قال النائب د ناصر الصانع: يجب إصدار قانون الزكاة، لأن الزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام، ونتمنى أن يكون القانون ضمن ضوابط مع مراعاة الفوارق المذهبية، فقد تأخر إصدار هذا القانون أكثر من اللازم وكذلك نريد إعادة تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه لأن هذا العمل بركة وفيه خير كثير للبلد، ونتمنى أن تكون الحملة لصالح العمل الخيري ودعمه له ولا



كتبت: إيمان راضي

في محاضرتها باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح

د. شرارة المزدي: الأزمات النفسية السبب الأول لسرطان الثدي

الأزمات النفسية يقلل من حدة البصر، ومع الزمن يؤدي إلى تكوين المياه البيضاء، قال تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٨٤) (يوسف) ..

ومن ناحية أخرى أكدت المزدي أن الاختلاف في التغيرات الهرمونية في الجسم يرجع سببها للأزمات النفسية والاضغوطات التي تتعرض لها المرأة أثناء العمل، مما يؤثر على الجهاز التناسلي، فيعمل على تأخير الخصوبة عند المرأة، وبالتالي يساعد على تأخير حصول الحمل، وحدثت تغيرات في الدورة الشهرية من حيث استمرارها أو انقطاعها.

وأما عن المرأة الحامل، فتحذر المزدي من كثرة التعرض لضغوطات نفسية شديدة لأنها قد تؤدي إلى تشوهات في الجنين. وفي الشهور الأولى والمتوسطة تؤدي إلى إجهاض الطفل، وموته في الشهور الأخيرة.

اختلال القلب

والجدير بالذكر أن تكرار التعرض للأزمات النفسية يزيد من احتباس الصوديوم مع السوائل في الجسم بجانب إفراز البوتاسيوم في البول يؤدي إلى اختلال عضلة القلب، وقد يتوقف عن العمل، وقلة البوتاسيوم تؤدي إلى اختلال التوصيلات العصبية في المخ مما يؤدي إلى بالكاية.

ودعت المزدي في محاضرتها إلى الرفق بالمرأة، فهذه المخلوقة القارورة الناعمة خلقت لمساعدة الرجل وتربية الأجيال الصاعدة، وليس بأن تقوم بأعمال جبارة لا تتناسب مع طبيعتها ولا تحفظ لها احترامها وكرامتها.

وأما عن رأيها في مشاركة المرأة في العمل السياسي فقالت: إنها تعارض مشاركة المرأة في العمل السياسي لأنها في وضع لا تستطيع فيه اتخاذ القرارات بنفسها، فهي تحتاج إلى رأي الرجال كما حصل للملكة بلقيس، وكذلك عندما علم الرسول ﷺ أن ابنة كسرى وليت العرش بعد أبيها، قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، أي لن ينالوا الفلاح والنجاح لضعفها.

وأشارت المزدي في نهاية حديثها إلى ألا يفهم هذا الطرح بأنها ضد المرأة ولكنها ضد من يتخذها درعاً لأغراضه ■

فسيولوجية تترك آثاراً مدمرة في الجسم ومنها: - ارتفاع ضغط الدم بسبب احتباس الصوديوم مع سوائل في الجسم مؤدياً إلى جلطات دماغية.

- زيادة ضغط الدم إلى عضلات القلب بتأثير هرمون الأبينفرين الذي يزيد من سرعة خفقان القلب والتنفس.

- إسراع تجلط الدم بسبب إفراز مواد في الدم تساعد على التجلط مما يؤدي إلى التعرض لجلطات في القلب، ويصيب المرأة الحامل بجلطات في الساق.

- أيضاً تكسير البروتين في الكبد وتحويله إلى سكر مؤدياً إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم لإعطاء مزيد من الطاقة، مما يؤدي إلى إتهاك البنكرياس باستخدام أكبر قدر من الأنسولين.

التعرض للضغوط

كما أن التعرض للضغوطات والانفعالات الشديدة بصورة مستمرة يؤدي إلى انقباض العضلات بصورة أسرع وأقوى، مما يسبب الشعور الدائم بالألم في أنحاء الجسم والاختلال في وظيفة العضلات، ويؤدي إلى ازدياد الحدة الذهنية، وذلك لاستعدادها لحل ومواجهة المشكلات مسبباً صداماً مستمراً، كما يساعد على توسع الشعب الهوائية لأخذ أكثر كمية من الأكسجين، مما يمثل عبئاً على الجهاز التنفسي مؤدياً إلى حالات الربو مع الضغط النفسي.

وقد تزايد في الآونة الأخيرة انتشار مرض السرطان، وذلك يرجع إلى زيادة إفراز الكرتيزون مما يؤدي إلى قلة المناعة... ولقد أجريت دراسة في جامعة جون هوبكنز في أمريكا ووجد أن الأزمات النفسية هي السبب الأول في ارتفاع نسبة سرطان الثدي في النساء وارتفاع نسبة سرطان البروستاتا عند الرجال.

وأشارت المزدي أن الحزن الناتج من

**الجلطات الدماغية
والسكر وضغط الدم..
أمراض تهدد المرأة العاملة**

حذرت الدكتورة شرارة المزدي من آثار الضغوط الحياتية على صحة المرأة الجسدية والبدنية، مما يهددها بالجلطات الدماغية والسكر وضغط الدم.

وأعلنت معارضتها لمشاركة المرأة في العمل السياسي لأنها تحتاج إلى رأي الرجل بصفة دائمة.

وقالت د. شرارة في محاضرتها التي ألقتها باللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي بعنوان: «رفقاً أيتها القارورة»:

لقد تغير دور المرأة جذرياً خلال القرن العشرين في مجتمعاتنا العربية، فقد أصبحت تشارك في تحمل المسؤولية ويقع عليها عبء العمل لساعات طويلة، إضافة إلى زيادة الضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية وتربية الأولاد.. إذن فالمرأة تعاني بقدر معاناة الرجل، وإذا كانت ردود الفعل لدى الرجال تتضح في حالات التجهم والكآبة الطارئة، فعند المرأة تظهر على شكل أشكال أعراض جسدية، فتترجم بحدوث تغيرات فسيولوجية، لذا فقد وصانا الرسول ﷺ بالرفق بهن فيقول: «رفقاً بالقوارير».

سبب التسمية

وقد فسّر العلماء سبب تسمية النساء بالقوارير لضعف عزائمهن تشبيهاً بقارورة زجاجية، في ضعفها وسرعة انكسارها... فكيف الحال إذا تعرضت المرأة إلى معتك الحياة من أمور العمل والمشاركة في الحياة السياسية، وخاصة الأعمال الشاقة التي لا تتناسب مع طبيعتها.

ودكرت المزدي التغيرات الجسدية الفسيولوجية التي تصيب الإنسان وخاصة المرأة عند تعرضها للضغوطات النفسية، فمنها إفراز هرمون الأدرينالين، ثم الكرتيزون وهرمونات أخرى، ليكون الجسم في حالة استعداد لمواجهة هذه المواقف أو الهروب منها، وبذلك ينشط الجهاز السمبثاوي مؤثراً على أعضاء الجسم، وبعد فترة من الزمن يمكن أن تؤدي رذات الفعل الإجهادية إلى إرهاق الجسم وظهور الأعراض... فلقد أثبت العلم أن التعرض للأزمات الشديدة يجعل الجسم يفرز كميات كبيرة من الكرتيزون الذي بدوره يؤدي إلى تغيرات جسدية

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر..
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

الجمعة ٢٧ مايو.. يوم احتجاج عالمي ضد تدنيس المصحف الشريف

تشهد أقطار العالم يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ، الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٥ م يوم احتجاج عالمي من المسلمين ضد جريمة تدنيس المصحف الشريف من قبل جنود أمريكيين في معتقل جوانتانامو. وستطلق الاحتجاجات عبر خطب الجمعة والمظاهرات وتوجيه رسائل وبرقيات

استنكار للمعنيين وغيرهم من الفعاليات السلمية.

وكانت ردود الأفعال الغاضبة قد عمت الشارع الإسلامي على امتداد الأسبوع الماضي والتي بدأت في أفغانستان وباكستان ثم امتدت إلى بقية دول العالم الإسلامي على إثر ما تردد من أنباء حول قيام جنود أمريكيين في قاعدة جوانتانامو بتدنيس المصحف الشريف.

وقد أعربت الحكومة الإندونيسية عن قلقها تجاه هذا التصرف، وقالت إن المتورطين يجب أن ينالوا العقوبة التي يستحقونها على أفعالهم «غير الأخلاقية».



وفي غضون ذلك دعت الجامعة العربية الولايات المتحدة إلى التعاطي بجدية مع ما جرى وقالت الجامعة إنها تنظر إلى هذه الأنباء على أنها مصدر غضب كبير بين المسلمين.

وطالبت منظمة المؤتمر الإسلامي ووزارة الخارجية الأمريكية بضرورة تقديم المذنبين إلى المحاكمة، والعمل على عدم تكرار حدوث مثل هذه الأعمال الشنيعة في المستقبل.

وطالب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف الإدارة الأمريكية بالإعلان عن اعتذارها لما حدث، ومعاقبة هؤلاء المحققين

المجرمين بأشد أنواع العقاب ورفع الظلم والقهر عن المسجونين. ودعت رابطة علماء فلسطين الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية. وطالبهم بالتظاهر تنديداً بهذه الحادثة.

وفي أول رد فعل من الجانب الأمريكي قالت وزيرة الخارجية

الأمريكية كوندليزا رايس في بيان لها أمام إحدى اللجان الفرعية بمجلس الشيوخ الأمريكي: إن الولايات المتحدة لا تتسامح الآن ولم تكن تتسامح إطلاقاً في الماضي ولن تتسامح أبداً في المستقبل بشأن إظهار عدم الاحترام للقرآن.

وكانت مجلة نيوزويك الأمريكية قد أعلنت يوم الأحد الماضي أنها أخطأت في تقرير نشرته يوم ٩ مايو الجاري، يفيد أن المحققين الأمريكيين في جوانتانامو انتهكوا قدسية نسخة من القرآن الكريم أثناء إحدى جلسات التحقيق بوضعها في المرحاض أمام الأسرى. ■

تأسيس حركة جديدة للمحامين في مصر

بيانا قالت فيه: إنه في الوقت الذي تتصاعد فيه مطالب كافة القوى الحية في المجتمع المصري بالتغيير السياسي والاجتماعي في بلادنا - وكانت آخرها غضبة القضاة العظيمة ولما كنا نحن المحامين غير منبتي الصلة عن هذه المطالب، - بل إننا نعتبر أنفسنا ونقابتنا في طليعة معركة الحرية والعدالة من أجل بداية للتغيير الحقيقي في مصر فقد قمنا بتأسيس هذه الحركة ■

أسس مجموعة من المحامين المصريين حركة جديدة سميت «محامون من أجل التغيير (بداية)» بهدف مناقشة السبل المتاحة لدعم معركة استقلال القضاء وإمكانية تقديم الدعم لكافة المطالبين بالتغيير في مصر.

وكانت الحركة قد أعلنت عن اجتماعها التأسيسي في ١٠ من الشهر الجاري في نقابة المحامين بالقاهرة، وأصدرت

مؤتمر عن المعاملات المالية الإسلامية في كولومبيا

تشهد مدينة كولومبيا الألمانية غداً الأحد ٢٢/٥/٢٠٠٥ م مؤتمراً عن المعاملات المالية الإسلامية وتطورها بدول أوروبا، يتناول نظرة النظام المالي الإسلامي لتمويل بناء العقارات كما يتناول دور المال والتمويل من وجهة النظر الإسلامية، وإمكانية إنشاء أسواق إسلامية للأسهم في القارة الأوروبية. يأتي مؤتمر كولومبيا في إطار سلسلة من النشاطات المماثلة التي ترتبط بالاقتصاد الإسلامي وسبل تنميته في أوروبا. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الأسبوعية - مراسلو المصباح

اتحاد العلماء يدعو إلى مواجهة الخطار التي تهدق بالامة

بيروت: وائل نجم

عقد مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين اجتماعاته على مدى يومي ١٢ و ١٣ مايو الجاري في بيروت برئاسة رئيس الاتحاد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وحضور العديد من علماء العالم الإسلامي.

وقد ناقش الاجتماع العديد من القضايا المتصلة بشؤون العالم الإسلامي، كما ناقش أعمال الاتحاد بعد سنة على تأسيسه وصدر بيان ختامي دعا إلى وحدة الأمة وتماسكها في وجه الهجمة التي تستهدف الإسلام كدين والمسلمين كأمة، كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على القدس من التهويد الصهيوني، والبقاء عنها ودعم أهلها، وأدان الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والأمريكي للعراق.

وكان الشيخ القرضاوي قد ألقى محاضرة حضرها أكثر من ثلاثة آلاف شخص، كما قام بزيارة مع أعضاء الاتحاد إلى كل من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وإلى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان.

التعتيم الإعلامي مازال مستمرا

مسلسل اكتشاف المقابر الجماعية في البوسنة يتواصل



إحدى المقابر الجماعية

أمام القضاء، مؤكداً أن هذه المقابر تدل على أن الفاشية والنازية لم تهزما بعد. وقد تزامن ذلك مع عرض ٧٥٠ من جثث ضحايا الإبادة في البوسنة على التشريع الجنائي لمعرفة هويات أصحابها وسيستغرق ذلك ٦٠ يوماً بعدها يبدأ في تحديد الحامض النووي لأكثر من ألفي ضحية لا تزال عظامهم ورفاتهم في الأكياس تنتظر من يحدد هويتها.

ارتكب هذه الجرائم. من جانبه قال مراد هورتيتش عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين إنه ينتظر اكتشاف مقبرة جماعية كبرى في ليبلي قرب زفورنيك (شرق البوسنة). وكان الرئيس البوسني سليمان تيهيتش قد زار المقبرة الجماعية القريبة من براتونانس، وقال إن الجهات التي ارتكبت هذه الجريمة وغيرها من الجرائم يجب أن يمثلوا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

اكتشفت في منطقة سوهو قرب براتونانس التابعة لإقليم توزلا في ١١ من مايو الجاري مقبرة جماعية تضم رفات ٢٨ ضحية ممن قتلوا على أيدي الصرب في بداية العدوان عام ١٩٩٢ وسط تعتيم إعلامي كبير من وسائل الإعلام المحلية، وكان من بين الضحايا ٨ أطفال مع أمهاتهم.

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين في تصريحات لـ «البيغ» عثرنا في المقبرة الجماعية على ٨ أطفال تتراوح أعمارهم - عندما تم وأدهم - بين ٣ أشهر و ١٢ سنة، ٥ منهم كانوا ملقن بالقرب من أمهاتهم، وطفلان في كيس واحد وجميعهم من المدنيين وأغلبهم من النساء. داعياً رئيس الشرطة الصربية دراغومير أندان للمجيء إلى سوهو لعل ذلك يدفعه لاعتقال من

جهود تركية لتجاوز حالة التوتر مع واشنطن

يمثلي المنظمات اليهودية في واشنطن. وعقب زيارة أرينج سيقوم وزير الخارجية التركي عبدالله جول أيضاً بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في ٥ من شهر يونيو المقبل لحضور اجتماع منظمة الدول الأمريكية الذي سيعقد في مدينة فورت لوديرديل بولاية فلوريدا وإجراء اتصالات رسمية للحصول على دعم لعضوية تركيا في مجلس الأمن الدولي.

كما سيقوم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بدوره بزيارة الولايات المتحدة في الفترة من ٨ إلى ١٢ من الشهر القادم حيث سيجتمع في البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكي جورج بوش.

تبدل تركيا مساعي حثيثة لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي توترت إثر رفض البرلمان التركي في عام ٢٠٠٣ السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية معبراً للانتقال إلى شمال العراق. وفي إطار هذه الجهود سيقوم رئيس مجلس الأمة التركي بولند أرينج بزيارة الولايات المتحدة خلال الفترة بين ٢٤ و ٢٧ من الشهر الجاري بدعوة من رئيس مجلس النواب الأمريكي دنيس هاستيرت. وسيلقي أرينج أثناء الزيارة كلمة أمام مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية التي تعتبر إحدى المؤسسات الفكرية الأمريكية، ثم يلتقي

تركيا: تجدد المظاهرات المطالبة بحرية الحجاب

نظم تحالف «حرية العقائد» في تركيا - الذي يضم منظمات شعبية ونقابات عمالية عديدة في مقدمتها وقفية الفكر وجمعية المظلومين ونقابة الموظفين - تجمعاً جماهيرياً حاشداً في العاصمة أنقرة تحت عنوان «اللقاء الأبيض من أجل حرية الحجاب». وقال رئيس جمعية المظلومين أيهان بيلجين إن كثيراً من المواطنين شاركوا في هذا التجمع الجماهيري، مشيراً إلى أن الحريات تعتبر بمثابة ضمان للسلام الاجتماعي، وأضاف: لقد عبرت كافة الوقفيات والجمعيات والنقابات عن مطلبها المتمثل في دولة يملك كل مواطن فيها حق التعبير بحرية عن عقيدته دون تدخل في أفكار الآخرين.

من جانبه دعا رئيس نقابة عمال الصحة مصطفى باش أوغلو إلى إجراء استفتاء شعبي بخصوص حرية الحجاب وقبول الجميع للنتائج التي ستتمخض عن هذا الاستفتاء. في غضون ذلك احتشد عشرات الألوف من المواطنين في العاصمة أنقرة للتدريج بحظر الحجاب في الجامعات والمؤسسات الرسمية، وامتلا ميدان «صحية» أحد أكبر الميادين وسط أنقرة بحشود كبيرة من الرجال والنساء جاءوا من مختلف أنحاء تركيا في مظاهرة ضخمة شارك فيها قرابة ٥٠ منظمة شعبية ونقابية. وندد الخطباء بالتمييز القائم في تركيا ضد النساء وحرية تحجبهن كما هاجموا حكومة حزب العدالة والتنمية لعجزها عن حل هذه القضية.

المحاكمات مستمرة بحق السوريين العائدين من العراق

سابق.

في حين أن مواطنين آخرين ينتمون لتيارات سياسية أخرى ومنها حزب البعث عادوا وأخلت السلطات سبيلهم وكان منهم الرئيس السوري الأسبق أمين الحافظ. وكشفت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أسماء ١٣ معتقلاً من العائدين المتهمين بالانتماء إلى الإخوان المسلمين، ثلاثة منهم على الأقل اختطفوا خلال وجودهم قرب مركز الحدود بعد إيصال عائلاتهم وأدخلوا عنوة إلى سورية فإلى المعتقل مباشرة ■

بسبب التعذيب في السجن. وكانت محكمة أمن الدولة العليا في دمشق قد شهدت يوم الأحد ٨ مايو الجاري جلسة لمحكمة المواطن عمر درويش من مواليد حلب الذي اختطف بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٠ من المنطقة الحدودية مع العراق. وقد حكم على المواطن محمود علي في ٢٩/٨/٢٠٠٤ بالإعدام تطبيقاً للقانون ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يحكم بالموت على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين ثم خفضت الأحكام لمدة ١٢ عاماً، كما صدر حكم مماثل بحق محمد أحمد الأفندي في وقت

أعادت جلسة جديدة في إطار محاكمة أحد المنفيين العائدين من العراق التذكير بمأساة مجموعة من المتهمين بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين الذين اعتقلوا لدى عودة بعضهم إلى سورية. وقد ذكرت منظمات سورية لحقوق الإنسان أن السلطات رفضت الكشف عن مصير المواطنين المعتقلين رغم مرور أكثر من سنتين ونصف على اعتقال بعضهم، ومن بين المعتقلين ثلاثة أشقاء ولد اثنان منهم في الخارج. وقد توفي الشقيق الأكبر وهو عبدالله قدور الثامر

.. واختطف. أحد الدعاة الأكراد خلال وجوده في دمشق

أعلنت مصادر كردية أن ما سمته «فتة مجرمة» اختطف الشيخ الكردي الدكتور معشوق الخزنوي خلال وجوده في دمشق الأسبوع الماضي. ويحظى الشيخ الخزنوي باحترام كبير في الأوساط الكردية، ويُنظر إليه كأحد المدافعين عن الحقوق الكردية لا سيما الحقوق الثقافية. وكان الخزنوي قد اشتهر بجولاته الداخلية (في المناطق الكردية في سورية) أو الخارجية وأخرها، مشاركته في مؤتمر «دور الأديان في سورية» أو الخارجية وصناعة السلام، الذي عقد في أوسلو في فبراير الماضي، حيث سبقت مشاركته في المؤتمر جولات ولقاءات بالجالية الكردية في كل من ألمانيا والسويد وبلجيكا، إضافة إلى النرويج. ولم ترد أي معلومات في السابق عن تعرض الخزنوي للمضايقات من جانب السلطات، لكن المصادر في جمعية «باكوك» الكردية أوضحت أن الخزنوي الذي وصفته بأنه «أبرز علماء الدين الإسلامي الكرد» قد «اختطف» حيث اختفى خلال وجوده في وسط دمشق يوم الثلاثاء (١٠/٥/٢٠٠٥). ويشار إلى أن اختطاف الناشط والمعارضين في سورية، سواء خلال وجودهم في الشارع أو بعد استدراجهم من قبل سلطات الأمن أمر شائع، وآخر حادثة كانت اختطاف الناشط الحقوقي نزار رستاي في حماء الشهر الماضي ■

لتذكير الرأي العام بظروف اعتقالهم ألف معتقل يضربون عن الطعام في المغرب

الرباط: إدريس الكنوري

بدأ ألف معتقل مما يسمى في المغرب به السلفية الجهادية، في ١٦ مايو الجاري إضراباً مفتوحاً عن الطعام لتذكير الرأي العام العالمي بظروف اعتقالهم ومحاكماتهم ومعاملتهم داخل عنابر السجون. وقد أصدر نحو ٢٥ معتقلاً من هؤلاء المعتقلين الموزعين على أحد عشر سجناً في عدة مدن مغربية بياناً قالوا فيه: «إن قرار خوض الإضراب عن الطعام جاء احتجاجاً على النذل والهوان ورفضاً للظلم والجور وطالبوا للعدل والكرامة»، وطالبوا بالإفراج عنهم وإظهار براءتهم، ودعوا السلطة إلى فتح تحقيق دولي نزيه في ملابسات أحداث ١٦ مايو من عام ٢٠٠٣ (تفجيرات الدار البيضاء) لمعرفة من كان وراءها والمدير الحقيقي لها وإعادة محاكمتهم بشكل عادل، كما طالبوا بفتح تحقيق فيما يخص الانتهاكات التي يتعرضون لها داخل السجون. وأضاف البيان أن المعتقلين الذين يقضون مُدداً بالسجن ما بين عشرة أعوام إلى المؤبد والإعدام قالوا إن إعلان الإضراب تقرر بعدما سئمو الوعود الكاذبة ■

جرائم الكراهية ارتفعت ٥٠٪

٤٩٪ زيادة في حوادث التمييز ضد المسلمين عام ٢٠٠٤



التأثير الممتد لتبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر والمخاوف الناجمة عنها وزيادة وعي المسلمين بحقوقهم المدنية وانتشار خطاب العداوة للإسلام والمسلمين وزيادة أعداد مكاتب كير وانتشارها، مما يزيد من قدرتها على رصد حالات التمييز والإبلاغ عنها، هذا إضافة إلى الانتهاكات الناتجة عن تطبيق بعض سياسات الأمن القومي الأمريكي.

نهاد عوض

من جهته أعرب نهاد عوض المدير العام لكير خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده لإعلان نتائج التقرير عن أسفه قائلاً: «لم نر خلال الأعوام العشرة الماضية تناقصاً في مجموع حالات التمييز التي يتعرض لها مسلمو أمريكا كل عام»، في إشارة إلى الزيادة المضطربة في أعداد هذه الحالات مطالباً الرئيس الأمريكي جورج بوش بإدانة استهداف مسلمي أمريكا، كما طالب الكونجرس الأمريكي بالتحقيق في نتائج التقرير ورفض الإساءات التي قد تعرض لها أية أقلية أمريكية بغض النظر عن خلفيتها العرقية أو الدينية سواء في وقت الشدة أو في وقت السلام ■

كشفت أحدث تقرير عن أوضاع حقوق مسلمي أمريكا المدنية عن زيادة قدرها ٤٩٪ في عدد حوادث وممارسات التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٤م مقارنة بعام ٢٠٠٣م، في حين ارتفعت جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا خلال الفترة ذاتها بنسبة تفوق ٥٠٪.

جاء ذلك في التقرير السنوي العاشر عن أوضاع الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا والصادر عن مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) في ١١ من الشهر الجاري. ورصد التقرير السنوي ١٥٥٢ حالة تمييز ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٤م وهو أكبر عدد من حالات التمييز والعنف والانتهاكات التي سجلتها تقارير كير منذ عام ١٩٩٥، كما كشف عن ارتفاع نسبة جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا بنسبة تفوق ٥٠٪، حيث زادت هذه الحوادث من ٩٣ حالة في عام ٢٠٠٣م إلى ١٤١ حالة في عام ٢٠٠٤م. ويفسر التقرير الزيادة في حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا بعدة أسباب رئيسية وعلى رأسها

المؤتمر الأول للأئمة يختم أعماله في النمسا

فيينا: حسام شاكر

شهدت العاصمة النمساوية فيينا مؤخراً أعمال المؤتمر الأول للأئمة المسلمين وسط مشاركة أكثر من ١٢٠ من الأئمة ومسؤولي المؤسسات الإسلامية ومنسقي الخدمات الخاصة بالجالية المسلمة، وبحضور عدد من الممثلين عن الأطراف السياسية النمساوية.

وجاء انعقاد مؤتمر أئمة النمسا الأول بفرض إطلاق عملية تنسيقية بين هؤلاء الذين يُنظر إليهم على أنهم المُسكُون فعلياً بزماء التوجيه والإرشاد في قرابة مائتين من المساجد والمصليات التي تتوزع في جميع أنحاء النمسا والتي تمثل مراكز الاستقطاب الأهم للوجود المسلم في هذا البلد الواقع في قلب أوروبا، حيث يعيش قرابة أربعمئة ألف مسلم يتمتعون باعتراف رسمي بوضعهم كطائفة دينية بناء على «قانون الإسلام» لعام ١٩١٢.

وقد سعى المؤتمر إلى توضيح مواقف الأئمة والمساجد من الدولة والمجتمع وتحديد نظرتهم لعدد من القيم والمسائل المطروحة بقوة في الرأي العام. وأما القضايا التقليدية المتوقعة؛ كالموقف من الإرهاب والتشدد فقد احتلت اهتمامات مركزية في الكلمات والمداوات والبيان الختامي رغم تأكيد المسؤولين عن المؤتمر أن ذلك لم يأت في سياق دفاعي.

غضب في الجزائر لإلغاء تدريس مادة الشريعة!

فحسب، بل هو قضية تهم كل الفيورين من أبناء المجتمع في مؤسساته الرسمية والشعبية..

كانت حركة النهضة وحركة مجتمع السلم (أحد أحزاب التحالف الرئاسي) وحركة الإصلاح الوطني قد شنت في وقت سابق هجوماً عنيفاً على الحكومة الجزائرية بسبب تعديلات مقترحة بشأن قانون الأسرة الجزائري. خاصة إلغاء شرط الولي من عقد النكاح؛ وهو ما دفع مجلس الوزراء إلى الإبقاء على بند حضور ولي المرأة عند إبرام عقد الزواج كشرط لصحة العقد، عند إقراره لقانون الأسرة المعدل يوم ٢٠٠٥/٢/٢٢.

وزارة التربية الوطنية إلى التراجع عن قرارها، الذي رأى فيه المتظاهرون تناقضاً مع مبادئ الدستور الجزائري.

ومن جهتها دعت حركة النهضة الجزائرية القوى السياسية والنقابية والتنظيمات الاجتماعية والطلابية إلى التصدي بكل الوسائل القانونية لهذا القرار، معتبرة أنه ينم عن استهتار بمشاعر المجتمع الجزائري. ويمس بأحد أهم مقومات وحدته..

وقالت الحركة في بيان لها صدر يوم السبت ٢٠٠٥/٥/١٤: «إن مادة العلوم الإسلامية هي موضوع لا يخص طلبة المعاهد الإسلامية أو أساتذة المادة في المدارس الثانوية

أحدث قرار وزارة التربية الجزائرية إلغاء مادة الشريعة الإسلامية في شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) ردود فعل غاضبة في المجتمع الجزائري، حيث نظم طلاب الدراسات الإسلامية العديد من المظاهرات الاحتجاجية مطالبين بتدخل الرئيس بوتفليقة لإلغاء قرار الوزارة، الذي يعتبره المحتجون مساً بهوية الجزائر وتهديداً لمستقبلهم المهني، نتيجة إلغاء تدريس هذه المادة في آلاف المعاهد الثانوية.

وشهدت مدينة وهران غرب الجزائر مظاهرات طلابية أخرى قام بها طلاب بمعهد الشريعة الإسلامية الجمعة ٢٠٠٥/٥/١٢، دعوا خلالها

المؤسسات التنصيرية توسع أنشطتها في أفغانستان

مؤسسات في ميدان وردك وخوست وهلمند وغزني وتحصل جميع هذه المؤسسات على التمويل من خارج أفغانستان.

في غضون ذلك عاد ٤٠ طالباً أفغانياً من أمريكا بعد أن تم إرسالهم في نهاية العام الماضي ضمن منح دراسية حيث تم اختيارهم من بين ٦٠٠ طالب أفغاني متفوقين في دراستهم، حيث تم اختيارهم ليمثلوا ولاياتهم ومناطق مختلفة من البلاد وبعد عودتهم إلى بلادهم عادوا لمواصلة تعليمهم في مدارسهم وكياناتهم وجامعاتهم، وكان الهدف من هذه الرحلة نشر الثقافة الأمريكية بين الشعب الأفغاني وخاصة الطبقات المثقفة والمتعلمة وتغيير صورة الأمريكي في أذهان الأجيال الأفغانية الجديدة. ■

واصلت المؤسسات الإنجيلية نشاطها غير المحدود في أفغانستان، حيث تم تسجيل ٢٢ مؤسسة تعليمية تعمل منذ بداية العام الجاري في أنحاء مختلفة من البلاد وتتبع جميعها منظمات دولية تعمل في مجال التنصير. وقد شرعت هذه المؤسسات في استقبال آلاف الطلاب الأفغان من مختلف الأعمار وركزت على المدن الأفغانية الكبيرة بما فيها العاصمة كابول. وتدير هذه المنظمات ١٢ مركزاً تعليمياً وحرفياً في العاصمة الأفغانية كابول وحدها من بينها ٨ مراكز للبروتستانت و٤ للكاتوليك وهناك مدرسة أخرى تتبع هذه المؤسسات افتتحت مؤخراً في ولاية نجرهار يتعلم فيها ٢ آلاف طالب.

هذا وتنشط ٩ مؤسسات تعليمية في قندهار و ٧

.. وفصل الموظفين والعسكريين السابقين من الإدارات الحكومية

زمن الأحزاب السابقة في العهد الشيوعي وعهد ما بعد التحرير، مثل خلق وبرشم ورباني ومجدي والمجاهدين السابقين وطالبان. في غضون ذلك أعلنت الأمم المتحدة في أفغانستان عن ضمها ٥٠ ألف عسكري أفغاني سابق للعمل في مشاريع اجتماعية ستظمها المنظمة الدولية لتكون موارد رزق لهم، بشرط أن يتخلوا عن السلاح. ■

وقد اتخذت الحكومة الأفغانية هذا القرار بعد نصيحة قدمها لها الخبراء الأمريكيون، وتم الاتفاق على أن يتم تعيين الموظفين الحكوميين بعد استشارة ثلاثية تتم بين حكومة قرضاي والأمم المتحدة والمنظمة الدولية لحقوق المدنية. وبهذه الطريقة سيتم التعرف على العدد الحقيقي للموظفين الحكوميين الذين تم ضمهم إلى الحكومة في

استجابة لنصيحة أمريكية شرعت الحكومة الأفغانية في المؤسسات الحكومية والعسكرية في فصل العناصر السابقة ليحل محلهم طاقم أفغاني يمثل نظام قرضاي، فقد شرعت حكومة حامد قرضاي في التدقيق في هوية الأشخاص العاملين في الدوائر الحكومية وذلك لمعرفة علاقاتهم بطالبان والمنظمات الجهادية والموالين للروس.

مليون مهاجر مهددون بالطرد من إسبانيا

بعد أيام من انتهاء الفترة المسموحة ٢٠٠٥/٥/٧ لتقديم ملفات المهاجرين الذين يرغبون في تسوية وضعيتهم القانونية في أسبانيا أصبح مئات الآلاف من المهاجرين الذين لم يتمكنوا من تسوية أوضاعهم مهددين بالطرد خارج البلاد. وقد توقع السكرتير العام لكونفدرالية الشرطة الأسبانية «إغناثيو لوبيث» أن يبلغ عدد المهاجرين الذين سيطلقون خارج «إطار القانون» في البلاد نحو مليون مهاجر.

وتطالب العديد من الجمعيات داخل أسبانيا بمنح المهاجرين - الذين لم يتمكنوا من تقديم أوراق تسوية أوضاعهم القانونية - مهلة أخرى لتقديم أوراقهم..

وأرجع إغناثيو لوبيث في تصريحات صحفية السبب في عدم تمكن هذا العدد الكبير من المهاجرين من تقديم أوراقهم. إلى ضعف إمكانيات الشرطة التي تعمل بنفس الإمكانيات منذ عام ١٩٩٨؛ وهو ما حال دون قدرتها على إنهاء كل الإجراءات الإدارية اللازمة لتسليم أوراق تسوية أوضاع المهاجرين القانونية.

ويقول المراقبون أن أسبانيا عازمة هذه المرة على البدء - خلال الأشهر المقبلة - في طرد المئات من المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية. وهو طرد يتوقع أن يكون بنفس الكثافة التي يتم بها وصول المهاجرين إلى أسبانيا عبر «قوارب الموت» أو الرحلات العادية.

الجدير بالذكر أن المركز الوطني الأسباني للإحصاءات - وهو مركز رسمي أعلن أن عدد المهاجرين في أسبانيا بلغ في أول هذا العام ٢٠٠٥ حوالي ٢ ملايين ونصف المليون مهاجر (أي نحو ٧٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٤٢ مليوناً و٧٠٠ ألف نسمة) ■

فان مجرى
الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

محنة أوزبكستان

والآن... وبعد أن لطم الشعب الأوزبكي قتلاه، عاد الصمت ليلف ذلك البلد «أوزبكستان» المنكوب منذ عقود، بوحدة من أشرس آلات القمع في العصر الحديث!

فقد انتبه العالم بوسائل إعلامه إلى مدينة انديجان «أكبر المدن في شرق أوزبكستان» ليل الخميس والجمعة (١٢/٥/٢٠٠٥م) لتغطية أحداث العنف الكبيرة التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠ قتيل، وألقي جريح. وفق وكالة فيرجانا الأوزبكية المستقلة. وما أن جفت الدماء حتى استدار الإعلام تاركاً ذلك البلد الكبير قابلاً خلف قضبان السجن الكبير الذي صنعه الرئيس إسلام كريموف عبر عقود من الزمن.

وأوزبكستان تنفرد بين دول آسيا الوسطى، بل وبين دول «الانفكاك» السوفييتي بحالة غريبة، فنظامها كما هو منذ العهد الشيوعي، ورئيسها قابع في السلطة ويمارس على الشعب المسلم (٤/٢٥ مليون نسمة، ٨٨٪ مسلمون) حملة من الكبت والسجن، كما يمارس على الإسلام.. الهوية والشعائر والوجود، حملة تشويه وتدمير منظمة.. منع الحجاب بحجة أنه لباس عربي وليس إسلامياً.. مصادرة المساجد واعتقال علماء الدين، وتشويه سمعتهم.. مصادرة مكبرات الصوت بالمساجد حتى لا يخرج صوت الأذان بعيداً عن جدران المساجد، وهناك أكثر من مائة وعشرين ألف معتقل بينهم خمسة آلاف تم اعتقالهم بعد أن أدوا فريضة الحج في التسعينيات، وهناك سجن جديد تم تخصيصه لمن أسموهم «المتطرفين الذين لا يمكن إصلاحهم»... وتقارير منظمات حقوق الإنسان في هذا الصدد مليئة بالحقائق كما أنني سمعت مؤخراً من شخصية أوزبكية رفيعة أضعاف ذلك، وبما يصيب المرء بالتقرؤ.

بالطبع، فإن نظام الرئيس كريموف ربما يكون النظام الوحيد في منطقة آسيا الوسطى الذي يعيش في مأمن من الضغوط الأمريكية والأوروبية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان، وهو مستثنى تماماً من أجندة الإصلاح والتغيير الأمريكية، ويمكننا القول إن هذا النظام يمثل نقطة ائتلاف دولي

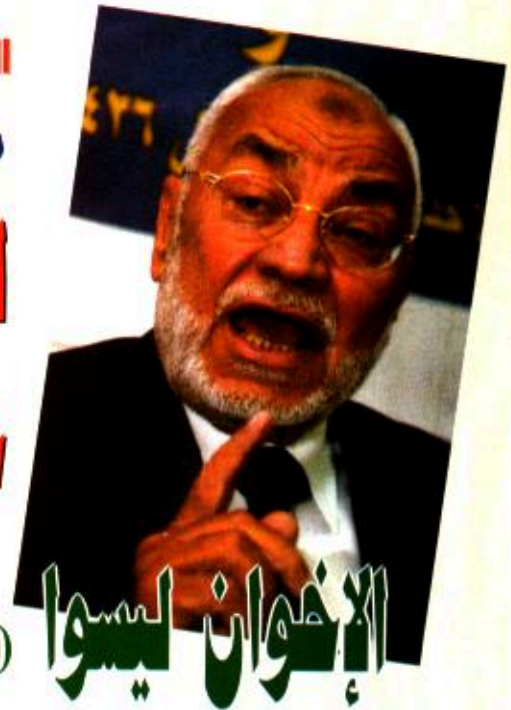
الآن... وبعد أن لطم الشعب الأوزبكي قتلاه، عاد الصمت ليلف ذلك البلد «أوزبكستان» المنكوب منذ عقود، بوحدة من أشرس آلات القمع في العصر الحديث!

فقد انتبه العالم بوسائل إعلامه إلى مدينة انديجان «أكبر المدن في شرق أوزبكستان» ليل الخميس والجمعة (١٢/٥/٢٠٠٥م) لتغطية أحداث العنف الكبيرة التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠ قتيل، وألقي جريح. وفق وكالة فيرجانا الأوزبكية المستقلة. وما أن جفت الدماء حتى استدار الإعلام تاركاً ذلك البلد الكبير قابلاً خلف قضبان السجن الكبير الذي صنعه الرئيس إسلام كريموف عبر عقود من الزمن.

**المجتمع تحاور المرشد العام للإخوان المسلمين
محمد مهدي عاكف حول أحداث الساعة؛**

**لن نتوقف حتى تسترد الأمة
حريتها كاملة بالوسائل المشروعة**

الإخوان ليسوا «دعاة» ثورة بل دعاة حق وسلام



أجرى الحوار: د. جمال نصر

التعامل مع هذا الشعب ومع الإخوان المسلمين، ولا تظنوا أن الحياة في مصر يتم فيها الاضطهاد للإخوان المسلمين فقط، الاضطهاد لكل الشعب، ولكن الإخوان حينما يرفضون الاضطهاد، يكون مصيرهم إلى السجن، أما بقية الناس فهم يحسون بالاضطهاد، لكنهم في ظل سيف الطوارئ المصلت على رقابهم يسيرون بجوار الحائط أو داخل الحائط كما يقولون، وكثير من الكتاب، والمحللين، وكثير من الأحزاب يعرفون الحقيقة لكنهم يتأون بأنفسهم عن القيام بدور المعارضة الحقيقية.

نحن مأمورون من الله - عز وجل - أن نعلن الحق، ونقف بجانب المظلوم، فنحن ما فعلنا شيئاً في هذه المظاهرات إلا أن طالبنا بالإصلاح، وطالبنا برفع الظلم وطالبنا برفع

• قام الإخوان المسلمون بمظاهرات واسعة في محافظات عدة، ما الفائدة من كل هذه المظاهرات التي تجبر إلى الاعتقالات مادامت النتيجة معروفة، وهي مجيء الرئيس مبارك مرة أخرى للحكم؟

- هذه المظاهرات ليست من أجل عدم ترشح الرئيس مبارك أو وجوده، ونحن لا يهمنا إطلاقاً من يكون رئيساً للجمهورية، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى حال الشعب، وإطلاق الحريات التي تحمي العمل الجاد والفضيلة. المظاهرات قامت لتطالب بحقوق هذا الشعب، في أن يحيا حياة كريمة، بعيداً عن قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، والقوانين المقيدة للحريات، نحن لا نريد إلا الحرية لهذا الشعب، لقد قاسى الشعب كثيراً، وهو برغم ذلك صابر محتسب على كل ما يصيبه، والإخوان المسلمون على رأس هذا الشعب، فقد قاوموا وصبروا ولم يصب أحد في هذا الشعب كما أصيب الإخوان المسلمون.. حتى عبر أحد الكتاب عن صبر الإخوان، بأن الإخوان المسلمين هم الصبر نفسه، صبرنا كثيراً على الاضطهاد والسجن وهذه المحاكم العسكرية، وأن الأوان لكي ينقض الشعب عن نفسه هذا الاضطهاد وهذا الظلم، ولو كان هناك ذرة من تفكير لهذا النظام لكان تصرفه غير هذا، لقد طلبنا من النظام التفاهم، وطلبنا التحاور، وطلبنا أن يكف عن هذا الأسلوب الدكتاتوري الاستبدادي في

قانون الطوارئ، والقوانين المقيدة للحريات، وقانون ١٠٠ للنقابات، ولائحة ٧٩ الخاصة بالاتحادات الطلابية. وهذا الأسلوب من النظام اعتبره أسلوباً غير حضاري، ولا يتوافق مع العصر... من أجل هذا قام الإخوان بمظاهراتهم، وتحملوا في ذلك ما عرفه الناس كلهم، ولن نصمت حتى تعود لهذه الأمة حريتها كاملة إن شاء الله تعالى، ولنعلم الجميع أن ثمن الحرية غال، إذ من السهل أن تنال حريتك في ظل حكم دكتاتوري استبدادي ظل خمسين عاماً.

• لماذا الآن والجماعة منذ أكثر من سبعين عاماً على الساحة، وخصوصاً أنه أثناء فترة الرئيس السادات كانت هناك مساحة أكثر من الحرية للإخوان ولم تخرجوا إلى الشارع، فما السبب الآن بالذات؟

- لأنه كان هناك حوار، وكان الرئيس السادات يسمع ويرد، أما حينما يُفلق الحوار، وحينما لا تسمع الحكومة، ويكون هناك إصرار على النهج القمعي وإبقاء حالة الجمود والركود السياسي كما هو فلابد أن نسمعها عن طريق الشارع.

• لماذا لا يستفز الإخوان جهدهم في التربية، وخصوصاً أنه ربما يكون هناك بعض الأفراد من الإخوان لا يهتمون بمثل هذه المظاهرات؟

- التربية أصل عندنا، وهي توصل الأخ إلى درجة عالية من الفهم والثقافة والوعي لواجباته

**التاريخ والشارع والدستور
هي من يعطينا الشرعية**

**تعديل المادة ٧٦ من
الدستور فصل خصيصاً
للحزب الحاكم**



في الأونة الأخيرة شهدت الساحة المصرية ارتفاع وتيرة التعامل بين الإخوان والحكومة المصرية، بسبب المظاهرات التي قامت بها جماعة الإخوان المسلمين في الشارع للمناداة بتسريع عجلة الإصلاح في مصر، وإلغاء قانون الطوارئ وإلغاء قانون الأحزاب، وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء القوانين الاستثنائية التي تشوه سمعة مصر. وقد أشرنا مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف هذا الموضوع، وكذلك موقف الإخوان من تأسيس حزب مدني، ومشاركتهم في الانتخابات العامة التشريعية، وموقفهم من تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري، وهل هناك بالفعل حوار مع أمريكا أم لا.. ولماذا لا يكون، وهل الإخوان يترشحون شخصية إخوانية للرئاسة؟

وفي الشأن الفلسطيني... دار الحوار حول الموقف من مشاركة حماس في انتخابات البلدية الأخيرة، والمخرج للقضية، وكذلك الشأن العراقي وما يحدث فيه... كل هذه الأسئلة توجهنا بها إلى فضيلة المرشد العام واليكم نص الحوار:

لأبناء هذا الشعب،

• هل الإخوان بالفعل يريدون تأسيس حزب بالرغم من وجود لجنة الأحزاب الحالية التي يهيمن عليها الحزب الحاكم؟
نحن لنا رغبة في تأسيس الحزب، ولكني أرى أنه لا يجوز أن أقدم بحزب للجنة غير دستورية، نحن موجودون، والشارع هو الذي يعطينا الشرعية، والدستور هو الذي يعطينا الشرعية، ولا يليق ولا يجوز أن نلجأ إلى لجنة مشكوك في شرعيتها ودستوريتها.

• ولكن هذا واقع موجود وكل من يريد تأسيس حزب يتقدم إلى هذه اللجنة؟
لا أعترف بالواقع المختل المخالف للدستور.

• ما شكل الحزب الذي يريده الإخوان؟
حزب مدني ذو مرجعية إسلامية، وعجيب جداً أنهم يرفضون هذه المرجعية، وكل الأحزاب لها مرجعية، الشيوعية لها مرجعية، والليبرالية لها مرجعية... وهكذا.

• هل سيتم الاستغناء عن الجماعة بشكلها الحالي بعد تأسيس الحزب؟
الجماعة هيئة إسلامية جامعة، والسياسة فيها جزء صغير، فالحزب يعبر عن وجهة النظر السياسية للجماعة، والجماعة لها مشاريعها التربوية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، والرياضية، بمعنى أنها تقوم بواجبات كثيرة جداً.

• لماذا الإصرار على عدم الحوار مع

• ما جاء في تعديل المادة ٧٦ كان مخيباً لآمال الشعب والقوى السياسية في مصر، ما تعليقكم؟

لقد أعلننا رأينا في هذا التعديل، وأنه تعديل لا يؤدي إلى الغرض المطلوب من المادة ٧٦، وكأنه فصلٌ خصباً للحزب الحاكم، وهذا رأي كل الكتاب والسياسيين والمحللين، إنه تعديل يُفَرِّغُ المادة من محتواها، وللأسف الشديد يزيد من احتقان الأمة، ويزيد من الفساد فيها.

• ما الإجراءات التي سوف تقوم بها الجماعة بعد هذه الاعتقالات الكثيرة والتضييقات الأمنية الأخيرة؟

نحن لا نهدي بأي حال من الأحوال، حتى نرفع الظلم عن هذه الأمة وعن الإخوان المسلمين بكل الطرق والوسائل، وهي طرق كثيرة، ومتنوعة، ولكن همنا الشاغل في هذا الوقت كما كان في كل وقت هو عودة الحرية لهذا الشعب، فنحن نعمل لكي تعود الحريات

وحقوقه، وهي مستمرة سواء في ظل الاضطهاد أو في ظل الحرية، والخروج في المظاهرات جزء من التربية وهي التي توصله إلى هذه الدرجة.

• لماذا يصير الإخوان على دخول مجلس الشعب، ويبدلون كل هذه التضحيات من أموال ومطاردين ومعتقلين وغيرها، والحكومة في النهاية تفعل ما تريد، وتهتمش دور المعارضة؟

دخولنا مجلس الشعب إنما هو احترام لمبدأ عام، نحن ندخل كل الانتخابات، احتراماً لمبدأ الشورى، ومبدأ تداول السلطة، ومبدأ التغيير السلمي، فإن لم ندخل الانتخابات لتغير حال البلد عن طريق الدستور، وعن طريق مجلس الشعب، فلا فائدة إلا إذا قمنا بثورة، والإخوان ليسوا دعاء ثورة، وإنما دعاء حق وسلام، وهذا هو الطريق الحضاري المناسب في هذا العصر، فنحن نخوض الانتخابات، ونعلم أنه يصيبنا منها الكثير، وستعمل الحكومة على محاربتنا محاربة لا أخلاقية، ففي انتخابات ٢٠٠٠ كان هناك أكثر من ٥٠٠٠ معتقل، والديابات في الشوارع لمنع الناس من دخول اللجان، ونجح من الإخوان ١٧ في الجولتين الأولى والثانية، وحينما حاصرت الديابات مراكز الاقتراع بعلم العالم كله، والعالم كله لا يتحرك، حيل بيننا وبين النجاح، فالدكتاتورية شيء مؤسف ومقزز، ولا يرضى مصلحة ولا ديناً ولا خلقاً، وها هي الدكتاتورية التي أوصلتنا إلى هذا الانحطاط وهذا التخلف.

مستعدون لكل شيء في حال عدم ترشح الرئيس.. وهذا الأمر يدرس في مؤسسات الجماعة



لن نرد إساءة النظام بمثلها فالذي يعتدي علينا ينقص من قدر نفسه ولا ينتقص من قدرنا

يدعوه إلى القتل والتدمير، ويدعوه إلى هذا الأسلوب المرفوض في الحكم، والميزان بميزانين؟ فأمريكا لا تبغي إلا مصلحتها، ولا تبغي للإسلام والمسلمين إلا كل شر، ونحن نتعامل معها بحسب دقيق ونعلم قوتها جيداً، ولكن في نفس الوقت نعلم أن الله - سبحانه وتعالى - أقوى منها وأنه ناصر الحق مهما كان ضعيفاً، وتلك الأيام نداولها بين الناس، هذا إيماننا العميق بنصر الله - عز وجل -.

• **لماذا الإصلاح من قبل الإخوان على مد يدهم إلى الأحزاب السياسية، وأنتم تعلمون أنها أحزاب كرتونية لا تمثل إلا نسبة قليلة من المجتمع، وهي في الوقت نفسه تخلت عن الإخوان، واتخذت ببريق الحكومة، ونفضت يدها من الإخوان؟**

.. تعاملنا مع الأحزاب هو تعاملنا مع الشعب، فنحن نعلم جيداً أن الأحزاب عبارة عن مجموعة قليلة جداً ومحصورة في مقراتها، وفي صحفها، وأحب أن أقول: الأحزاب محاصرة كما أننا محاصرون ولكن لأننا أصحاب رسالة ومنهج يتقبله الناس ويدعون إليه، نزلنا في الشارع المصري، واحتملنا في ذلك ما لم يحتمله إنسان من سجون، وتعذيب، وقتل، ومحاكم عسكرية، إلى آخره، والأحزاب ليست على استعداد لهذا، ولذلك أنا أمد يدي إليها لإنقاذها من هذبتها، وبعد أن مددت يدي إليها لإنقاذها، خلت بي وذهبت إلى الحزب الوطني، وأعلنت في ذلك الوقت أن أي حوار في غياب الإخوان حوار فاشل، وبالفعل فشل الحوار، وعادوا مرة أخرى... نحن أصحاب مبادئ، وأصحاب قيم نمد يداً لكل البشر، ونعرض عليهم ما عندنا، ومهما أساء إلينا النظام، فنحن لا نرد هذه الإساءة بمثلها، ونقول دائماً إن الذي يسيء إلينا يسيء إلى نفسه، وأنا كجماعة لا يسوؤني إلا تصرفي، ويجب أن يكون تصرفي على مستوى رفيع من الخلق الكريم، والعمل الطيب ابتغاءً لوجه الله عز وجل.

• **ماذا لو أن الرئيس مبارك بالفعل أعلن عدم ترشحه في اللحظة الأخيرة ليخلي الطريق لآخر ترضى عنه أمريكا، هل الإخوان استعدوا لذلك؟**

.. نحن مستعدون لكل شيء، وهذا الأمر يُدرس في مؤسسات الجماعة ويصدر القرار الذي تراه الجماعة مناسباً لها، وهذا الأمر لم يطرح بعد.

• **وهل الإخوان استعدوا لترشيح أحد الشخصيات الإخوانية لذلك؟**

.. هذا الأمر لم يدرس بعد.

• **أليس من الممكن أن تتم صفقة بين الرئيس مبارك والإخوان بضغوط**

يعتدي علينا إنما يُنقص من قدر نفسه ولا ينقص من قدرنا، فقد رنا محفوظ بأدائنا، وبأداء واجباتنا، أما هم فالجميع يحتقرونهم، ويعتبرونهم متخلفين، إنما نحن - والحمد لله رب العالمين - موقفنا موقف تقدير وحُب واحترام من كل الهيئات والفاعليات.

• **هل أمريكا والغرب كله محرم الاقتراب منهم، ولم لا يكون الحوار والتعاون، مع الحذر من الوقوع في حبالهم ومخططاتهم، وخصوصاً أنهم واقع موجود.. وهم الذين يديرون العالم في جزء كبير منه، والإخوان جماعة عريضة، ومن الصعب الضحك عليها؟**

.. يا أخي الكريم نحن نعلم جيداً أن أمريكا بخلتها وبقوتها وبقدرتها تريد أن تسيطر على العالم، بمنهجها الفاسد وبمقاليها المتسلطة، لا لشيء إلا لمصلحتها، ولذلك أنا قلت لبوش حينما ادعى أنه رجل دين: من هو ربه الذي

الأمريكان، بينما الأنظمة تتحاور معهم، وتنفذ كل ما يريدون، هل حلال للحكومة حرام على القوى السياسية، وهل تأمل أن تأذن الخارجية أو غيرها بالحوار لكم؟

.. نحن نتحاور مع كل الدنيا، مراكزها وفضائياتها، وصحفها، ومفكرها، ولكن حينما نتحاور مع حكومة، فإنه احتراماً لبلدنا، واحتراماً لمؤسساتنا الوطنية لا نتحاور مع الحكومات إلا عن طريق وزارة الخارجية المصرية، موقفنا هذا موقف ثابت نعتبره اعتزازاً منا ببلدنا، وبوطننا ولا نسمح لأحد بأي حال من الأحوال أن يُنقص من قدرة هذا الوطن ومن احترامنا لهذا الوطن.

• **أنتم حريصون على احترام النظام، وألا يكون عليه ضغط، ومع ذلك يتعاملون معكم بقسوة وعنّف، لماذا أنتم حريصون على ذلك؟**

.. لأن هذه أخلاقنا، ونحن نستمدّها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، نحن نتعامل مع الناس ونتمنى لكل البشر السعادة، ونتمنى لهم أن يسيروا في الطريق الذي يرضي الله - عز وجل - ولن نمل من دعوتهم إلى طاعة الله في الكبيرة والصغيرة، وكما قال الإمام البنا - رحمه الله - «كونوا كالشجر يرميه الناس بالحجر ويلقي إليهم بأطيط الثمر»، فنحن لا نغير من أخلاقنا لفساد أخلاق الناس، فنحن نظل على أخلاقنا وندعو الناس أن يتجاوبوا معنا، وموقف الإخوان وتعاملهم المتميز مع كل الناس سواء أساؤوا إليهم أو لم يسيئوا إليهم، موقف متميز مشكور، وأنا أحب أن أقول إن الذي

نريد حزباً مدنياً ذا مرجعية إسلامية.. وهذا حقنا.. الشيوعية والليبرالية لهما مرجعية.. فلماذا يرفضون حزباً بمرجعية إسلامية؟!

الحديث يتجدد عن إمكان ترشح «جمال» للرئاسة!



فتح الرئيس مبارك الباب مرة أخرى للحديث عن إمكان ترشح نجله جمال للرئاسة بعد تعديلات المادة ٧٦ من الدستور لتكون انتخابات الرئاسة بين أكثر من مرشح.

فبعد الحوار الذي أجرته معه صحيفة السياسة الكويتية ونشر يوم السبت الماضي ونقلته الصحف المصرية شبه الرسمية كاملاً، وكتبت صحيفة «الأهرام» المصرية نقلاً عما ورد في مقدمة هذا الحوار أن مبارك قال إنه بعد تعديل المادة ٧٦ من الدستور وبعد أن أصبح باب الترشيح مفتوحاً أصبح بإمكان ابنه جمال أن يترشح أو لا يترشح. وقد وضعت الأهرام بهذه الكلمات.. الجماهير المترقبة في حيرة. واعتبر المراقبون هذا الكلام من الأهرام بمثابة رسالة مزعجة لمعارضيه أثارت لديهم مجدداً مخاوف «توريث الحكم».

حديث مبارك للسياسة لم يتضمن أي إشارة صريحة إلى هذا الأمر. لكن الحوار تضمن إشارة أخرى غير مباشرة ولكنها ذات مغزى إذ قال مبارك عندما سئل عما إذا كان مرشحاً لولاية خامسة، قال «يا رب الآتي مرشح غيري»، وذلك في سياق متصل يتحدث عن عدم تخرجه من ترشح ولده.

وكان مبارك قد أعلن مراراً رفضه «لتوريث السلطة» كما أعلن جمال مبارك (٤٢ عاماً) في مارس أنه ليس مرشحاً للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سبتمبر المقبل. ويرأس جمال مبارك «اللجنة العليا للسياسات» في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وهي بمثابة المكتب السياسي للحزب.

وفي تطور لافت وصفه المراقبون بأنه محاولة لتفادي المزيد من الضغوط الأمريكية على مبارك، قام رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف نيابة عن مبارك - بالزيارة الرسمية (السبوتية) إلى الولايات المتحدة، يوم السبت الماضي. وتعد هذه هي أول مرة يحل فيها رئيس حكومة مصري بدلاً من الرئيس مبارك في زيارته السنوية لواشنطن منذ توليه السلطة عام ١٩٨١. وقبل سفره إلى واشنطن، اعترف نظيف أمام الصحفيين بوجود «خلافات» بين الولايات المتحدة ومصر.

رؤيتهم. ويحققون بها مصالح الشعب الفلسطيني، أنا لست معهم في الميدان حتى أقول هذا صواب وهذا خطأ، ولكن أعطيهم الفرصة كاملة لكي يدبروا أمورهم ويتخذوا الخطوات التي يرونها، وكل ما أنصحهم به إلا يضعوا السلاح أبداً حتى يجلو الصهاينة عن أرضهم.

• ما المخرج للقضية الفلسطينية مما هي فيه الآن؟

المخرج هو ثبات الشعب الفلسطيني، وثبات فصائل المقاومة على ما هي عليه، وعلى الأمة العربية والإسلامية أن تؤدي واجبها نحو هذا الشعب المجاهد الصابر، لكي يستطيع أن يقف أمام الصهاينة بكل قوة، وبكل ثبات، والمطلوب من العالم العربي والإسلامي أن يجعلوا القضية الفلسطينية قضيتهم الأولى، ويسهموا في استرداد الأرض بكل الطرق والوسائل.

الشأن العراقي

• هل الصورة الحالية في العراق تمثل ديمقراطية حقيقية؟

هذا عيب.. كيف تكون هناك ديمقراطية في ظل الاحتلال؟ أي شيء في ظل الاحتلال فهو فاسد لا قيمة له.

• ولماذا لم يشارك الحزب الإسلامي في الانتخابات العراقية الأخيرة وخصوصاً أن الشيعة شاركوا فيها؟

هذا شأنهم، نحن لا نتدخل في الشؤون العراقية، فاهل العراق أعلم بواجباتهم نحو أمته، وإذا كان لنا نصيحة ننصح فقط، ونحن ننصح دائماً بعدم التعاون مع المحتل حتى يجلوه عن العراق.

• نصيحة أخيرة للعالم الإسلامي؟

نصيحتي ألا ينسوا ذكر الله عز وجل وأن يعلموا أن الله مع الجماعة وأن هذه الأمة أمة واحدة، وعلينا جميعاً أفراداً وجماعات وحكومات أن نسعى لوحدة هذه الأمة في كل شؤونها حتى تصدر عن موقف واحد وكلمة واحدة لها مكانتها... إن هذه الأمة تحمل كل مقومات القوة، ولذلك ندعو الشعوب العربية والإسلامية والحكومات أن تسعى إلى الوحدة في كل توجهاتها ومواقفها: هي اقتصادها وهي تربيتها حتى نستطيع أن نواجه هذا الشر الذي يأتي من الغرب أو الشرق لإضعاف هذه الأمة.

أمريكية، لضمان المصالح الغربية والعلاقات مع العدو الصهيوني؟

ليس بيننا وبين أحد صفقات، نحن نحمل ديناً ونحمل دعوة، ونحمل رسالة، وكلمة صفقات هذه تكون بين الناس الذين لا يملكون منهجاً ولا رؤية حالية أو مستقبلية، فنحن أصحاب منهج، ونحمل رؤية يعرفها كل الناس، نعرفها أمريكا، ويعرفها النظام، وأنا استبعد مثل هذا الأمر.

• رئيس الوزراء المصري قبل زيارته لأمريكا التقى رؤساء الصحف القومية والمعارضة، وقال إن الإخوان فهموا رسالة كونداليزا رايس خطأ، والأمريكان الآن فهموا واستوعبوا موقف الإخوان.. ما ردكم على ذلك؟

أنا لا أعير اهتماماً لكلام كونداليزا رايس ولا أعير اهتماماً لكلام رئيس الوزراء المصري، لأنني صاحب رسالة واضحة، ولذا أعلنتها، لا قيمة عندي لما قاله بوش أو غيره أو يقوله رئيس الوزراء المصري.

• هناك من يقول إن أمريكا تراهن بخصوص الحوار مع الإخوان على الوصول إلى شخصيات معينة على شاكلة اردوغان لايجاد نموذج مصري على شاكلة النموذج التركي، أي أن الحوار مع الإخوان الذي تروج له أمريكا كلمة حق يراد بها تضريح الإخوان كما حدث مع أربكان، ما ردكم على ذلك؟

أمريكا تقول ما تشاء، ودع الواقع يفرض ما يريد، ونحن واقع موجود، فكأنهم يبحثون عن أفراد، فلهم ذلك، وكيف يبحثون عن أفراد في جماعة منهجها الشورى، ولا يمكن لأي أخ من الإخوان أن يفرض بشيء وحده سواء بالتفاوض أو الترفض، نحن نصدر عن رأى نتيجة الشورى، فهو دائماً - بعون الله - الرأى الصواب، وأي شخص من الإخوان له وجهة نظر، بقولها في المؤسسة التي يعمل فيها، ويكون موضع احترام ودراسة، وفي النهاية نصدر عن الرأى الذي تراه الجماعة بناءً على الشورى.

• ما تعليقكم على مشاركة حماس في انتخابات البلدية الأخيرة؟

هذا أمر يرجع إليهم هم، فهم الذين يحددون لأنفسهم السياسة التي يحققون بها

الشأن الفلسطيني

• ما تعليقكم على مشاركة حماس في انتخابات البلدية الأخيرة؟

هذا أمر يرجع إليهم هم، فهم الذين يحددون لأنفسهم السياسة التي يحققون بها



انتفاضة الإصلاح والتغيير في مصر.. تحولت في الأسابيع الأخيرة إلى موجات متتابة يدفع بعضها بعضاً في تناغم وتحضر وبطريقة سلمية.. مقابل جحافل قوات الأمن التي تلقت الأوامر بالضرب والاعتقال، بل والقتل لوقف تلك الانتفاضة السلمية.

انتفاضة الإصلاح في مصر..

موجات هادرة تتحرك في ربوع البلاد بطريقة مباغتة

مفاجأتها تحير قوات الأمن.. وترهق الفضائيات

وحضرها نحو ثلاثة آلاف قاض من مختلف محافظات مصر، قال زكريا عبدالعزيز - رئيس نادي قضاة مصر: «الجمعية العمومية للقضاة بالإجماع اتخذت قرارها بالتمسك بمشروع قانون السلطة القضائية وبالضمانات الكفيلة بالإشراف الكامل على الانتخابات».

وقد نظم الصحفيون المصريون اعتصاماً في الثانية من ظهر الجمعة ٥/١٢ - موعد انعقاد الجمعية العمومية للقضاة - وهو الاعتصام الذي دعا إليه مجلس النقابة العامة للصحفيين للتضامن مع القضاة في مطالبهم العادلة.

كما أعلنت نقابة المحامين المصرية تضامنها الكامل مع القضاة المصريين في مطالبهم باستقلال القضاء وحصانته وإشرافه الكامل على العملية الانتخابية.

المشهد العام للمظاهرات

على صعيد المشهد العام للمظاهرات لم تتوقف حركتها وإن اختلفت توقيتها من مكان إلى آخر..

ففي يوم الجمعة ١٢ مايو الجاري قامت قوات أمن البحيرة مدعومة بقوات أمن الإسكندرية

الطريق، ولن يترددوا، مشدداً على أن الاعتقالات التي تمت مؤخراً لن تمثل أي ضغط على الإخوان الذين هم على استعداد لتقديم عشرات الآلاف من أبنائهم من أجل رفعة مصر».

الإخوان وإن كانوا حجب الزاوية والجسم الأكبر في حركة الانتفاضة السلمية، إلا أن قطاعات كبيرة ومهمة من الشعب صارت تتحرك في نفس الخط الإصلاحي الذي يسيرون فيه، فالقضاة والنقابات والدعاة وغيرهم بدأوا التحرك بجديّة.

فقد قرر قضاة مصر الجمعة ٥/١٢/٢٠٠٥ مقاطعة الإشراف على الانتخابات الرئاسية والنيابية القادمة ما لم تستجب الحكومة لمطالب كانوا تقدموا بها، تشمل إصدار قانون جديد يضمن استقلالهم عن السلطة التنفيذية وإصدار قانون آخر يضمن نزاهة العملية الانتخابية.

ومن شأن القرار أن يضع الحكومة في موقف عسير؛ لأن الإشراف القضائي على الانتخابات منصوص عليه في الدستور؛ الأمر الذي قد يُبطل أي انتخابات تجرى بعيداً عن إشرافهم.

وبعد مناقشات استمرت حوالي أربع ساعات

حركة الانتفاضة المنتشرة على امتداد القطر المصري صارت محيرة ومرهقة في أن لقوات الأمن التي أصيبت بالتعب من كثرة الملاحقات، كما أن عدسات الفضائيات لم تعد قادرة هي الأخرى على ملاحقتها.. فما إن تنفجر مظاهرة في أقصى الشمال حتى تتدلج أخرى في جنوب البلاد ثم تظهر ثالثة في دلتا مصر ورابعة في قلب القاهرة.. وهكذا من شمال القطر إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.. ويبدو أن الإخوان المسلمين عازمون على المواصلة دون ملل أو وجل من كثرة الاعتقالات والمطاردات، بل والإصابات.. فكل شيء يهون أمام اكتساب الحقوق الضائعة والحريات المهددة منذ أكثر من نصف قرن.

وقد جدد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - الدكتور محمد حبيب - التأكيد على عزم الإخوان على المضي قدماً في التظاهر والاحتجاج من أجل إحداث إصلاح حقيقي وشامل.

وقال حبيب - في المؤتمر الحاشد الذي عُقد بنقابة المحامين مساء الأربعاء ١١ مايو ٢٠٠٥: إن الإخوان معنمون على المضي في نفس

بتحويل مدينة دمنهور في دلتا مصر إلى ثكنة عسكرية، وأقامت العديد من بوابات التفتيش على الطرق العامة ومداخل المدينة.

كما قامت بمحاصرة مساجد دمنهور قبل وأثناء صلاة الجمعة، واختطفت العديد من المواطنين المتوجهين للصلاة، كما قامت دوريات راكبة (خيالة) من الأمن بمطاردة المصلين في الشوارع حول مسجد أحباب الله، الذي شهد تكثيفاً أمنياً غير مسبوق، وطوقته قوات الأمن من جميع الجهات. وقد فوجئ المصلون في المسجد بعد انتهاء صلاة الجمعة بهجوم من خيول الأمن المركزي دون سابق إنذار، مما أدى لإصابة العشرات، بينما فتحت سيارات الإطفاء خرطوم المياه على المواطنين داخل المسجد عقب الانتهاء من الصلاة مباشرة، كما فوجئ المصلون بأفراد من قوات الأمن يقفون بين الصفوف بلباس مدني حيث قاموا بخطف عدد كبير من المصلين من داخل المسجد .. وقد جاءت هذه الإجراءات الهمجية للحيلولة دون مواصلة الإخوان المسلمين مظاهراتهم التي يشارك فيها الآلاف من أبناء المدينة.

الاعتداء على علماء الأزهر

وفي **محافظة الغربية** قامت أجهزة الأمن ظهر السبت ٢٠٠٥/٥/١٤ بالاعتداء على عشرات من علماء الأزهر وخطباء وأئمة المساجد الذين تم نقلهم إلى مستشفيات المحافظة. كما ألقت أجهزة الأمن القبض على ٢٨ آخرين من علماء الأزهر الشريف في مقدمتهم الأمين العام السابق لجمع البحوث الإسلامية، الشيخ سيد عسكر. على خلفية تظاهرة ضمت نحو ٤٠٠ من علماء الأزهر الشريف، وأساتذة بجامعة الأزهر وخطباء وأئمة مساجد، نادت بالإصلاح السياسي، وإلغاء حالة الطوارئ، وإصلاح مؤسسة الأزهر.

وتحت قبة البرلمان شن نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين هجوماً على السياسات الأمنية الأخيرة، التي كان من نتائجها اعتقال علماء وخطباء بالأزهر الشريف، وقدم النائب علي لبن بياناً عاجلاً وطلب إحاطة لرئيس الوزراء ووزير العدل والداخلية، موضحاً أن قوات مباحث أمن الدولة ورجال الشرطة بالمحافظة قاموا بالاعتداء بالضرب والسحل للشيخ السيد عسكر ومعه مجموعة من العلماء والأئمة والخطباء لجرد مشاركتهم الوطنية في الوقوف أمام أحد المساجد مع المواطنين ليعبروا عن رأيهم في الإصلاح السياسي.

وقال النائب: إنه لم يصدر منهم ما يُعكر الصفو أو يكرس الرأي العام، ولم يحدث منهم أي اعتداء على الشرطة التي تعمدت ضرب وسحل علماء الأزهر بصفة خاصة وكأنها

تعتمد إهانتهم أمام الجماهير.

وفي الصعيد نظم الإخوان المسلمون بمحافظة بني سويف، مظاهرة حاشدة عقب صلاة الظهر بميدان المديرية بوسط مدينة بني سويف، واحتشد أكثر من ٤٠٠٠ مواطن يتقدمهم الدكتور محمد بدیع، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان، رافعين شعارات طالبت بالإصلاح السياسي والتغيير.

وفي مدينة شبرا بشمال القاهرة تظاهر أكثر من ألفي شخص من الإخوان المسلمين في ميدان الخلفاوي بشبرا مصر بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٥/٥/١٣. وكان على رأسهم الشيخ حمدي إبراهيم. أحد قيادات الإخوان المسلمين بشمال القاهرة. والذي قال في كلمة أمام الحضور: إننا كإخوان مسلمين جزء أصيل من تراب هذا الوطن. نطالب بإصلاح حقيقي وحزب للإخوان. وهذا من حقنا، كما نطالب بإلغاء قانون الطوارئ.

منع مواطنين من صلاة الجمعة

وفي **مدينة نصر** بشرق القاهرة منعت قوات الأمن يوم الجمعة ٢٠٠٥/٥/١٣ مظاهرة كان من المفترض أن يقوم بها المثالث من الإخوان المسلمين بعد الصلاة أمام مسجد رابعة العدوية.

حيث منعت قوات الأمن عدداً كبيراً من المصلين من دخول المسجد لأداء الصلاة، وقام بعض ضباط أمن الدولة بتفتيش الداخلين للمسجد تفتيشاً ذاتياً وبشكل مستفز، كما اعتدى أحد الضباط على أحد المسئين الذي أصر على الدخول إلى المسجد لأداء الصلاة.

وفي محافظة الدقهلية، وفي إطار حملتها المتصاعدة قامت مباحث أمن الدولة باعتقال ما يزيد على ٢٠٠ فرد من أبناء المحافظة.

يضاف إلى هؤلاء حوالي ٥٠ فرداً تم اعتقالهم في مسيرة الإصلاح يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٥/٤، على رأسهم د. أحمد كسبة (أمين صندوق نقابة الأطباء بالدقهلية) ود. محمد السيد الدسوقي (الأستاذ بكلية طب المنصورة).

وقد عقدت نقابة أطباء الدقهلية جمعيةً عمومية طارئة الجمعة ٢٠٠٥/٥/١٣، طالبت نقيب أطباء مصر - الدكتور حمدي السيد -

بالتدخل لدى السلطات للإفراج الفوري عن المعتقلين. كما اعتبرت الجمعية العمومية نفسها في انعقاد دائم حتى يتم الإفراج عنهم.

وفي دمياط شمال مصر انطلقت مظاهرات حاشدة بعد صلاة المغرب يوم السبت ٢٠٠٥/٥/١٤، من ثمانية أماكن بالمليادين العامة وشارك فيها ألفان وخمسمائة متظاهر.

وأصدر الإخوان في دمياط بياناً بعد مظاهرة حاشدة لهم أكدوا فيه أنه يعز عليهم. وهم جزء من هذه الأمة. ما يحيط بمصر، فالأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ... البطالة تجاوزت ٧ ملايين عاطل، وتحت خط الفقر أكثر من ٦٠٪ من شعب مصر، وما تم نهبه من البنوك حوالي ١٢٠ مليار جنيه، فضلاً عن ٥٥ مليار جنيه كعجز في الموازنة، وقطاع عام تم تقديره بـ ٢٠٠ مليار جنيه، وتم بيعه بمبلغ ١٦ ملياراً فقط، ولم يتبق سوى ١٨ شركة فقط، ناهيك عن انتشار الأمراض الفتاكة بعد إدخال مبيدات زراعية مسرطنة!! لم يعد هناك بيت في مصر لا يعاني من بطالة أو ارتفاع أسعار أو أزمة تعليم أو إسكان أو ضرائب، وفق تقرير التنمية البشرية عن مصر لعام ٢٠٠٤ الصادر عن الأمم المتحدة.

وتندد بيان صادر عن لجنة سجناء الرأي باقتحام مقر نقابة الصحفيين بواسطة «الفتوات»، للمرة الأولى يوم الثلاثاء ١٠ مايو الجاري، حيث كانت حركة (كفاية) تعقد مؤتمراً صحفياً داخل مبنى النقابة، للمرة الثانية يوم الجمعة الماضي ١٢ مايو بغرض منع اعتصام رمزي للصحفيين، تضامناً مع قضية مصر المطالبين باستقلالهم.

وأبدت اللجنة أسفها لأن اقتحام نقابة الصحفيين تم بإشراف مباشر من قيادات حزب السلطة؛ حيث تم ضبط أمين الشباب بالحزب الوطني، ماجد الشربيني، وهو يقوم بتوجيه هؤلاء الفتوات، وهو ما فعله أيضاً الدكتور مجدي علام «القيادي في الأمانة العامة للحزب الوطني بالقاهرة»، الذي لعب دوراً في إثارة هؤلاء البلطجية ضد المعارضة.

ونظم مجلس نقابة أطباء مصر حملةً على موقع النقابة على شبكة الإنترنت www.ems.org.eg للمطالبة بالإفراج الفوري

عن الدكتور عصام العريان أمين صندوق نقابة الأطباء وزملائه الذين تم اعتقالهم خلال الحملة التي شنتها السلطات المصرية ضد نشاط الإخوان المسلمين المطالبين بالإصلاح، وقد خصص موقع النقابة على صفحته الرئيسية «زاوية» يبعث من خلالها المشاركون رسائل تضامناً مع الدكتور العريان، ويطالبون المسؤولين بالإفراج عنه.

وما زالت الفاعليات والمظاهرات والمؤتمرات والاعتقالات متواصلة حتى كتابة هذه السطور ■



سيتيح لحماس فرض برنامجها وأجندتها على القرار السياسي الفلسطيني، وهو ما ترى تلك الأوساط أن على فتح والسلطة منع حدوثه حتى لو تطلب ذلك تأجيل الانتخابات أو حتى تزويرها.

القلق ذاته يشعر به الكيان الصهيوني وبعض الأطراف الدولية. وعبرت عن ذلك صراحة تهديدات وزير الخارجية سيلفان شالوم قبل أيام، حيث أعلن أن فوز حماس في الانتخابات التشريعية قد يؤدي إلى إلغاء تطبيق خطة فك الارتباط والانسحاب من القطاع وبعض مناطق الضفة.

وفضلاً عن المخاوف الفتاوية والصهيونية والدولية، ثمة استحقاقات سياسية ليست سهلة يمكن أن تترتب على فوز حماس بأغلبية في المجلس التشريعي، إن على صعيد الموقف من تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة أو المشاركة فيها، أو على صعيد الموقف من القرارات السياسية المهمة التي تعرض على المجلس والمتعلقة بمسار المفاوضات والتسوية السياسية.

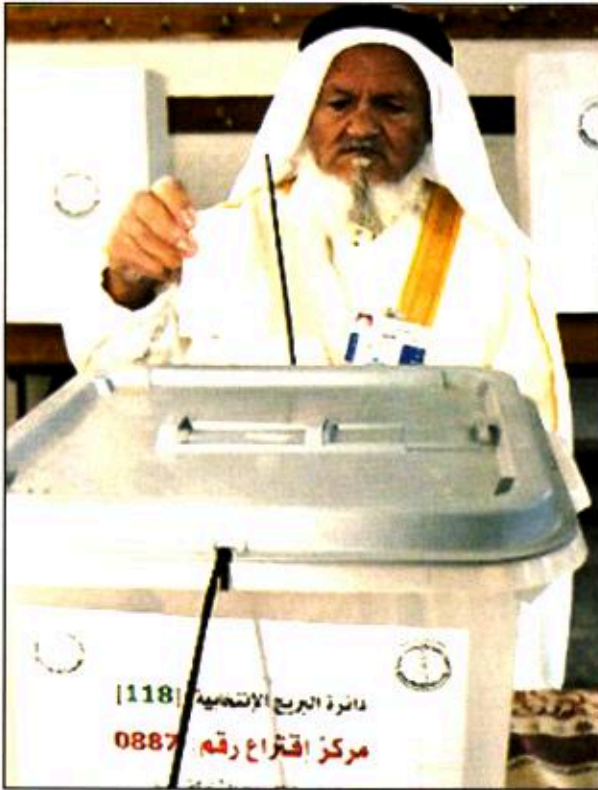
إذا فازت حماس بالأغلبية في التشريعي ووافقت على تشكيل حكومة، ستواجه أكثر من تحدٍ داخلي وخارجي، فحركة فتح المهيمنة حالياً على كافة مؤسسات السلطة وأجهزتها، لن تقبل بسهولة الجلوس في مقاعد المعارضة والتخلي عن مكاسب السلطة. ونظراً للتباين الواضح بين برنامج حماس المستند إلى المقاومة، وبرنامج السلطة المرتكز إلى خيار التفاوض والتسوية، يرجح حدوث انقسام واضح بين حكومة بزعامة حماس وبين مؤسسة رئاسة فتحاوية، وسيكون من الصعب على الفريقين التعايش في ظل مؤثرات وضغوط خارجية ستتدخل بقوة من أجل الحفاظ على برنامج التسوية والمفاوضات.

ولن يكون مستبعداً أن تختار كثير من الأطراف الرسمية الدولية وحتى العربية عدم التعاون مع مثل هذه الحكومة، وأن تسعى لإفشالها وحرمانها من أي فرص للنجاح، وأن تغلق أمامها جميع مجالات التحرك. ولن تتورع

كثيرة هي التساؤلات الصعبة التي يمكن أن تواجه حركة حماس في المستقبل القريب حول طريقة تعاملها مع معطيات المرحلة الجديدة، التي اختارت فيها توسيع دائرة مشاركتها السياسية، ولعب دور أكثر تأثيراً في القرار السياسي الفلسطيني. وربما تكون أصعب تلك الأسئلة:

حماس والأسئلة الصعبة

هل تسعى لأغلبية في «التشريعي»؟ وهل تشارك في الحكومة؟ وهل تفاوض؟



. هل تسعى الحركة للحصول على أغلبية في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني؟
. وهل تشارك في الحكومة الفلسطينية القادمة بعد الانتخابات، أو تشكلها في حال حصلت على الأغلبية؟
. وهل ستكون مستعدة لدخول مفاوضات سياسية مع (إسرائيل) في حال شكلت الحكومة أو شاركت فيها؟
. وهل بإمكانها الجمع بين ما يراه البعض نقضين لا يجتمعان: ممارسة العمل السياسي عبر المؤسسات الفلسطينية من جهة، ومواصلة خيارها الجهادي والاحتفاظ بسلح المقاومة من الجهة الأخرى؟

الحكومة والأغلبية

تشير النتائج التي حققتها حركة حماس في المرحلتين الأولى والثانية من انتخابات المجالس المحلية إلى أن إمكانية حصولها على أغلبية برلمانية في انتخابات المجلس التشريعي واردة، وإن كانت ليست محسومة. فقد حصلت الحركة على أصوات نحو نصف الناخبين في الضفة الغربية، وعلى أغلبية واضحة وكبيرة من الأصوات في قطاع غزة، ويؤخذ بعين الاعتبار أن الجولة الحاسمة التي تضم أكبر عدد من المجالس المحلية، هي انتخابات المرحلة الثالثة والأخيرة المقرر إجراؤها بعد شهرين، وتشمل المدن الرئيسة والمناطق الكبيرة في الضفة والقطاع، حيث تحظى حركة

حماس بتأييد واسع أكبر بكثير من قوتها في المجالس البلدية الصغيرة والمتوسطة التي أجريت فيها الانتخابات حتى الآن.

احتمالات حصول حماس على أغلبية في مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني، تثير قلق السلطة الفلسطينية وحركة فتح التي يرى كثير من أوساطها في الأمر انقلاباً سياسياً سلبياً،

الجهات الدولية عن استخدام المساعدات المالية كورقة ضغط مهمة على الحكومة الجديدة لإقناع الشعب الفلسطيني بخطأ انحيازها لحماس وخيارها السياسي.

أما إذا اختارت حماس مشاركة جزئية في الحكومة الفلسطينية حال فوزها بالأغلبية، فإن هناك من يرى أن هذه المشاركة لن تكون فاعلة ومؤثرة، في الوقت الذي ستتحمل فيه الحركة تبعات المشاركة في المسؤولية السياسية.

الاحتمال الثالث المتاح أمام حماس إذا فازت بالأغلبية، أن تختار عدم تشكيل الحكومة أو المشاركة فيها، وأن تكتفي بدور قوي وفعال في المجلس التشريعي، يتيح لها منع إقرار أي تنازل سياسي، وتوفير الحماية المطلوبة لبرنامج المقاومة، وفرض رقابة صارمة على أداء السلطة التنفيذية في مختلف المجالات. ومع أن هذا الاحتمال قد يؤدي إلى توتر كبير بين المجلس التشريعي والحكومة التي ستشعر بأنها مقيدة ومكبلة وغير قادرة على إنفاذ توجهاتها السياسية، إلا أنه قد يكون الخيار الأقل سوءاً بين الخيارات الثلاثة السابقة بالنسبة لحركة حماس.

البديل عن خيار الحصول على الأغلبية، سيكون السعي إلى تحقيق حضور قوي وفعال داخل المجلس، لكن دون سقف الخمسين بالمائة من المقاعد. هذا الخيار يجنب الحركة - كما يرى البعض - كثيراً من تحديات الأغلبية، غير أنه في الوقت ذاته يحرمها من فرض توجهاتها السياسية والإصلاحية. لكن مؤيدي هذا الخيار يقولون إن حركة حماس لن تكون الجهة الوحيدة المعارضة في المجلس، بل سيكون إلى جانبها معارضون من قوى سياسية مختلفة، وكذلك معارضون مستقلون يتفقون معها في كثير من التوجهات، وهو ما سيتيح لها عقد تحالفات تمكنها من إعاقة أي قرارات سياسية غير مرغوبة على صعيد تقديم تنازلات عن الحقوق الفلسطينية، كما سيتيح لها إقرار كثير من توجهاتها الإصلاحية، وفي ذات الوقت توفير الحماية لخيار المقاومة والحفاظ على سلاحها.

وحتى اللحظة لم تعلن حماس موقفاً رسمياً من مسألة السعي لتحقيق أغلبية في المجلس التشريعي، واكتفى الدكتور محمود الزهارة بتأكيد أن الحركة ستحترم إرادة الشعب الفلسطيني وستقبل أي نتيجة تحصل عليها في انتخابات حرة ونزيهة. وهو موقف يبيح الأبواب مفتوحة على كل الاحتمالات.

وبالنسبة للموقف من المشاركة في الحكومة القادمة أو تشكيلها، تجدر ملاحظة أن حركة حماس لم تعلن حتى اللحظة أن مؤسساتها القيادية اتخذت قراراً بالمشاركة في الحكومة.



خالد مشعل

حركة فتح لن تقبل بسهولة الجلوس على مقاعد المعارضة والتخلي عن مكاسب السلطة

فالأمر الذي حسمته الحركة بعد نقاش طويل داخل أطرها، هو المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، فيما لم يتخذ قرار مشابه بالنسبة للحكومة.

وترجع العديد من المؤشرات أن تختار حماس عدم المشاركة في الحكومة الفلسطينية القادمة، سواء حصلت على الأغلبية أم لا. ويشار في هذا الصدد إلى أن عرضاً قدم بشكل غير مباشر من فتح والسلطة لحركة حماس بالمشاركة في الحكومة الفلسطينية الحالية مقابل الموافقة على تأجيل انتخابات المجلس التشريعي. وبحسب الزهارة فإن الحركة لم توافق على هذا الطرح وأصررت على إجراء الانتخابات وفق الموعد المعلن والمتفق عليه.

المفاوضات والمقاومة

لا تجد أوساط حماس مشكلة في تحديد موقفها من مسألة المفاوضات مع الجانب الصهيوني. فليس في أدبيات الحركة ومواقفها المعلنة حتى اللحظة ما يوحي بأن تغييراً حصل في سياستها، بل إن هناك من يرى أن النتائج التي حققتها الحركة في الانتخابات البلدية يعزز لديها الموقف الراض للمفاوضات. فهي قد فازت بموجب البرنامج الذي أعلنته والمستند إلى ركيزتي المقاومة والإصلاح، فيما تراجعت حركة فتح التي اعتمدت خيار أوسلو والمفاوضات.

كذلك يعزز من قناعة حماس ومؤيديها بعدم جدوى المفاوضات، أن السلطة الفلسطينية وحركة فتح راهنت على هذا الخيار طوال السنوات الماضية ولم تكن إلا المزيد من الإخفاقات وعادت بخفي حنين، والتجربة العملية أكدت مقولة حركات

المقاومة بأن الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة، وانسحابه المزمع من قطاع غزة يأتي تحت وقع ضربات المقاومة لا بفعل مفاوضات السلطة واتفاقاتها.

أوساط في الحركة تقول إن قرارها توسيع دائرة مشاركتها السياسية في الحياة الفلسطينية، لا تعني بالضرورة تغيير جميع مواقفها السياسية السابقة، لا سيما ما يتعلق بالمفاوضات. نفس الأمر يتعلق بالمقاومة التي تؤكد الحركة أنها خيارها الاستراتيجي لحر الاحتلال، فإن (إسرائيل) وأطراف دولية ورموز في السلطة الفلسطينية معنيون بافتعال وتكريس تناقض موهوم بين مشاركة حماس في الحياة السياسية من أبوابها الواسعة، وبين استمرارها في خيار المقاومة. وصدرت قبل أيام تصريحات عن وزير الداخلية الفلسطينية نصر يوسف قال فيها إنه لن يكون ممكناً لحماس أن تواصل المقاومة وتحفظ بسلاحها، وفي ذات الوقت أن تشارك في المؤسسات السياسية الفلسطينية، وقال إن السلطة لن تسمح بذلك.

مصادر حركة حماس تقول إنها فضلاً عن إيمانها الراسخ بخيار الجهاد والمقاومة، تدرك أن هذا الخيار هو نقطة تميز أساسية جعلت الحركة تحوز تأييداً شعبياً واسعاً في الشارع الفلسطيني وتتحول إلى الحركة الفلسطينية الأولى. وتضيف أن تخليها عن خيار المقاومة وتحولها بالكلية إلى حركة سياسية، سيفقدها أهم أوراق قوتها، ويجعلها حركة كبقية الحركات الأخرى.

حركة حماس ومؤيدوها يرون أن استمرار خيار المقاومة والحفاظ على سلاحها، أمر جوهري في المعركة ضد الاحتلال وانتزاع الحقوق منه. وأن التخلي عن هذا الخيار يصب بصورة أكيدة في صالح إطالة عمر الاحتلال وتكريس وجوده.

ويشير مؤيدو خيار المقاومة إلى تجربة حزب الله في لبنان، حيث شارك الحزب في الانتخابات النيابية ودخل البرلمان، وحافظ في نفس الوقت على المقاومة، وأفضت هذه السياسة في نهاية المطاف إلى اندحار الاحتلال تحت وقع ضربات المقاومين.

وفضلاً عن تجربة حزب الله، يرى مؤيدو خيار المقاومة في فلسطين، أن تجربة الشعوب التي تعرضت لاحتلال أجنبي أكدت أن خيار العمل السياسي كان يسير جنباً إلى جنب مع خيار المقاومة لإنجاز عملية التحرير. ولا تعدو ثمة قيمة للعمل السياسي إن هو تخلى عن المقاومة ولم تعد له قوة تحميه وتشكل ورقة ضغط على القوة المحتلة ترغمها على إنهاء احتلالها.

الضفة الغربية: مصطفى صبري



محجوزة في الثلاجات منذ عشرات السنين

الصهاينة يعاقبون جثث الشهداء الفلسطينيين!

اليهود من أجل الاستفسار عن سبب وجود هؤلاء الأموات في الثلاجة، والسبب في عدم دفنهم وتسليمهم إلى عائلاتهم، فردّ عليّ بتعجرف قائلاً: هؤلاء من المخربين وعليهم أن ينالوا عقابهم وهم أموات، فالبعض منهم له عشرات السنين، ونحن لا نعتبرهم بشراً بل قتلة ومجرمين.

ويصف أجسادهم قائلاً: كانوا في صف واحد وأجسادهم كما هي لأنهم داخل ثلاجة، ويمكن مشاهدة ملامحهم بسهولة، وعليهم علامات مميزة مثل وجود شارات عسكرية خاصة بكل فرقة، ومنهم من هو منذ الخمسينيات كما أفاد العامل اليهودي.

يشار إلى أن المئات من المفقودين الفلسطينيين لا يعرف مصيرهم، ويحاول الجانب الصهيوني التكرار لهم وإخفاء المعلومات عنهم، متذرّعاً بحجج واهية منها عدم توافر معلومات كافية عن المفقودين، إلا أن جمعيات حقوق الإنسان كشفت في السابق عن مقبرة جماعية يطلق عليها مقبرة الأرقام، دفن فيها العديد من المقاتلين الشهداء. ■

لم تقتصر بشاعة قوات الاحتلال الصهيونية على إذلال واهدار كرامة المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على الأحياء فقط وإنما طالت الأموات أيضاً!

وهذه حقيقة حيث يقول المواطن الفلسطيني فرح سمحان (٥٥ عاماً) من الضفة الغربية إنه لا يكاد ينسى منظر أحد المقاتلين الفلسطينيين وهو محتجز في ثلاجات الاحتلال الصهيوني المخصصة للموتى في معهد أبو كبير المخصص للتشريح في تل أبيب. موضحاً أنه كان يعمل قبل اندلاع الانتفاضة سائقاً لسيارة نقل الموتى وتعرضت لموقف لا أستطيع نسيانه من ذاكرتي وهو مازال حاضراً لغاية الآن في نفسي.

ويضيف: عندما دخلت معهد أبو كبير لنقل أحد الموتى نظرت إلى داخل الثلاجة فإذا بعدد من الموتى عليهم ملابس عسكرية فلسطينية وأحذية مازالت في أقدامهم، في تلك اللحظة بادرت بطرح سؤال على أحد العاملين



غرب خان يونس وإن جنود الاحتلال على الحاجز منعوها دون أي سبب من التوجه إلى مستشفى مبارك في مجمع ناصر الطبي الذي لا يبعد عن المنطقة سوى مئات الأمتار فقط وأنها ظلت لأكثر من ساعتين تنتظر السماح لها بالمرور رغم الحصول على الموافقات المسبقة من الجانب الصهيوني دون جدوى، مما تسبب في إجهاضها ووفاة الجنين وحدوث مضاعفات ونزيف شديد للام. ■

.. ويقتلون ٣٩ جنيناً

غزة: زكريا المدهون

لسيدات لم يتمكن من الوصول إلى المستشفى فاضطروا للولادة عند الحواجز العسكرية، وعلى التراب والحجارة والطرق الالتفافية. وندد وزير الصحة الفلسطيني الدكتور ذهني الوحيد بالمارسات والعراقيل التي تضعها قوات الاحتلال حتى أمام الحوامل واحتجازهن ساعات طويلة حتى تتم ولادتهن عند الحواجز، مما يهدد حياتهن وحياتة موالدين، وقال إن هناك عشرات الحالات اللاتي تعرضن لمعاناة شديدة وتعالّت صرخات استغاثن لهنّ هؤلاء الجنود الذين كانوا يستهترون بحياتهن مشيراً إلى أن مواطنة أجهضت يوم الثلاثاء قبل الماضي نتيجة عراقيل الاحتلال عند حاجز التفاح الممر الوحيد لمنطقة المواصي

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية يوم السبت ٢٣ أبريل الجاري أن ما يزيد على ٣٩ جنيناً توفوا؛ جراء تعمد جنود قوات الاحتلال الصهيوني المتمركزين عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية منع السيدات الحوامل من الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية للولادة وكشفت النقاب عن ارتفاع عدد السيدات الحوامل اللواتي أجهضن عند الحواجز العسكرية بسبب منعهن من التوجه للولادة في المستشفيات.

وقالت الوزارة في تقرير لها إن هذه العراقيل تحدث على الرغم من أن تلك النسوة ينقلن بسيارات إسعاف وأن أطقم الوزارة رصدت ما يزيد على ٦٣ حالة ولادة تمت

أطفال فلسطين يقاضون شركة أمريكية



قرر أطفال فلسطينيون ملاحقة شركة «كتر بيلر» الأمريكية قضائياً لإمدادها جيش الاحتلال الصهيوني بالجرافات العملاقة التي تستخدم في تدمير منازل الفلسطينيين وتشريدهم.

وإزاء ذلك تولى «البرلمان الفلسطيني الصغير» بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة بمشاركة كل من عائلة ناشطة للسلام الأمريكية ريتشل كوري التي دهستها إحدى جرافات الشركة بينما كانت تحاول منع جنود الاحتلال من هدم أحد المنازل في رفح قبل عامين، وأهالي الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص جيش الاحتلال، بالإضافة إلى أصحاب المنازل المدمرة، رفع توكيلات قانونية لمجموعة من المحامين الأمريكيين في نيويورك، ليتمكنوا من إعداد مذكرة قانونية ضد شركة «كتر بيلر» الأمريكية، يحملونها فيها مسؤولية إلحاق المعاناة بالآلاف الأسر الفلسطينية.

وقال منسق البرلمان عبد الرؤوف بربخ إن المحامين الأمريكيين طلبوا عبر وفد من منظمة التضامن الدولي، بعض الإيضاحات من البرلمان الصغير والأسر الفلسطينية المتضررة حول ملابسات استشهاد عدد من أطفالها وهدم منازلها استعداداً لتقديم المذكرة القضائية ضد الشركة في السابع من مارس الجاري.

وأوضح بربخ أن العديد من أعضاء منظمة «التضامن الدولي» تظاهروا أمام مقر الشركة واقتحموه وطردوا العاملين فيه احتجاجاً على الآليات التي باعته لقوات الاحتلال الصهيوني واستخدمت في إلحاق الدمار والخراب بالفلسطينيين وممتلكاتهم. ■

إلغاء الإفراج عن ٤٠٠ معتقل ٨٨٠٠ أسير في سجون الاحتلال

أو الهدنة و أنهم ماضون في عدوانهم على الشعب الفلسطيني في انتهاك واضح لجميع الاتفاقيات التي يتم إبرامها مع الفلسطينيين، غير مبالية بما يتم الاتفاق عليه واختلاق الأعذار المتتالية للتهرب من عهدها.

من جانبها حذرت وزارة شؤون الأسرى في السلطة الفلسطينية من انفجار وشيك في داخل السجون الصهيونية بسبب استهتار سلطات الاحتلال بمسؤولياتها تجاه الأسرى. ونددت الوزارة، في بيان صدر عنها، بقتل قوات الاحتلال الأسير عبد الفتاح يوسف رداد (٢٢ عاماً) من بلدة صيدا طولكرم في مستشفى سجن الرملة. وقالت إن الأسير رداد قد اعتقل قبل أيام بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال أثناء اجتياحها للبلدة، دون أن تقدم له الرعاية الطبية اللازمة ضمن الحقوق المنصوص عليها دولياً، بل مارست بحقه شتى أساليب التعذيب الجسدي والنفسي، ما أدى إلى استشهاده. ■

كشفت مصادر فلسطينية رسمية أن عدد الأسرى (فلسطينيين وعرباً) في سجون الاحتلال الصهيونية ارتفع إلى ٨٨١٤ أسيراً ومعتقلاً، مشيرة إلى أنهم يعيشون في ظروف صعبة.

وقالت دائرة الاتصال بالسجون بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينيين إن الأسرى والمعتقلين يعيشون ظروفًا إنسانية قاهرة وتمارس بحقهم كافة الانتهاكات والمضايقات من قبل سلطات السجون، مشددة على أن الاعتقالات في جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة لم تتوقف، على الرغم من حالة التهديد السائدة بين الطرفين الفلسطيني والكيان الصهيوني والتي خرقها الاحتلال أكثر من ٤٧٠٠ مرة.

في الوقت نفسه اعتبر الأسرى الفلسطينيون والعرب في سجون الاحتلال قرار حكومة الاحتلال الصهيونية بإلغاء الإفراج عن ٤٠٠ أسير منهم قراراً جاثراً، ويؤكد مجدداً أن الصهاينة لا يريدون التهديد

٢٥٠٠ عائلة فلسطينية ممنوعة من زيارة أبنائها



أكد نادي الأسير الفلسطيني وجود تدهور متواصل في الظروف الإنسانية والمعيشية للأسرى الفلسطينيين، مشدداً على أنه لم يجز أي تحسن عليها بعد الإضراب عن الطعام الذي خاضه الأسرى في أغسطس الماضي.

وفي إحصائية أعدها نادي الأسير أوضحت أن ٢٥٠٠ عائلة أسير فلسطيني

ممنوعة من زيارة أبنائها داخل السجون الصهيونية من فئة القرابة درجة أولى والتي تشمل الأم والأب والزوجة والأبناء، وذلك بحجة المنع الأمني من جهاز المخابرات الصهيوني.. وهناك عائلات لم تستطع زيارة أبنائها منذ ٤ سنوات متواصلة، وقد فشلت حتى الآن كل جهود الصليب الأحمر الدولي في إيقاف سياسة المنع الأمني لزيارة عائلات الأسرى.

وقال النادي إن هذه القضية تعتبر من أخطر القضايا الإنسانية التي يعاني منها المعتقلون وتشكل عقاباً جماعياً غير قانوني يتنافى مع اتفاقيات جنيف الرابعة التي تنص على السماح لعائلة الأسير بزيارة ابنها المعتقل بشكل متواصل. ■

غزة: صباح محمد

أم الأسرى السبعة للمجتمع:

أسر أبنائي لن يفل عزيمتي.. ويوم النصر أت لا محالة

تتراكم كحطام بيتي وتذوب في الأرض ويخرج منها كل الأسرى والمعتقلين عائدين لأمهاتهم وأبنائهم وزوجاتهم... حسبي الله ونعم الوكيل..

مسلسل الأسرى: وتستمر أم ناصر في سرد معاناتها، فتاتي على قصة أسر ابنها الثالث شريف «٢٨» عاماً والذي حكم بأربع مؤبدات بعد أن اعتقل على ذات الخلفية وهي مقاومة الاحتلال الإسرائيلي فلقق بإخوانه، تقول: «كلهم أبنائي إلا أن معزة شريف في قلبي متميزة فهو الذي كنا نتنظر أن تزوجه بخطيبته قبل أيام من اعتقاله إلا أن هذا لم يتم، فاحترق قلبي ألماً عليه، وتضيف الأم: «صرت في حيرة من أمري ماذا أفعل؟ ابني الثالث أسير.. اخترنت الحزن في قلبي، حبست الدموع رغم الجراح ولوعة الفراق، واصلت المسيرة بعزم وقوة.. دعوت الله أن يساندني في مصابي».

ما زالت تقلب صفحات الذكريات ترهقها الدموع تارة وتشق ملامح وجهها ابتسامة خفيفة تارة أخرى، ثم تقول: «كانوا حياتي كلها، احتوانا الحب والحنان، لم أذكر أنهم ضايقوني، حيث كانت حياتنا تحفها السعادة من كل جانب»، تصمت قليلاً تغرورق عينها بالدموع تنتهد طويلاً: تقول «رايعهم هو محمد» ٢٣ عاماً اعتقل أيضاً على يد قوات خاصة في رام الله عام ٢٠٠٢، وحوكم بالسجن مؤبدين و٣٠ سنة، «كان محمد يتمتع بخلق رفيع، كان لا يترك فرضاً إلا ويصلي في المسجد، أما الصيام فكان لا يتوانى في صيام الكثير من الأيام.. وتضيف: «زرتة مرة واحدة منذ ثلاث سنين، كنت أختلس الفرص لأرسل له الرسائل والأشواق عبر أمهات الأسرى المسموح لهن بزيارة أبنائهن».

ثلاثة أسرى: كانت تسرد حكاياتها مع أبنائها السبعة بالدموع المنهمرة في أخايد وجهها الذي اتعبه الانتظار الطويل.. بغصة قلب يتلوه شوقاً، لكنها رغم كل شيء ما زالت تبت الأمل في روح من حولها بأن يوم الحرية أت، وجاء دور أسيرها الخامس وهو باسل «٢٥» عاماً الذي اعتقل في رام

قصص تدمي أفئدة قاسية وتدمع عيوناً جاحدة، لعل العالم يخرج من سباته العميق ويحرك ساكنا في قضية هي الأهم بين مجمل قضايا الوطن المحتل... أم لسبعة أسرى فلسطينيين.. ورغم مصابها ما زالت صابرة قوية.. حلمها الوحيد أن تكتحل عينها برؤية أبنائها السبعة القابعين خلف أسوار زنازين مظلمة.

لم تبخل «أم ناصر» على الوطن بأولادها فقدمت شهيداً في سبيل الله وسبعة أسرى أصغرهم إسلام ابن الستة عشر ربيعاً، جلست قبل أن تبدأ الحديث معها صامئة، تارة ترفع رأسها عالياً بنظرات ثاقبة خاشعة تتاجي الله أن يجمعها بأبنائها السبعة، وتارة تنقل نظراتها إلى صورة خبأتها في جعبتها تنظر إليهم بشوق ولهفة تتحسس ملامحهم.

الأسير الأول: تبدأ سرد الحكاية المؤلمة مع أول أسير من أبنائها السبعة فتقول: «حكم ابني ناصر بسبع مؤبدات وخمسين عاماً، الآن يبلغ من العمر ٢٣ عاماً، يصمت الحزن هذه السيدة قليلاً رغم حماسها في سرد معاناتها ثم تلملم الجراح وتقول: «هو الآن أسير في سجن عسقلان، حاولت قوات الاحتلال اغتياله أربع مرات وأصيب إصابة بالغة في إحداها، وبعد ذلك بقي مطارد ١٢ عاماً حتى أسر في التسعينيات وأفرج عنه بعد قدوم السلطة الفلسطينية»، ثم تستكمل: «اعتقل من جديد عام ٢٠٠٢ وحكم كما قلت لك سبع مؤبدات وخمسين عاماً»، كانت الأم حريصة في حديثها على أن تعطي كل واحد من أبنائها حقه، والآن جاء دور ثاني أسرارها وهو نصر «٣٠» عاماً الذي اعتقل في نفس العام السابق وأسر في سجن عوفر ليقضي حكم خمس مؤبدات، تقول أم ناصر: «اعتقل نصر وترك في ذمتنا طفلين وزوجة، أدعو الله العلي الكريم أن يفك قيده ليعود لي ولهم... ليت الزنازين تتهار بقضبانها الفولاذية... ليتها



الله قبل ١٣ شهراً على أيدي قوات صهيونية خاصة، لكنه كان أحسن حظاً من إخوانه السابقين حيث من المتوقع أن يحكم بعام أو عامين، تقول أم ناصر: «يطمئني المحامي أن باسل تختلف تهمة عن تهمة إخوانه ويطمئني أن مدة حكمه بسيطة، ومع هذا لم يتبق لي سوى الانتظار والدعاء لهم بالفرج القريب، لقد ذاب قلبي اشتياقاً وحنيناً لهم جميعاً»، وتتابع بعبارة مؤمنة بقضاء الله: «الحمد لله.. قد يكون بلائي هذا لا يذكر لأم قدمت جميع أبنائها شهداء أو أخرى سلب منها ابنها أسيراً منذ كان طفلاً يافعاً ولم تسمح لها القوات الإسرائيلية بزيارته حتى من خلف الشبك...».

أصغر الأسرى: إسلام هو الأسير السادس لأم ناصر، يبلغ من العمر ١٩ عاماً ويقبع في سجن عوفر، وهو أسير موقوف دون توجيه أي تهمة أو أحكام إليه، تقول أم ناصر: «نعم... لم يحاكم إلى الآن وهذا ما يؤرقتي ويزيد من همي.. لقد أجلت محاكمته أكثر من مرة، أما آخرهم فلا تعلم الأم أين يقبع وهو جهاد «١٦» عاماً الذي قدم لطلب الهوية قبل ثلاثة أشهر ولم ينلها، تقول أم ناصر: «أخبروني أنه في سجن الرملة ولا أعلم أين هو»، وعن ظروف اعتقاله تؤكد أن قوات الاحتلال اعتقلته أثناء مشاركته في مسيرة سلمية ضد الجدار الفاصل في قرية أبو ديس، قضاء القدس، بزريعة أنه لم يمتلك تصريحاً بالدخول إلى القدس والمشاركة في المسيرة. ■

..والسيدة مريم غبن:

ادفنت أربعة شهداء عند الله

«مريم غبن» سيدة في الخمسين من العمر، بثت لها القنوات الفضائية مقتطفات من دعاء جاء فيه «اللهم اجعلهم آخر الشهداء للشعب الفلسطيني».

ويعلق مراسل الأخبار بأنها سيدة فقدت ثلاثة أبناء وحفيداً شهداء وابناً رابعاً في حالة حرجة إثر إطلاق قذيفة (إسرائيلية) عليهم، وهم يلعبون «البنائير» في إحدى مناطق بيت لاهيا الزراعية.



أربيعهم وأعلمهم، فأنا أمية لا أعرف القراءة أو الكتابة، وكنت أحلم بوصولهم لأعلى المراكز العلمية، وتستذكر قائلة: «كان هاني ينشد دائماً: شهيداً.. شهيداً وينظر لي ويقول سأستشهد، أما بسام فأراه الآن وكعادته يقرأ بالمصحف الكريم ويسألني: ماذا ستفعلن يا أمي إذا استشهدت كابن فلان؟ يأتي صغيرهم فيقول لي أحسني دائماً يا أمي لمن يؤذيك، قابلي السيئة بالحسنة».

الألم خلف الجدران: تكشف لنا حالة الشهداء حقيقة الليلة الأولى التي تعجب فيها الجميع من صبر أم الشهداء الثلاثة، فتقول: «والله العظيم لم تنم ولو برهة واحدة، ذهبت في كل ركن بالبيت تتلمس ممتلكات أبنائها فبدأت بكتبهم واحداً تلو الآخر، وهي التي لا تعرف القراءة والكتابة، كانت تمسك الكتاب وتبكي وتقول هذا لمحمد وهذا لهاني».

وتضيف الخالة الحزينة: «ذهبت للملاييم فحضنتها جميعاً وهي تبكي بحرقة، وتعود فتسرد حاجات الثلاثة، والرابع الذي رآته اليوم في وضع غاية في الصعوبة، وتذكر الخالة حادثة تؤكد فيها حرص الأربعة على تقليد بعضهم البعض: «اشترت لهم أمهم أحذية جديدة وخرجوا بها لحظة استشهداهم، وعندما نظر الرابع إلى أحذية إخوانه ووجد نفسه لا يلبس مثلهم نظف حذاه وزكاه ثم لبس الحذاء المشابه لإخوانه ولحق يركض مهم».

وأحمد الله على وقوفي أمامكم.. ويحزن شديد تضيف: «كانوا أشلاء جميعهم قطعاً.. قطعاً.. حسينا الله ونعمة الوكيل».

حريصة على تعليمهم: كانت حادثة استشهاد أبناء أم غسان الأولى من نوعها، وتتساءل أم غسان «ماذا سأقول؟ أقول للجميع: نحن من الوطن نريد أن ناكل التراب ونبقى»، وتضيف: «أطفالنا كجميع أطفال العالم كيف يقتلون أطفالاً لا يحملون مدفعاً ولا حجراً ولا يركبون طائرة ولا مصفحة؟ نلهم أشلائهم ولا نعرف معالم وجوههم وأجسادهم بعضها من بعض».

الأطفال الثلاثة كان أكبرهم تلميذاً في الصف الثاني الثانوي، وثانيهم في الأول الثانوي، وثالثهم في الثاني الإعدادي، كانوا حريصين على الصلاة والصيام، وكانوا جميعاً يحصلون على أكثر من ٨٥ % في مجموعهم الدراسي، أما المصاب الذي يرقد في المستشفى فقد وعد أمه هذا العام بمجموع كامل.

تقول أمهم: «لقد استشهدوا بوضوء صلاة الفجر، وأتذكركم كيف كانوا يتبارون أيهم يصوم أكثر في شوال الماضي، الشهداء الذين كانوا ينتظرون انتهاء الامتحانات الفصلية للعودة إلى أرضهم الزراعية ومساعدة والدهم وأمهم فيها التي عانت كثيراً كي تربيهم، تقول أم غسان: «الله وحده يعلم كيف ربيتهم، أنا أعمل كرجل وأحرث ليل نهار بأسناني كي

وفي زيارة للديار، لبيت عزاء الشهداء الستة من آل غبن، طلبنا من السيدة مريم غبن (أم غسان) أن تعرفنا بعدد أبنائها فقالت «كان عندي ٨ أبناء وخمس بنات، الله الكريم أخذ منهم ثلاثة ورابعهم في المستشفى بين الحياة والموت»، وتضيف بآلم «دفنت أربعاً.. ثلاثة أبناء وحفيداً. وأتمنى من الله العلي الكريم أن يكونوا آخر الشهداء للأمة الإسلامية»، وتضيف السيدة: «ما زال ابني الرابع وابن أخي هناك في المستشفى.. إنهم في وضع قاس.. بدون أطراف.. بدون أطراف».

وتروي الحاجة مريم تفاصيل الحدث وكيفية درايتها به فتقول: «بعد صلاة الفجر جلسنا تشرب الشاي، وكان أبنائي الشهداء معي، وأتذكر كيف جاء أكبرهم هاني، وقد ارتدى ثيابه الجديدة فقال لأخته: «انظري ما أجملني.. أنا عريس.. أنا عريس.. ثم قصصنا أنا وزوجي بيت عزاء لأحد أقاربنا، وأضافت «أم غسان»: «خرجوا جميعاً وكانوا فرحين بانتهاء الامتحانات الفصلية، وتجمعوا قريب من هنا يلعبوا «البنائير»، ثم جاءت البداية تطلق الرصاص على المنطقة، وانتظرت تجمعهم لتطلق عليهم قذيفة واحدة».

وتتساءل الأم: «أي حزن سيعيش معي؟، فأنا أم خرجت نصف ساعة وعادت لتجد أبنائها أشلاء متناثرة في برك دماء أحاطت بزرع الأرض، فلكم جميعاً أن تتصوروا مأساتي



أعلن وزير الخارجية الأردني عونى يرفاس يوم ١١ مايو الجاري ان عمان لن تعتبر البطريرك إيرنيوس مسؤولاً عن بطريركية القدس، وسينتظر القرار تصديق الملك عبد الله الثاني ليصبح بعدها ساري المفعول.

وكان متوقعاً أن الأردن سيكون آخر من يتخلى عن البطريرك اليوناني إيرنيوس الأول، بعد أن انفضت عنه كل الجهات الرسمية والدينية التي لها علاقة من قريب أو بعيد بالبطريركية.

بعد تخلي الأردن عنه

مصير إيرنيوس.. وصراع الكنائس حول القدس!

يهدف أن يكون لها كلمة أو رأي معتبر في إدارة مهد المسيحية، كما أن تصريحات مسؤولين غربيين بجعل القدس مدينة مفتوحة لجميع الأديان يفهم أرثوذكسياً بأنه محاولة من كنيسة روما ليست سيطرتها على الأماكن المقدسة الخاضعة لسيطرة الأرثوذكس الشرقيين على الدوام.

ولكن آمال الأرثوذكس العرب بتعريب البطريركية وزوال الهيمنة اليونانية لا تزال حلماً بعيد المنال في المدى القريب، إذ إن أخوية القبر المقدس، وهي الجمعية المخولة بإدارة شؤون البطريركية، مكونة في معظمها من كنسيين يونانيين إضافة إلى أقلية عربية أقل رتباً وتأثيراً.. كما أن الأسماء المطروحة لخلافة إيرنيوس كلها يونانية ولا إشارة لأي اسم عربي مرشح لهذا المنصب الحساس.. إضافة إلى اعتراض الكيان الصهيوني المبدئي على المسألة.

ولكن إيرنيوس الأول لا يزال مصراً على عدم أحقية كنسيي أخوية القبر المقدس في عزله، معتبراً أن هناك مؤامرة تحاك ضده لكن تخلي كل من له علاقة بالبطريركية الأرثوذكسية عنه لن يجعل أمامه أي خيار غير الانصياع والرحيل لتبدأ بعده صفحة جديدة من الضغوط والمساومات لانتخاب بطريرك جديد، سيكون لحكومة الكيان الصهيوني كلمة في انتخابه هذه المرة. ■

ليست بهذه البساطة، فالبطريرك المسكوني في إسطنبول لا يملك صلاحيات مطلقة كما هو الحال مع بابا روما، فهو وإن كان أعلى سلطة روحية للأرثوذكس الشرقيين إلا أنه لا يملك عزل أو تولية بطاركة آخرين وهو الأمر الذي دفع البطريرك إيرنيوس للجواب صراحة على القرار المسكوني: بأي حق تعزلني من منصبتي؟ معتبراً أن تنصيبه بطريركاً هو مهمة أبدية مادام حياً، وكي يكون القرار المسكوني ساري المفعول فالمقتضى أن يجتمع رؤساء البطريركيات، الأرثوذكسية في العالم للتصديق على القرار لكن هناك تخوف يوناني من اجتماع كهذا لما يعتقد اليونانيون من وجود أطماع لدى بعض الأطراف الكنسية مثل البطريركية الروسية القوية النفوذ ببسط سيطرتها على الأماكن المقدسة.. إضافة إلى تطلع الكثير من رجال الكنيسة الأرثوذكسية لمنصب بطريرك القدس.

وتسود اليونان مخاوف من حدوث انشقاق في البطريركية اليونانية في القدس بسبب ما يعتبره العرب الأرثوذكس هيمنة يونانية على شؤون البطريركية مستمرة منذ قرون طويلة وبسبب الجفاء الحاصل بين الرعية العربية ورأس البطريركية اليوناني. وكون المسألة تخص العالم المسيحي بأكمله يلاحظ كذلك تطلع الكنيسة الكاثوليكية للتدخل بالموضوع وذلك

وقبل الانقلاب الذي قام به رهبان أخوية القبر المقدس، كانت السلطة الفلسطينية قد اتهمت البطريرك اليوناني بالمسؤولية عن عمليات البيع والتأجير الطويل الأمد. وطالبته بالتخلي عن منصبه، الأمر الذي رفضه الأخير حتى اللحظة. ومنذ بدايات الأزمة كانت الحكومة اليونانية ترسل رسائل للبطريرك المثير للجدل بضرورة اتخاذ قرارات شجاعة وتقدير خطورة المرحلة، في إشارات ودلالات إلى وجوب استقالته كما كانت إرساليتها الدبلوماسية في المدينة المقدسة تحاول بقدر الإمكان «الملمة» الموضوع كي لا يخرج عن السيطرة.

واعتبر اليونانيون أن إيرنيوس الأول وإن لم يكن متورطاً شخصياً في الصفقات المشبوهة فعليه أن يتحمل المسؤولية الأدبية للصفقات كونه أعطى توكيلات مطلقة لأشخاص غير موثوقين، ولأن الصفقات تمت في إدارته وعهده.

كذلك البطريركية المسكونية كانت قد أرسلت قبل أيام عديدة رسالة واضحة إلى البطريرك اليوناني تطالبه بالاستقالة.. إضافة إلى إرسال لجنة من ثلاثة رجال إلى الكنيسة للتحقيق في مسائل البيع والشراء ولتهدئة الأوضاع.

ولكن الأمور في الكنيسة الأرثوذكسية

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمخات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وإرسالها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً. ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع



دراسة ميدانية في أعماق المجتمع

عراق اليوم

غارق في الجريمة والبطالة والفساد

ومعاناتهم، فأكثر من ١٥٠ ألفاً من السكان فقدوا أحد أبنائهم أو أقاربهم من الدرجة الأولى. كما أن مئات الآلاف من السكان يعانون من توقيف أبنائهم في السجون والمعتقلات الأميركية، ناهيك عن أن الأجواء العامة للحرب بكل تفاصيلها وبالصوت والصورة لا تزال تخيم على الناس في المدن والقرى، فضلاً عن هواجس الخوف من المدهامات الليلية أو القصف العشوائي للمدن والأحياء أحياناً.

ويلا شك فإن هناك علاقة جدلية بين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في أي مجتمع؛ إذ لا يمكن الفصل بين هذه الأوضاع. وإذا كان الوضع السياسي معروفاً للقاصي

لم يبق من العراق بعد أكثر من عامين من الاحتلال غير الاسم وخريطة لها حدود واضحة على الورق.. لكنها في الداخل ليست كذلك؛ فالكل في الداخل يتناحر، وكل جهة تريد قضم أكبر حصة من لحم الثور الصريع (العراق) لتوسيع مساحتها ومغانمها العرقية أو الطائفية أو الحزبية، وبأي ثمن كان! والمجتمع العراقي هو الذي يدفع الثمن.

خسائر بشرية ومادية واقتصادية واجتماعية بالمجتمع والمحتلين.

فيقاي الحرب والتخريب الذي حدث في الطرق والجسور والمباني الحكومية والأهلية والعسكرية والمدنية مازالت ماثلة كما هي، كما أن الراصد للآثار المجتمعية للحرب في العراق يجدها ماثلة على وجوه الناس ومشاعرهم

الوضع الاجتماعي: المراقب للأوضاع الاجتماعية في العراق بعد عامين من الاحتلال لا يخرج بانطباع يدعو إلى التفاؤل، فمظاهر الحرب مازالت ماثلة للعيون، بل إن الحرب ذاتها لاتزال قائمة وهي واقعة كل يوم، موقعة

(*) كاتب عراقي. دكتوراه في علم اجتماع الجريمة

والداني، فإن الوضع الاجتماعي هو نتاج الوضع السياسي. والمشكلات الاجتماعية هي وليدة الأوضاع السياسية والاقتصادية في الغالب، ولعل أهم سمات الوضع الاجتماعي بعد عامين من الاحتلال، هي حالة الإحباط الكبير الذي أصيب بها المجتمع، فنجد معدلات الجريمة في تصاعد، والهاجس الأمني يزداد خطورة، والفقر يتسع، وترتفع نسبة البطالة ويزداد التغريب والتهميش وتنتشر مظاهر اللانضباط في الشارع، ويغيب القانون ويحدث التجاوز على أبسط الحقوق من قبل قوات الاحتلال وأفراد العصابات الإجرامية على حد سواء!

فلا أحد يحترم القانون أو يمثل لرجال القانون وأدواته بل يساء إلى حماة القانون (شرطة المرور على سبيل المثال) ويساء إلى الأخلاق والآداب العامة علناً، وتنتشر مظاهر الجريمة والانحراف مثل (بيع أسلحة ممنوعة في الشارع مع العتاد، وبيع المخدرات وحبوب الهلوسة والمشروبات الروحية على الأرصفة... وغير ذلك).

إن الأوضاع الاجتماعية الحالية على وجه الإجمال لا تلمن الحريصين على وحدة العراق أرضاً وشعباً، ولا على هويته العربية ومستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي أضى على كف عافيت إن لم تتداركه أيد مخلص مؤمنة نظيفة وطنية لتوقف تدرجه نحو الهاوية لا قدر الله.

لقد قدرت دراسة بريطانية حديثة عدد الضحايا المدنيين في العراق منذ أبريل ٢٠٠٣ وحتى الآن بنحو مائة ألف قتيل، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال الذين لقوا حتفهم نتيجة للغارات الجوية على مدنها وقراها. وقد وصفت وزيرة التنمية الدولية البريطانية السابقة كير شورت التي استقالت من منصبها عقب الحرب على العراق نتائج تلك الدراسة بأنها مفزعة للغاية.

أما عن عدد القتلى من الأمريكيين في العراق بعد مرور عامين على ذكرى الغزو فقد أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنطاجون) تقريراً أشارت فيه إلى أن ألفاً وخمسمائة من العسكريين الأمريكيين قتلوا في العراق، وأن أكثر من أحد عشر ألف عسكري أمريكي أصيبوا بجروح غالبيتهم أصيبوا بجروح خطيرة أو عاهات مستديمة. وحتى كتابة هذه المقالة فإن الرقم الرسمي المعلن لأعداد ضحايا الحرب من الجيش الأمريكي تجاوز ١٦٠٠ قتيل (تؤكد

المعلومات الموثوقة ومشاهدتنا أن أرقام ضحايا الجيش الأمريكي تفوق المعلن بأضعاف).

أبرز التغيرات

نسبت صحيفة «شينخوا ديلي تليجراف» الصينية إلى تقارير أجهزة مخابرات غربية أن بغداد انضمت إلى قائمة أكثر مائتي مدينة على مستوى العالم من حيث سوء العيش وانعدام الأمن. وأوردت إحصائية أشارت إلى أن عدد القتلى العراقيين تجاوز مائة ألف مقابل قرابة ألفي جندي أمريكي. وخلصت الصحيفة إلى القول إنه إذا كانت هذه هي الجنة الموعودة للديمقراطية الأمريكية فإنه من المؤكد أن أيًا من دول العالم لا تريدها ولا تشهدها وربما تفضل جحيم الدكتاتورية عليها.

ولاشك أن ثمة علاقة بين استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية والوضع الأمني، فيبدو أن سوء الأحوال الاقتصادية وعدم العمل الجاد والسريع. سواء من القوات الأمريكية أو الحكومة المنتخبة. على معالجة ذلك سيقود حتماً إلى مزيد من الانتكاسات الأمنية: لأن تراجع الأمل في تحسن الأوضاع الاقتصادية سيخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي لدى قطاع واسع من العراقيين.

وفي تقرير للمنظمة الدولية لحقوق الإنسان بعيد احتلال العراق بستة أسابيع ورد فيه: «بعد سقوط العراق بأكثر من ستة أسابيع ما يزال مستوى تعامل قوات التحالف مع الوضع الأمني سيئاً للغاية. وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها عسكريو التحالف لنشر قواتهم صغيرة العدد نسبياً لتحسين الأوضاع الأمنية في المدن

العراقية. فقد ظل السكان يعيشون في خوف من الجرائم العنيفة وظل قلقهم يشتد بشأن عجز قوات التحالف عن توفير مستوى أمني أفضل».

ويضيف التقرير: «ويتجلى عدم إعداد القوات الأمريكية والبريطانية للوفاء بالتزاماتها بعد احتلال العراق بصورة أفدح في ضوء عاملين مهمين في هذا الصدد، أولهما أنه كان من المفروض على قوات التحالف أن تتحسب لاندلاع أعمال النهب والعنف وغيرها من الجرائم. والصعاب الاقتصادية التي تواجه الشعب العراقي، وإطلاق سراح الآلاف من السجناء المدانين بجرائم جنائية من السجون العراقية في أكتوبر ٢٠٠٢ وتوافر الأسلحة الخفيفة على نطاق واسع بين السكان».

جرائم القتل

لقد تضاعفت جرائم القتل في العراق عموماً وفي بغداد العاصمة خصوصاً إلى أضعاف ما كانت عليه. فقد صرح مدير الطب العدلي ببغداد أنه في بغداد وحدها بلغ عدد القتلى الذين مرت جثثهم بالمشرحة المركزية للطب الشرعي خلال عام ٢٠٠٤ فقط ٨٠٣٥ جثة، بينما بلغ عددهم في عام ٢٠٠٣ عام الهجوم الأمريكي على العراق ٦٠١٢ شخصاً. أما في عام ٢٠٠٢ فكان عدد الجثث التي فحصت في المشرحة ١٨٠٠ فقط. وتشكل نسبة القتل بالرصاصة بين هذا العدد من الضحايا ٦٠٪ وأكثرها لا علاقة له بالأعمال المسلحة في مقاومة الأمريكيين حيث يصل إلى المشرحة المركزية ما بين ٢٠ و ٣٠ جثماً يومياً وأغلبها تعود للذكور.

ويعود العنف في أغلب الأحيان - حسبما يؤكد المسؤول - إلى خلافات إثنية وعشائرية ودينية، ساعد توافر الأسلحة التارية على وقوعها بشكل أسهل. وهذان العاملان ساعدا على انتشار موجة من القتل والانتقام العشائري والقرصنة والخطف والسرقة.

حوادث الاختطاف

كما شهدت هذه الفترة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث اختطاف الأطباء المشهورين وأطفال العوائل الميسورة والتجار من قبل عصابات منظمة تهدف من وراء عمليات الاختطاف ابتزاز ذوي المخطوف والحصول على مبالغ مالية كبيرة، وهذا ما أكدته في تصريح صحفي - مدير مكتب الخطف في مديرية الجرائم الكبرى التابع إلى وزارة الداخلية العقيد

بغداد صارت الأسوأ أمنياً بين ٢٠٠ مدينة في العالم

نسبة العاطلين عن العمل بلغت ٧٠٪





تهريب أدوية خارج العراق بما قيمته ٥ مليارات دولار الفساد المالي والإداري في الوزارات العراقية وصل إلى ٧٠٪ مائة قضية فساد شهرياً وهناك مبلغ مفقود قيمته مليار دينار

الجيش العراقي بعد حله والمطالبة بإعادتهم وصرف رواتبهم، ثم اتسعت لتشمل قطاعات شعبية أخرى حيث سقط في شهر واحد أكثر من ٢٠ قتيلاً في مظاهرات جرت في العمارة والكوت والحلة والنجف خلال بضعة أسابيع، ولكن هذه المظاهرات اتسعت بشكل أكبر لتطالب بإقصاء المحافظين أو رجال الشرطة أو المسؤولين في المدن بعد أن فشلوا في حل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ولم يوفر فرص العمل للعراقيين. ويعتبر ملف العاطلين عن العمل من أخطر الملفات التي ورثتها الحكومة العراقية المؤقتة من سلطة الاحتلال الأمريكي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق، وفي كل يوم تطلع فيه الشمس على العراق يزداد هذا الملف اتساعاً مع استمرار انهيار الأوضاع الأمنية وتراجع عمليات الإعمار والبناء.

وقد أفادت أحدث دراسة أعدتها كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد أن نسبة العاطلين عن العمل بين القوى العاملة في العراق قد وصلت إلى ٧٠ في المائة وهي أعلى نسبة بطالة تسجل في تاريخ الدولة العراقية الحديثة. وفي ظل هذه الظروف انتشرت في مدن العراق الكبرى مكاتب لتشغيل العاطلين عن العمل حيث تعلن هذه المكاتب عن خدماتها في الصحف ووسائل الإعلام المحلية لتقديم وعوداً مغرية لشبان عراقيين بالعمل ضمن عقود تقدم حوافز

بالعمل مع المؤسسات البلدية، بعدما أمرت قوات الاحتلال الأمريكي بتوفير فرص عمل للعاطلين، فلم تكن ثمة مهنة تستوعبهم كجمع النفايات وكس الشوارع بعد أن تم تعيين أكثر من ١٠٠ ألف من الفتيان في هذه المهنة الاضطرارية التي تمدهم برزق يومي ربما لا يتجاوز ثلاثة آلاف دينار عراقي، أي ما يعادل دولارين يومياً. إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس هي إحدى إفرازات الاحتلال والانفلات وعدم المتابعة الجدية من قبل أجهزة الحكومة، حيث كانت قوانين العراق قبل الحرب تلزم رب العائلة باستمرار أبنائه في الدراسة وتفرض عليه عقوبات تصل إلى السجن إن تسرب أبنائه ولم ينتظموا في الدراسة، أما الآن فلا توجد أية متابعة من الحكومة التي لا هم لها سوى الانتخابات وتقاسم المناصب الحكومية وتثبيت نفسها في السلطة بكل الطرق، بعيداً عن مشكلات المجتمع.

معدلات البطالة

ربما تكون ظاهرة البطالة هي الأقسى بين الظواهر (الاجتماعية - الاقتصادية) في العراق المحتل، وكانت ومازالت هي السبب الأكبر للمظاهرات التي شهدتها المدن العراقية، والتي كانت ترفع خطاب المطالبة بالوظائف لكسب الرزق. بدأت هذه المظاهرات بخروج أفراد

فيعصل علي الدوسكي، من أن «فترة السنتين الماضيتين شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث الاختطاف في العراق وأصبح هناك عصابات منظمة ومتخصصة في هذا المجال». وأوضح أن «الشرطة العراقية تمكنت خلال الفترة المحصورة بين يوليو ٢٠٠٢ ويونيو ٢٠٠٤ من القبض على نحو أكثر من ٣٥٠ متهماً بجرائم خطف، وهذا العدد لا يشكل سوى ١٠٪ من الجرائم التي تحدث في العراق إذ إن معظم ذوي المخطوفين لا يبلغون الشرطة بهذه الجرائم خوفاً على ذويهم». وأشار إلى أن «كثرة الأسلحة في الشوارع والحبوب المخدرة وتعلم الناس استخدام السلاح نتيجة كثرة الحروب التي خاضوها في عهد النظام السابق شجع المجرمين على ارتكاب هذه الجرائم البشعة».

من جهته قال الطبيب الإخصائي في مستشفى ابن النفيس الدكتور علاء الدين سلمان إن «العديد من الأطباء البارزين قد تعرضوا خلال الفترة الماضية إلى حوادث اختطاف: فقد تعرض ابن رئيس قسم الجراحة في كلية الطب جامعة بغداد الدكتور شوقي يوسف إلى حادث اختطاف وطالب المختطفون بمبلغ خيالي مقابل إطلاق سراحه، مما اضطر الرجل إلى دفع هذا المبلغ في سبيل إطلاق سراح ولده. وكذلك تم اختطاف العالم في جراحة الجملة العصبية عبدالهادي الخليلي، كما سبق أن تم اختطاف الدكتور ريسان الفياض وأيضاً تم إرسال العديد من رسائل التهديد إلى الدكتور علي فرج صالح، العالم في أمراض القلب والأوعية الدموية». وأضاف أن «الفترة الماضية شهدت تزايداً ملحوظاً في حوادث الاختطاف الموجهة ضد شريحة الأطباء والعديد من فئات المجتمع العراقي الأخرى».

عمالة الأطفال

وإذا كانت هذه الظواهر الاجتماعية قد نشطت في العراق في ظل الانفلات الأمني فإن ظواهر أخرى نشأت في ظل الاحتلال لم تكن باختيار ضحاياها الذين كان أغلبهم من الأطفال الذين اضطروا للتوجه إلى كسب لقمة العيش الحلال، فمع الظروف القاسية التي خلفتها سطوة الاحتلال الأمريكي وفصل عشرات الآلاف من الموظفين، اضطر هؤلاء لإجبار أطفالهم على ترك الدراسة والعمل لمعاونتهم في توفير مستلزمات حياتهم بسبب البطالة التي أصابت آثارها كل مفاصل الحياة، وبالذات التابعة للقطاع الخاص بعد أن توقفت المصانع الصغيرة التي كانت تضم مئات الآلاف من العاملين. ومنذ احتلال العراق أصبحت مهنة تنظيف الشوارع مهنة لآلاف الفتيان والأطفال في العراق سواء بالعمل مع مقاولين محليين أو

عديدة.

ويعكس حجم إقبال العراقيين على هذه المكاتب بالرغم من الشكوك الكبيرة التي تحوم حولها حالة اليأس التي يعيشونها حيث لم يعمل الكثير منهم منذ سقوط

العراق في أبريل ٢٠٠٣ ولكن غياب القانون وسلطته حال دون التمكن من استقصاء حقيقة هذه المكاتب بحسب ما يقول أشخاص حاولوا التعامل معها، ولم يستبعد قانونيون عراقيون أن تكون جهات ذات مشاريع معروفة هي من يقف وراء هذه المكاتب الوهمية مستغلة حاجة العراقيين للعمل وغياب سلطة الدولة.

مشكلة الفقر

من البدهيات الاقتصادية أن زيادة نسبة البطالة تعني زيادة نسبة الفقر خاصة في ظل غياب نظام للرعاية والضمان الاجتماعي أو شبكات الأمان الاجتماعي أو إعانات البطالة. كما أن نظام توزيع الدخل الذي شهد تغيراً ورفعاً في بعض مستويات الأجور للعاملين في القطاع العام (شهد أيضاً خفضاً لبعض الدخل لبعض الشرائح الاجتماعية العاملة) لم يكن بالمستوى المعقول، حيث لم يتم على معايير عقلانية إذ قسم العاملين إلى ثلاثة مستويات دونما الالتفات إلى مستوى العاملين أو مدة خدمتهم أو تأهيلهم العلمي أو مدى خطورة العمل الذي يمارسونه، وهو يقتصر إلى أبسط المبادئ العقلانية لقوانين توزيع الدخل.

انتشار المخدرات

تعاطي المخدرات والإدمان مشكلة تربية اجتماعية تقف في مقدمة مشكلاتنا المعاصرة لأن آثارها تمتد إلى تهديد كيان المجتمع وتخريب وإفساد العقول. وقد تعرض العراق إلى هجمة شرسة خلال عامي الاحتلال استهدفت تعطيل إمكاناته وتخريب اقتصاده بتفشي ظاهرة المخدرات بين بعض فئات المجتمع المهنية والعمرية وخاصة الطلبة الشباب والعمال. ولم تعد مشكلة سلوكية فقط وإنما امتدت آثارها إلى المستوى الصحي والسياسي والاقتصادي، ومن الواضح أن تعاطي المخدرات حالة نفسية وفي الغالب قد يُدمن عليها في غياب الرقابة الطبية والاجتماعية، فضلاً عن أن هناك مواد تؤدي إلى التعلق بالمخدرات يصعب عدم الوقوع في فخ الإدمان عليها، ولا توجد في الوقت الحاضر أية وسيلة للتصدي لإدمان المخدرات والمشكلات المصاحبة لغياب الأمن

مهنة تنظيف الشوارع يزاولها ١٠٠ ألف من الفتيان والأطفال

مليارات دولار، واتهم المفتش بعض الأشخاص المتفذين في الوزارة والحميات الخاصة بسرقة أدوية من مخازن الوزارة تقدر قيمتها بخمسة مليارات دينار، وأكد أنه يمتلك الوثائق الدامغة عن عمليات السرقة وأنه سوف يقدمها للمجلس الوطني العراقي المؤقت للتحقيق بشأنها.

وتشكو المؤسسات الصحية العراقية من تردّي الواقع الصحي وانتشار الأمراض والفساد المالي وسرقة الأدوية، فيما كان قد أعلن رئيس هيئة النزاهة العراقية القاضي راضي الراضي أن نسبة الفساد المالي والإداري في الوزارات العراقية وصل إلى ٧٠٪ مع ضعف المعالجات لانتشار هذه الظاهرة.

الاختطاف والاعتقال

انتشرت بعد الاحتلال ظاهرة اختطاف واغتيال العلماء والأكاديميين والأطباء العراقيين بهدف تفرغ العراق منهم وإجبار الآخرين على الهجرة، وتحدثت الأخبار عن اغتيال مئات من الكوادر العلمية العراقية (تجاوز الألف عملية حتى الآن) وقيدت تلك الجرائم ضد مجهولين، ويشير العراقيون إلى دور المخابرات الأجنبية (الصهيونية تحديداً) في تنفيذ تلك الاغتيالات، ويشكل مسلسل الاغتيالات الذي يستهدف شخصيات سياسية وأكاديمية ومهنية في العراق رعباً قائماً للعراقيين الذين يعتقدون بوجود تنظيمات ذات خبرة واحتراف وراء تلك العمليات.

ونشرت جريدة الزمان بعدها الصادر يوم ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٤ نقلاً عن مصادر عراقية على صلة بأجهزة وزارة الداخلية أن ألف عراقي لقوا مصرعهم في عمليات اغتيال وأنهم من الكوادر العلمية والثقافية والفنية وأغلبهم من الأطباء وأساتذة الجامعات والمهندسين في قطاع التصنيع العسكري السابق خلال الأشهر التي أعقبت سقوط النظام السابق، ولم يرد في الإحصائية شيء عن اغتيالات ضباط وعناصر الشرطة العراقية والموظفين الصغار في دوائر الدولة بالمحافظات، ويشير العديد من المحللين السياسيين بأصابع الاتهام إلى «الموساد» الذي يتولى ملف هؤلاء العلماء، ويقود حملة لاجتثاثهم أو تهجيرهم أو اغتيالهم خشية أن يهاجروا إلى دول عربية أو إسلامية، مؤكداً أن ذلك المخطط الإجرامي أصبح أمراً معروفاً ومكشوفاً، وقد أشارت له الكثير من وسائل الإعلام الغربية.

والرقابة وانفلات الحدود وتفشي الفساد الإداري.

إن انتشار ظاهرة المتاجرة بالمخدرات وتعاطيها في العراق بشكل لافت للنظر لاسيما الحشيشة والأفيون والترياك، شكّل تحدياً خطيراً جديداً أضيف إلى الأخطار التي واجهها ولم يزل المجتمع العراقي في هذه المرحلة الصعبة التي أعقبت غزو العراق، وما أعقب ذلك من غياب قانوني وأمني، مما يضع البلاد في أتون مستقبل مجهول، في حين تبقى أصابع الاتهام موجهة إلى دول الجوار - إيران علي وجه التحديد - ممثلة بأجهزتها الأمنية والمخابراتية التي تعمل على تغذية وانتشار تلك الظاهرة في المجتمع العراقي، لاسيما عن طريق تسريبها مع زوار الغنابات المقدسة بشكل خاص، أو مع غيرهم من الوافدين إلى البلاد بشكل عام، ولأسباب تكمن وراءها أغراض سياسية ودوافع تخريبية كما يرى عدد من المراقبين.

وتبعاً لما أوردته إحدى الصحف المحلية العراقية، فإن محافظة السماوة التي تقع إلى الجنوب قريباً من الحدود السعودية، والتي لا يتجاوز عدد سكانها الـ ٦٠٠ ألف نسمة، تعد اليوم أكبر مرتع لتجارة المخدرات بأنواعها في العراق مشكّلةً بذلك حلقة وصل بين إيران وأفغانستان - التي تضم أكبر حقول المخدرات الذي يستخلص منه الأفيون في العالم؛ إذ يأتي حوالي ٧٥٪ من المنتج العالمي من ذلك البلد - وبين الخليج العربي.

الفساد الإداري

ازدادت مظاهر الفساد الإداري في الجهاز الحكومي ودوائر الدولة (للأمانة هي من تركت النظام السابق) فقد ازداد انتشاراً ونسبة وكلفة؛ فعلى سبيل المثال كشف المفتش العام لوزارة الصحة العراقية الدكتور عادل محسن أن هناك مائة قضية فساد شهرياً في الوزارة، وأن هناك مبلغاً مفقوداً قيمته مليار دينار فيما تم تهريب أدوية إلى خارج العراق تقدر قيمته بخمسة

العشرات من العلماء والكفاءات العلمية العراقية يغادرون بلادهم خوفاً من التصفيات الجسدية

سؤال طرحه أحد العراقيين أثناء تشييع جنازة أحد المواطنين عندما عرف أن صاحب الجثة مات بالسكتة القلبية فبدت الدهشة على وجوه الآخرين، وقال أحدهم: هل مازال هناك عراقي يموت بالسكتة القلبية أو بظروف طبيعية للوفاة؟ ومضى يقول: «العراقي اليوم يموت إما بحادث تفجير سيارة مفخخة أو باغتيال من قبل مجهولين أو في اشتباك أو برصاص أمريكي أو تحت التعذيب لدى أحد الأجهزة الأمنية. وصار غريباً أن يموت بالسكتة القلبية».

زمن (الكوام) في العراق

٣٠٠ جثة مجهولة الهوية تسلم للطب العدلي شهرياً



سباق بين العائلات لشراء المدافن بسبب ازدحام المقابر!
عمال النظافة يعثرون يومياً على
عشرات الجثث أثناء تنظيف الشوارع

يقول كامل عبيس الذي يشرف على مكتب لدفن الموتى أن مقبرة محمد سكران الواقعة شمال شرق بغداد ليست من المقابر الرئيسية في العراق، غير أنها اتسعت إبان الحرب العراقية الإيرانية، أما مع الاحتلال الأمريكي فقد باتت تستقبل بشكل مستمر العديد من

في الفترة الراهنة وصل عدد القتلى من العراقيين خلال عامين من الاحتلال إلى أكثر من ١٥٠ ألف قتيل، وهو رقم يراء الكثير من المراقبين أقل بكثير من الرقم الحقيقي خاصة في ظل غياب جهات رسمية تقوم بمهمة إجراء الإحصاءات اللازمة بهذا الخصوص.

ونتيجة لتصاعد عمليات القتل تملك الخوف والرعب بعض الأساتذة بالرغم من أنه لم يتم إثبات أي علاقة بين هذه الاغتيالات ووظائفهم. وبحسب مصادر إعلامية فإن العشرات من العلماء والكفاءات العلمية العراقية بدؤوا بالفعل في مغادرة بلادهم خوفاً من التصفيات الجسدية التي تنفذ أحياناً لأسباب تتعلق بوجهات النظر والآراء السياسية، فضلاً عن أسباب أخرى تتعلق بتدني أجورهم التي يقولون إنها لا تتناسب مع شهادتهم العلمية ولا مع الظروف المعيشية.

من يعيد إلى العراق أمنه واستقراره؟

سؤال يطرح بعد أن امتد الاحتلال الأمريكي كل هذه الشهور الطويلة، دون أن يتحقق للعراق الأمن والاستقرار، ودون أن يتحرر العراقيون من الخوف والقلق والتوتر، ودون أن يعود إلى المواطن العراقي العيش الكريم والحياة الطبيعية الهانئة، والأطمئنان. وكل ما فقدته لسنوات طويلة من الحرب والعدوان والاحتلال، فالمزاعم التي حملها المحتلون ما تزال «مزاعم» والادعاءات بالحرية والاستقرار ما فتئت أوهاماً، والذين ظنوا أن الانتخابات جلبت لهم الحرية يدركون الآن وهم «الأصابع البنفسجية» وزيف «الحملة الإعلامية» الذي ارتبط بها!

قد لا يهتم المواطن العراقي بالجمعية الوطنية وخلافات أعضائها على مكاسب الحكم، وكراسي السلطة، ما دام يفتقر إلى العيش الكريم، أو يعيش في ظل أخطار السيارات المفخخة والانفجارات المتوالية والاغتيالات والختطف وتهديدات بعض العصابات المسلحة التي تعبر عن أحزاب وهمية، أو تنظيمات سياسية طارئة لم تستقر في وجدان الناس، ولم يعرفوا لها وجوداً بينهم من قبل.

والمواطن العراقي نفسه أسير هذه الجهات التي تلعب بمصائر الوطن العراقي، وتخطط لتقسيمه وتمزيقه أو تسعى لاقتسامه مناطق نفوذ، وهفناً للمليشيات، أو المرجعيات أو الطائفيات، ولتجعل من تاريخه وعروبته وإسلامه نسياً منسياً أو حقبة عابرة.

ولا يستطيع أحد أن يزايد على معاناة الشعب العراقي الممتدة لسنوات طويلة ولا أن يقفز عليها بسبب ما واجهه من حروب داخلية وخارجية، غير أن الحلول التي استتبطلها المحتلون وحلفاؤهم وأشياهم لم تؤمن للشعب العراقي أية فرصة للتنفس خارج نطاق الخوف والألم والفجيعة ■

مراقبون: المقابر والمعتقلات هما المكانان اللذان يشهدان عمليات توسعة بشكل متزايد

الشهداء العراقيين يومياً.

ويضيف أنه بسبب كثرة عمليات القتل والاغتيال والتفجيرات فإن المقبرة باتت تشهد حركة يومية، فليس هناك من يوم يمر دون أن تستقبل المقبرة العديد من الجثث وليس هناك رقم محدد لعدد الجثث التي نستقبلها ولكن في الغالب فإننا نستقبل يومياً العديد منها، وخاصة في أيام التفجيرات والمواجهات المسلحة.

ويقول: «عندما اندلعت المواجهات بين أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والقوات الأمريكية وبسبب ظروف الطريق الصعبة ولأن أغلب الشيعة يدفعون موتاهم في النجف فإن العديد منهم قام بجلب موتاه إلى هذه المقبرة، وبعد انتهاء المواجهات المسلحة قاموا بحضر تلك القبور وأخذوا ما فيها من رفات إلى النجف».

وانسجماً مع المثل القائل: «مصائب قوم عند قوم فوائد فإن مصائب العراقيين وكثرة عمليات القتل والتقتيل دت موارد مالية كبيرة على العاملين في مهنة «الدفن» ومنهم المواطن عبيس، إلا أنه رفض الإفصاح عن الأمور المالية، مؤكداً أن «الرزق على الله» وأن «النعمة يجب أن تشكر».

إلا أن بعض الأهالي الساكنين في القرية القريبة من المقبرة أكدوا أن «الكوام» - وهكذا يطلق على الدفانة - ومتعهدي حفر القبور في العراق قد انتعشوا اقتصادياً وأن الكثير منهم قد بنى بيوتاً، واشترى سيارات جديدة!.

وقال أحد هؤلاء - وقد رفض بإصرار الكشف عن اسمه - إن ما نتقاضاه من ذوي الميت يتفاوت من عائلة إلى أخرى ومن ميت إلى آخر فهناك عائلة مترفة تعطي بلا جدال وهناك من يجادل على الدينار.

وأضاف «نحن ليس لدينا تسعيرة محددة لأننا نعتقد أن المال الذي يدفعه ذوو الميت أفضل من وضع تسعيرة فعندما تضع تسعيرة ربما تضيق عليك مكافأة كبيرة من عائلة ميسورة».

ويذهب الدفان إلى أن طبيعة الميت وسبب وفاته يلعبان دوراً أيضاً في تحديد الأجرة فعندما يكون الميت كبيراً في السن ومات بسبب المرض فإن تسعيرة حفر القبر تتراوح بين ٢٥ و٤٠ ألف دينار، بينما إذا كان الميت شاباً صغير السن وقتل في تفجير أو اغتيال فإن المبلغ ربما يرتفع قليلاً أو يقل بحسب طبيعة العائلة.

ويقول المراقبون: إن المقابر والمعتقلات هما المكانان اللذان يشهدان عمليات توسعة بشكل لافت للنظر. فمقبرة النجف مثلاً تعادل مدينة بأكملها. ومقبرة محمد سكران التي كانت تحوي عدداً من القبور المتناثرة أصبحت اليوم واحدة من أكبر المقابر، فيما أعلنت أمانة العاصمة بغداد عن إغلاق العديد من المقابر في وجه عمليات الدفن لكونها لم تعد تستوعب موتى جدد. أما المعتقلات فالإدارة الأمريكية عازمة على بناء العديد منها بالإضافة إلى توسعة سجون أخرى.

من جهة أخرى قال مصدر في الطب العدلي وهو مسؤول عن تسلم الجثث وتشريحها وتبيان سبب الوفاة: إن النظام الذي كان معمولاً به سابقاً في حال العثور على جثة مجهولة الهوية، إبقاؤها مدة أربعين يوماً لحين حضور ذويها ولكن بعد الاحتلال الأمريكي وبسبب كثرة الجثث التي تصل إلى برادات حفظ الموتى فإننا اضطررنا إلى التخلي عن هذا النظام حيث نعمل إلى حفظ الجثة إذا كان لدينا مجال.

وأضاف: بعض الجثث يُقبها ليومين فقط وبعد ذلك ندفعها إلى قسم الدفن في أمانة بغداد ليتولى دفنها، بعد أن نقوم بأخذ صور فوتوغرافية ليتسنى لنا عرضها على الذين يأتون للسؤال عن أحد أبنائهم المفقودين.. ويؤكد أن البرادات المخصصة لحفظ الجثث لم تعد تستوعب، «فنحن نسلم شهرياً ما يقارب ٣٠٠ جثة مجهولة الهوية نقبلها لنا جهات مختلفة» مضيفاً: «إننا بحاجة فعلية إلى برادات لحفظ الجثث».

وقال الموظف حسن هادي العامل في أمانة بغداد إن فرق الأمانة تعثر بشكل يكاد يكون يومياً على جثث مجهولة الهوية أثناء عملها في تنظيف الشوارع والممرات الوسطية. وأضاف: لأننا تقريباً نكون أول من يخرج إلى الشارع فإننا غالباً ما نعثر بشكل يومي على جثة هنا وأخرى هناك، فنقوم بدورها بنقلها إلى الطب العدلي الذي يحفظها في برادات الجثث لحين التعرف عليها. وبعد الاحتلال مباشرة وجدنا الكثير من الجثث في الجزرات الوسطية، وكانت الكهرباء غير موجودة، والدولة أيضاً غير موجودة فاضطررنا إلى دفنها، بعضهم كانوا من عناصر الجيش العراقي والبعض الآخر من المدنيين. ■

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



صنعاء: نبيل البكري

albakiri@hotmail.com

لا يمكن النظر إلى التهديد الأخير الذي لوحته الحكومة اليمنية بإغلاق أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ومؤسسة دينية بمعزل عن التطورات الدولية الراهنة في ظل ما يسمى بالحرب على الإرهاب، وكذا التطورات الداخلية على الساحة اليمنية ممثلة في التمرد الذي قاده حسين بدر الدين الحوثي والذي انتهى بمصرعه.



اليمن.. والانحناء لعاصفة الضغوط

تفسير بعض المناهج الدراسية وإغلاق المدارس الدينية

سبتمبر ١٩٦٢م في الشمال وثورة ١٤ من أكتوبر ١٩٦٢م في الجنوب، خاصة أن هذا التيار كان قد بدأ أول مشروع للتغيير في اليمن من خلال قيامه بثورة ١٩٤٨م التي وثدت في مهبها.

وظل هذا التيار محل اهتمام واستقطاب من قبل الرؤساء الذين تعاقبوا على السلطة في اليمن منذ قيام الثورة وحتى الآن، نظراً لقوته ودقة تنظيمه واعتداله فكرياً.

ولقد شكل تحالف الإسلاميين مع الرئيس اليمني السابق إبراهيم محمد الحمدي (١٩٧٤-١٩٧٧م) نقلة نوعية في هذا الاتجاه من خلال سيطرة الإسلاميين على مفاصل مؤسسات التعليم والإرشاد الحكوميتين ثم صدور قرار بإنشاء المعاهد العلمية التي سلمت إدارتها للإسلاميين في حينها، وكان هدف الرئيس الحمدي من ذلك التحالف هو ضرب خصومه السياسيين من اليساريين والبعثيين بالتيار الإسلامي واحتواء هذا الأخير من خلال دمجهم ضمن مؤسسات الدولة ليظل تحت السيطرة والمراقبة.

وبتولي الرئيس علي عبد الله صالح

الشهرين الماضيين وأنها بصدد إغلاق المزيد. كما يرى المراقبون للشأن اليمني أيضاً أنه لا يمكن فهم مقدمات وتداعيات ونتائج هذا القرار بمعزل عن عاملين اثنين:

أولهما: في ظل التطورات الدولية الراهنة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحت اسم الحرب على الإرهاب ضد كل ما هو إسلامي، كان التعليم الديني في مقدمة تلك المستهدفات الأمريكية، خاصة أن التعليم الديني هو المنبع الرئيس للثقافة الإسلامية التي تحت على التضحية والفداء والجهاد (التطرف والعنف والإرهاب - حسب القاموس الأمريكي).

- وثانيهما: استراتيجية التوازنات السياسية التي انتهجها بعض الرؤساء اليمنيين على الخريطة السياسية والدينية لليمن في إطار لعبة التوازنات والتحالفات السياسية.

التوازنات السياسية

مثل تيار الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) لاعباً رئيساً على الساحة السياسية اليمنية منذ فترة مبكرة قبل قيام ثورة ٢٦

ويرى المراقبون أن هذه المواجهات لم تكن إلا بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، فشرعت الحكومة اليمنية على إثرها في اتخاذ العديد من الإجراءات العملية الرامية إلى إخضاع المؤسسات العلمية الدينية لرقابة وإشراف الحكومة والتي بدورها شكلت لجنة من وزارتي التربية والتعليم والأوقاف والإرشاد وأوكل لهذه اللجنة حصر المدارس والمراكز الدينية التي تعمل خارج إطار القانون.

إغلاق المدارس

وقد تمكنت هذه اللجنة من حصر أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني - وإن كان هذا العدد مبالغاً فيه جداً - تابعة لمختلف الجماعات الإسلامية في أكثر من عشر محافظات، بحسب تصريح صحفي لوكيل وزارة الأوقاف والإرشاد الشيخ يحيى النجار والذي قال فيه إن لجنة حكومية بحثت أوضاع نحو ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني، وخلصت إلى أن ٦٥٪ منها يخالف القانون العام للتعليم الصادر في ١٩٩٢م، مشيراً إلى أن السلطات أغلقت نحو ١٤٠٠ مدرسة ومعهد على مدى

السلطة في ١٩٧٨م وقدموه إلى مشهد سياسي معقد لم يجد غير الإسلاميين حليفاً قوياً له، فسار على نهج الرئيس الحمدي بل عمد إلى توثيق صلته بهذا التيار إلى درجة التحالف الاستراتيجي خاصة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الناصريون ضده بعد فترة قليلة من توليه السلطة.

وفي هذه الأثناء ظهر تيار الجبهة الوطنية الذي شن حرباً أهلية على نظام الرئيس صالح في الشمال بدعم من النظام اليساري في الجنوب، فأدى ذلك بالرئيس صالح إلى تقوية تحالفه - لمواجهة هذا الخطر الداهم - مع الإسلاميين الذين مثلوا السلاح الأقوى لحسم هذه المعركة فكرياً وعسكرياً أيضاً، فانتشرت معادهم العلمية الممولة حكومياً في كل ربوع اليمن بموجب قرار جمهوري صدر عام ١٩٨٢م لمواجهة تيار الجبهة الوطنية الماركسية التي خسرت المعركة أمام الإسلاميين على كل الأصعدة.

ويرى المحللون هنا أنه بجانب هذا الدور الذي لعبته المعاهد العلمية في مواجهة التيارات اليسارية المختلفة، فقد عملت على توحيد الرؤى والأفكار لجيل كامل من الشباب الذين يؤدون اليوم دوراً بارزاً على الساحة اليمنية، إضافة إلى قضائه على فكر الخرافة الذي كان منتشرًا بين الناس وإزالة كل رواسب التعصب المذهبي المقيت الذي عانت اليمن منه كثيراً طوال عهود الأئمة الذين ظلوا يحكمون شمال اليمن ما يقارب سبعة قرون من الزمن في حكم مقيت.

صياغة الدستور

في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م أعلنت الوحدة اليمنية بين شطري اليمن الشمالي الذي كان يحكمه حزب أوحد هو المؤتمر الشعبي العام، والشطرن الجنوبي الذي كان يحكمه الحزب الاشتراكي اليمني فدخلت بذلك اليمن مرحلة جديدة، وكان من مرتكزات قيام هذه الوحدة صياغة دستور ديمقراطي يسمح بتعددية سياسية لمختلف القوى والتيارات السياسية، من خلال تشكيل أحزاب في إطار تعددية سياسية ونظام ديمقراطي برلماني وحرية النشر والتعبير.

شكل الإسلاميون حزباً سياسياً تحت اسم «التجمع اليمني للإصلاح» في سبتمبر ١٩٩٠م وأصبحوا بذلك وجهاً لوجه مع خصومهم الأيديولوجيين في الحزب الاشتراكي اليمني فدخل الطرفان في معارك جدلية ساخنة حول الدستور فتوحيد التعليم ودمج المعاهد العلمية.

بحث أوضاع ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني وإغلاق نحو ١٤٠٠ منها

مثلت قضية توحيد التعليم ودمج المعاهد أسخن هذه المعارك كلها والتي توجهها الاشتراكيون بوقوفهم بقوة وراء قانون التعليم العام الصادر في ١٩٩٢م الذي صادق عليه البرلمان حينها والذي كان يهدف الاشتراكيون من ورائه إلى تحجيم خصومهم الإسلاميين، باعتبار أن هذه المعاهد كانت تمثل أقوى حصونهم ومصدر شعبيتهم.

لكن لأسباب سياسية بحثة تم تجميد العمل بهذا القانون في ١٩٩٢م من قبل الرئيس علي عبد الله صالح الذي يجمعه بالإسلاميين تحالف استراتيجي، ثم إن هذا القانون كان يهدد المصالح المشتركة للطرفين معاً: الرئيس والإسلاميين، لكن ما إن جاءت حرب صيف ١٩٩٤م وإنهاء توازن القوى بين الاشتراكي والمؤتمر باندحار الأول في معركة الانفصال وبروز الإصلاح كحزب منافس وقوي للمؤتمر، بدا الأخير يفكر في تحجيم قوة منافسه الجديد وحليف الأمل (التجمع اليمني للإصلاح) وبأي طريقة.

وما إن جاءت انتخابات ١٩٩٧م وما حدث بها من انتهاكات للعملية الديمقراطية كنتيجة طبيعية لاختلال التوازن السياسي والتي انتزع فيها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم أغليته فيها بقوة الدولة والوظيفة ولم يجد حينها من وسيلة لتحجيم خصمه (الإصلاح) إلا التهديد بورقة المعاهد العلمية التي كانت حينها قد أفرغت من رسالتها وأدت دورها على أكمل وجه فصدر قرار الإلغاء في ٢٠٠١م وقضى بضمها إلى وزارة التربية والتعليم.

قرار الإلغاء

وعلى إثر ذلك رأى سياسيو حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم أن قرار إلغاء المعاهد العلمية لم يكن كافياً لتحجيم شعبية

توحيد التعليم ودمج المعاهد.. أسخن المعارك التي جرت ضد الإسلاميين منذ عام ١٩٩٢م بهدف تحجيمهم

الإسلاميين المتزايدة بسرعة كبيرة من خلال حجم الأصوات الانتخابية التي حصدها الإصلاحيون في الدورتين الانتخابيتين في كل من ١٩٩٧م و ٢٠٠٢م رغم تراجع نسبة مقاعدهم البرلمانية من ٦٨ مقعداً في أول انتخابات برلمانية في ١٩٩٢م. بعد الوحدة والتي كانت من أنزه الانتخابات اليمنية و ٥٦ مقعداً في ١٩٩٧م. إلى ٤٥ مقعداً في انتخابات ٢٠٠٢م. فما كان من سياسي المؤتمر الحاكم إلا ابتكار استراتيجية جديدة ومجدية للحد من هذه الشعبية المتزايدة للإسلاميين، فعمدوا إلى تشجيع كل المذاهب والفرق الدينية المختلفة وانتشالها من مقابرها كالصوفية والشيعية والجماعات السلفية وفتح الأريطة والمراكز والحوارات العلمية وإمدادها بكل شيء حتى المال بحسب تصريح الرئيس صالح نفسه أثناء اجتماعه بعدد من علماء الزيدية على خلفية المواجهات التي اشتعلت بين القوات الحكومية والمتمردين الشيعي حسين الحوثي العام الماضي.

الضغوط الخارجية

مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة فاصلة في سياسة الغرب عموماً وأمريكا خصوصاً تجاه العالم الإسلامي وخروج هذه السياسة من طور الإستراتيجية السرية إلى الطور العلني.

واليمن كجزء من العالم الإسلامي وقع تحت طائلة المساءلة الأمريكية، أضاف إلى ذلك تلك العمليات التي نفذها تنظيم القاعدة ضد أهداف ومصالح غربية كتفجير المدمرة الأمريكية (يو.إس.إس. كول) في ميناء عدن في ٢٠٠١م والناقلة الفرنسية ليمبرج في ٢٠٠٢م ثم حادثة مقتل الأطباء الأمريكيين في المستشفى العميداني في مدينة جبلة في ٢٠٠٣م.

كل هذه الأحداث مجتمعة عززت من قناعة الأمريكان بأن اليمن أرض خصبة للإرهاب، ومما زاد من هذه القناعة لديهم بعض تلك الوشائات التي كانت تحاك ضد اليمن من بعض الأنظمة التي أرادت أن تصفي حسابات قديمة لها مع اليمن.

وقد كشفت الإدارة الأمريكية من ضغوطها على الحكومة اليمنية التي رأت أنه لا مفر من الانحناء لرياح هذه العاصفة الأمريكية، فعملت على تغيير بعض المناهج الدراسية وأغلقت المدارس الدينية وما تلا ذلك من سلسلة تنازلات لم تنته بعد.

والإضافة إلى أن تغيير المناهج الإسلامية يخدم المخطط الصليبي ضد الهوية والثوابت الإسلامية وأن الاستجابة لتلك الضغوط تمثل خيانة للمجتمع المسلم.



تأسست الجماعة الإسلامية السنغالية، عباد الرحمن، في جنوب البلاد في يناير سنة ١٩٧٨م بعد اتصالات عدة، قادتها مجموعة من المقتنعين بضرورة الحل الإسلامي والمتأثرين بطرح جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً؛ حيث اتفقت مجموعة تجاوزت ٢٠٠ شخص على إنشاء حركة إسلامية منظمة وواضحة الأهداف محددة المعالم تعيد للشعب السنغالي هويته التي شابها الكثير من الانحراف بفعل الاستعمار الغربي (فرنسا) وتحكم مشايخ الطرق الصوفية في البلاد.

قطعت أشواطاً كبيرة نحو إرساء حركة اجتماعية ذات دور بارز في الساحة السياسية

الصورة الإسلامية في السنغال.. بين الحضور الشعبي والغياب الرسمي

تطلق جماعة عباد الرحمن في السنغال من المدرسة الإخوانية عموماً بنظرتها الشمولية للدين وتعاملها مع كل أمور الحياة بهدف إيجاد مجتمع إسلامي حقيقي مع ما يتطلبه ذلك من تأن، ومرحلة وتدرج تتلاءم مع الوضع العام للبلد وتأخذ بعين الاعتبار تطور الجماعة داخل المجتمع دون أن تنسى - بالطبع - الأهداف التي من أجلها وجدت. وترى الحركة أن أكبر وسيلة لتحقيق أهداف الجماعة هي: «الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وحل الخلاف بالتي هي أحسن، مع التنبيه بما استطاعت إليه سبيلاً».

وللحركة لجنة اجتماعية تقوم بالزيارات الودية لقادة ورموز المجتمع السنغالي من أحزاب سياسية وطرق صوفية، لكن ذلك لم يمنع من وجود خلاف بينها وبين النظام الاشتراكي الحاكم آنذاك بزعامة عبيد ضيوف أو النظام الأربعيني كما يحلو للسنغاليين تسميته.. ذلك أن الجماعة ركزت في خطابها الدعوى منذ نشأتها على نقد العلمانية من خلال المحاضرات والمقتنيات العامة والنخبوية وهو أمر ما كان ليروق لنظام متطرف في إعجابه بالعلمانية، مستغلاً - في تسلطه - الدعم الغربي ومساندة الطرق الصوفية.

وهكذا ظلت العلاقة بين جماعة «عباد

الحركة دعوية في طور النشأة والتكوين، وفي هذا الإطار يقول الشيخ مالك أنجاي (٢): «لقد كان التعليم أكبر قضية تستولي على اهتمام الحركة، لذلك فكرنا في مقاومة الانشطارية الحاصلة في التعليم داخل البلاد، ونعني بالانشطارية أن يهتم المسلمون بالتعليم الديني مع إهمال التعليم العمومي وكذلك حصر التعليم العمومي في تعليم الأبدان دون تعليم الأديان. وعزماً على تشييد مدارس نموذجية يقوم التعليم فيها على المنهجين الإسلامي والعمومي. ونهدف من خلال ذلك إلى تربية أجيال تؤمن بالإسلام عقيدة وتعمل به محبة واقتناعاً، وتستطيع اغتراف معارفه من وعائه الأصيل الذي هو اللغة العربية بالإضافة إلى إتقان اللغة الفرنسية التي هي اللغة الرسمية للبلاد».

ارتياح حكومي تجاه الحركة والموافقة على إدخال مادة التربية الإسلامية في المدارس

وحسب الوثائق التأسيسية للحركة الإسلامية في السنغال فإن أهم الأهداف المرسومة والتي قامت عليها الجماعة هي:

- تصفية التوحيد لله عز وجل.
- الالتزام بكلمة التوحيد عقيدة.
- التزام توحيد المسلمين سلوكاً وممارسة.
- احترام الأخوة الإسلامية، مع احترام غير المسلمين.

ويرى أمير الحركة الحالي الشيخ مالك أنجاي (١) أن هذه الأهداف يبنى عليها دعوة المسلم إلى الالتزام بالإسلام، ودعوة العامل إلى الاستزادة من العمل الصالح ودعوة العالم إلى تعليم الناس وزيادة من العلم ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

كما تعتمد الحركة على العمل الخيري لتجسيد الأخوة الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين من خلال التربية والتعليم والعمل الاجتماعي كبناء المساجد والمدارس والمراقق العامة وتوثيق علاقات مع كل القطاعات الاجتماعية السنغالية من جمعيات إسلامية وطرق صوفية وجمعيات نقابية وأحزاب سياسية.

ولعل أهم ما يلفت النظر في التجربة الإسلامية في السنغال تركيز الحركة على التعليم بوصفه أحد أهم الأولويات بالنسبة

تركيا: حزب مصطفى كمال مهدد بالتصديق!

المتتبع للأحداث في تركيا يشعر بأن المعادلة السياسية الحالية في سبيلها إلى الاستمرار لسنوات، ولا يظهر في الأفق ما يشير إلى أن المعارضة ستكون قادرة على تغيير هذه المعادلة، حتى لو انصهرت الأحزاب اليسارية كلها في بوتقة واحدة فستكون النتيجة لصالح الأحزاب الإسلامية.

فحزب الشعب الجمهوري يعد أكبر أحزاب المعارضة بامتلاكه 171 مقعداً من مقاعد البرلمان الـ 550 وهو يمثل أيضاً التيار الأتاتوركى والمدافع عن العلمانية التي وضع أسسها مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية ولا يزال الحزب هو الثاني من حيث الشعبية في البلاد بعد حزب العدالة والتنمية الحاكم. حيث أشارت آخر استطلاعات الرأي إلى أنه يحوز على ثقة 18٪ من الأتراك مقابل 52٪ يؤيدون حزب العدالة الحاكم، كذلك يعتبر الحزب أقوى الأحزاب اليسارية في تركيا وهو تيار له دور كبير في الحياة السياسية التركية منذ تأسيس الجمهورية التركية قبل 81 عاماً.

لكن الحزب تعرض قبل عام لتمرد مثير كشف يومها عن حالة الوهن التي تضرب في اليسار التركي، والغريب في هذا التمرد أن قائده مصطفى ساريجول هو مجرد رئيس بلدية منطقة شيشلي (معظم سكانها من اليهود والأرمن) وليس لاعباً أساسياً في الحزب ولا نائباً في البرلمان إلا أنه نجح في استقطاب أعضاء بارزين من كواد الحزب إلى صفه. ويكفي أن 18 نائباً من الحزب و 20 ألفاً من أعضائه شاركوا في المؤتمر الجماهيري الضخم في «مردين» وكانت فرصة سانحة لساريجول للتهجم على زعيم الحزب ديزر بايكال.

مؤشرات الخلل المذكورة في صفوف الحزب تبين مدى اتساع فجوة الهوة بين القاعدة وقمة هرم القيادة، الأمر الذي ربما ينذر بأزمات أخرى تنتظر هذا الحزب الذي طالما تعرض لأزمات عديدة منذ نشأته وآخرها حالة التمرد التي تعرض لها بعد خسارته الكبيرة في الانتخابات البلدية التي جرت في مارس الماضي من عام 2003م. ■

إسطنبول: طه عودة

مسيرة التنمية تعاني من تعثرات خطيرة غالبية الشعب مازالت في حاجة إلى تعلم مبادئ الدين

كلمة رئيس مجلس الشورى «موسى كان» (٢) الذي شكر بدوره واد على ما قدمه من أجل إنجاح مؤتمر الحركة وإتاحة الحرية لها من أجل التحرك داخل المجتمع بشكل أكثر. لكنه مع ذلك دعا جميع العاملين في الحقل السياسي السنغالي إلى التخلي نهائياً عن جميع الممارسات والمواقف التي تعادي المبادئ الإسلامية.. في إشارة واضحة إلى عدم رضا الحركة بالكلية عن الحكومة السنغالية الجديدة.

التحديات والطموح

رغم أن الحركة الإسلامية قطعت أشواطاً كبيرة نحو إرساء حركة اجتماعية ذات دور بارز في الساحة السياسية إلا أنها كغيرها من القوى الوطنية تواجه بعض المصاعب والتحديات التي تحتاج إلى عزيمة راسخة، وعمل على الأرض يغير ما بالأنفس ويضيف في بناء دولة تعاني من نقص الموارد وضعف الإمكانيات: لأن مسيرة التنمية في السنغال لا تزال تعاني من تعثرات خطيرة وعديدة خاصة في ظل ابتعاد غالبية الشعب عن مبادئ الدين وقيمه الحضارية، وهو أمر يثقل - بدون شك - كاهل الحركة الإسلامية. إن الصعوبة الإسلامية في السنغال قطعت أشواطاً بعيدة وبدأت تستوي على ساقها ولم يبق أمامها سوى خطوات لاستيعاب خبرة العصر وتوظيفها لتعجيل حركة التغيير الاجتماعي والسعي لحضور رسمي في مؤسسات الدولة يوازي الحضور الشعبي ويكمله ويحصن الجهود المبذولة من خطر الاندثار.

كما يلاحظ كذلك أن الحكومة السنغالية من خلال تعاطيها مع جماعة «عباد الرحمن» تبدو جادة في منهج التغيير الديمقراطي والتدافع السلمي وحريصة على مد الجسور مع أبناء الحركة الإسلامية. فهي متقدمة في هذا المضمار بدون شك على العديد من حكومات الدول الإسلامية داخل المنطقة وخارجها. ■

الهوامش:

(١) مقابلة مع صحيفة الراية الموريتانية مع أمير الحركة الحالي مالك أنجاي، العدد/ ٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٠٣/١٩.

(٢) أمير الحركة حالياً حيث تم التجديد له في مؤتمر الحركة الأخير المنعقد بتاريخ ٢٠٠٢/٠٣/٢٠.

(٣) رئيس مجلس الشورى وهو في نفس الوقت رئيس فرع الحركة في العاصمة السنغالية دكار.

الرحمن، والسلطة السياسية القائمة بطبيعتها من التوتير وإن ظل محكوماً بالأطر القانونية، دون أن يتطور الأمر إلى الصدام إلى نهاية التسعينيات حيث قررت الحركة في مؤتمرها السابع الانفتاح على السلطة السياسية القائمة.

سلبية وتشاور

حين بدأت العملية السياسية في السنغال تتجه نحو التغيير إثر الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد وارتفاع أعداد الشباب العاطلين عن العمل والمطالبين بتغيير سياسي إلى الأفضل، عقدت الحركة عزمها على المشاركة في اللعبة السياسية، ودعمت رئيس الوزراء السابق مصطفى أنياس في الجولة الأولى مع مجموعة من القوى السياسية المختلفة، وفي الجولة الثانية بدلت الحركة تحالفها وقررت دعم المرشح عبد الله واد رئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي المعارض، وتم ما أرادوا وأعلن رئيس الجمهورية المستلم بزممام الحكم عيده ضيوف هزيمته في الانتخابات وسقط نظامه، ودخلت البلاد في عهد جديد وتحولت العلاقة بين الحركة الإسلامية والسلطة من سلبية في السابق إلى علاقة تشاور وتبادل مع النظام الجديد، بل شهدت تحسناً ملحوظاً بعد دعم الحركة للدستور الجديد الذي قدمته الحكومة رغم علمانياتها بعدما ارتأت الجماعة أنه أفضل للشعب السنغالي من سابقه خصوصاً في مجال الحريات السياسية.

إلا أن العلاقة بين الاثنين شهدت تطوراً سريعاً عام 2002م وخصوصاً في مؤتمر الحركة الثامن الذي انعقد في دكار في الفترة ما بين ٥ إلى 10 مارس والذي مثل الحكومة فيه وزير الثقافة السنغالي أحمد تيجان وان، بعد انشغال الرئيس عبد الله واد عن الحضور - حسب ما أفاد الوزير والذي عبر عن ارتياح حكومته تجاه الحركة - وقد فاجأ «وان» الحضور بإعلان الحكومة السنغالية الموافقة على إدخال مادة التربية الإسلامية في المدارس النظامية والذي كان من أهم مطالب الجماعة خلال السنوات الماضية مشيداً بالدور الكبير الذي لعبته الجماعة في تربية وتكوين الشباب وهو ما أثار الحماس داخل القاعة التي عقد بها المؤتمر وتعلت هتافات التكبير من الحاضرين. الانفتاح نفسه عبرت عنه الحركة من خلال

المسلمون في النرويج.. وحرية إقامة الشعائر



تعتبر النرويج إحدى دول أوروبا الشمالية يحدّها من الشمال والغرب بحر النرويج ومن الجنوب بحر الشمال ومن الشرق السويد ومن الشمال الشرقي فنلندا وروسيا.

الوحدة والاستقلال

في سنة ١٨١٤ وافق ملك الدانمارك فريدريك السادس في معاهدة (كيال) على التخلي عن النرويج لصالح السويد حيث قامت وحدة سويدية - نرويجية رفضها النرويجيون وقاوموها بالقوة وتصدى لهم الملك السويدي برنادوت الذي أصبح ملكاً للسويد والنرويج على حدّ سواء، ولم تدم الوحدة السويدية - النرويجية طويلاً حيث استقلت النرويج عن السويد في سنة ١٩٠٥.

والنظام السياسي في النرويج ملكي دستوري ويشبه نظامها السياسي النظام السويدي إلى أبعد الحدود، وللإشارة فإنّ دول شمال أوروبا وهي السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا وأيسلندا تجمع بينها ثقافة ذات خصوصيات غير موجودة في كل أوروبا الغربية ويتألف برلمانها من مجلسين هما المجلس الأعلى والمجلس الأدنى، والملك النرويجي مجرد

رمز لا يتدخل مطلقاً في الحياة السياسية التي يرسم تفاصيلها ومنحنياتها البرلمان النرويجي الذي يُنتخب مرة كل أربع سنوات.

وأبرز الأحزاب النرويجية: حزب العمال الذي تأسس عام ١٨٨٧م والحزب الاشتراكي اليساري الذي تأسس عام ١٩٧٣م وهو حزب متأثر بالنزعة الماركسية لكنه تخطى عن العديد من منطلقاته اليسارية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي غير أنّه مازال يحمل الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من المآسي التي لحقت بالبشرية، وحزب الشعب وحزب المحافظين والحزب المسيحي الشعبي وحزب الأحرار.

نظراً للغنى الشديد الذي تتمتع به النرويج ونظراً لكثرة نسبة المسنين فيها حيث وصلت إلى

المستشرقون النرويجيون من أكثر الباحثين الغربيين إنصافاً للحضارة الإسلامية وتراثها الفكري

أكثر من ١٤٪ فإن النرويج تعتبر من الدول المانحة لحق اللجوء السياسي والإنساني وشرعت منذ الستينيات في استقبال اللاجئين واتفقت مع مفوضية شؤون اللاجئين التابعة لجمعية الأمم المتحدة على أن تأخذ سنوياً حصة من اللاجئين من مختلف دول العالم، بالإضافة إلى الذين تمكنوا من الوصول إلى النرويج بجوازات أو تأشيرات مزورة أو عبر تقديم مبالغ مالية طائلة لمهرب البشري من دول العالم الثالث إلى الدول المانحة للجوء ومنها النرويج.

وقد وصل عدد الأجانب فيها عام ٢٠٠٠م - بغض النظر عن أصولهم وجذورهم - إلى ٢٦٠ ألفاً و ٧٠٠ مهاجر بمن فيهم المولودون في النرويج وهم من عوائل مهاجرة ونصف هؤلاء من دول العالم الثالث والعالم الإسلامي على وجه التحديد، أما نسبة الذين قدموا من دول إسكندنافية مجاورة فقد وصلت إلى ٢٠٪. ويتجمع أغلب المهاجرين والمسلمون منهم في المدن الكبرى لا سيما أوسلو العاصمة التي تصل نسبة الأجانب فيها إلى ١٨٪.

دخول الإسلام

بدأ دخول الإسلام إلى النرويج بشكل



متوافر الآن المجلد ٦٦ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ه.د. ١٦٢٠
خارج الكويت ه.د. ١٥٩٦

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



وجود مسكوكات قيل إن مصدرها العراق. ويذكر أن الكتب التاريخية السويدية والنرويجية تشير إلى أن الرحالة المسلم ابن فضلان قد وصل أرض النرويج والسويد في القرن العاشر الميلادي بصحبة مجموعة من الفايكينج، ويعتبر ابن فضلان أول مسلم يخطأ أرض النرويج والسويد وبلاد شمال العالم عموماً وقد كتب العديد من مشاهداته في هذه الدول.

ويشار أيضاً إلى أن الشاعر والأديب النرويجي المعروف وصاحب النشيد الوطني هنريك فيرجيلاند كان قد دخل الإسلام في بدايات القرن التاسع عشر (حوالي ١٨٢٠م) وأنه مات مسلماً حيث تعرف على الإسلام عن طريق الدراسة والبحث وكان يبحث عن كل الكتب التي تقدم شرحاً عن الإسلام. وكانت المكتبة الملكية في النرويج تحتوي على مئات الكتب التي تتحدث عن الإسلام والتي أفاد منها كاتب النشيد النرويجي والذي يعتبر من أكبر الأدباء النرويجيين على الإطلاق وقد كان مما كتبه لوالده قبيل وفاته: إنني أموت وأنا أؤمن بالإله الواحد.

لعب المسلمون المهاجرون دوراً كبيراً في تفعيل الوجود الإسلامي في النرويج من خلال المؤتمرات الإسلامية التي يقيمونها ويدعون إليها علماء من العالم الإسلامي والتي يستفيد منها أبناء الجالية المسلمة الذين يقتنون على هامش هذه الملتقيات كتباً إسلامية تباع بأسعار مناسبة. بالإضافة إلى أن المساجد الإسلامية المنتشرة في عموم النرويج تساهم في صقل شخصية المسلم عبر المحاضرات الإسلامية وغير الدروس القرآنية والفقهية الخاصة، وفي هذا السياق يسجل إقبال العديد من النرويجيين على الإسلام اعتناقاً ودراسة. ويعتبر المستشرقون النرويجيون من أكثر الباحثين الغربيين إنصافاً للحضارة الإسلامية وتراثها الفكري.

ملحوظ في بداية الستينيات حيث كانت النرويج بحاجة إلى أيدي عاملة فكان العمال الأتراك والباكستانيون وبعض العرب من فلسطين ولبنان ومن بعد ذلك العراق والمغرب العربي من أوائل المهاجرين المسلمين ثم توالى جنسيات أخرى مثل البوسنيين والألبان ليصل عدد المسلمين مع بداية عام ٢٠٠٠ م إلى أكثر من ٦٥ ألف مسلم وتم إنشاء أول مسجد في مدينة أوسلو عام ١٩٧٤م ثم توالى الجمعيات والمساجد تبعاً لعدد المسلمين وحاجتهم. أما الآن فإن مدينة أوسلو تضم أكثر من ٣٠ جمعية ومسجداً بين كبير وصغير.

أخذ عدد المسلمين يرتفع بشكل ملحوظ في النرويج وبدأوا يحصلون على مساعدات من البلديات لإقامة مساجد أو تجمعات للصلاة كما يادروا إلى إقامة مدارس إسلامية خاصة لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي. والسبب الذي أتاح للمسلمين في النرويج أن يؤدوا مناسكهم بحرية كاملة هو مبدأ حرية الأديان الذي يقره الدستور والقوانين النرويجية بل توفر هذه القوانين ضمانات كاملة لأصحاب كل الديانات أن يؤدوا مناسكهم بحرية كاملة رغم علمانية الدولة.

كتب تاريخية

وتعود علاقة سكان دول الشمال - النرويج إحدى هذه الدول - بالعالم الإسلامي إلى عهد الفايكينج - وهي قبائل سويدية ونرويجية ودانماركية - وتشير الدراسات في الأكاديميات السويدية والنرويجية إلى أنهم توجهوا إلى العالم الإسلامي حيث تمكنوا بين عامي ٧٠٠ و٨٢٨م من الوصول إلى إسبانيا حيث دمروا مدينة إشبيلية كما وصلوا إلى الشمال الإفريقي وإلى المغرب العربي على وجه التحديد ووصلوا إلى العراق أيضاً. ومن الشواهد التاريخية الموجودة في بعض المتاحف السويدية والنرويجية

النرويج في سطور

- المساحة حوالي ٣٢٣,٨٩٥ كلم مربع
دون أرخبيل سبيتبيرج الذي تبلغ مساحته ٦٢,٤٢٠ كلم مربع.
- عدد السكان أربعة ملايين ونصف المليون نسمة.
- أشهر المدن هي العاصمة أوسلو وبرين وتروندهايم.
- اللغة الرسمية هي النرويجية القريبة جداً من اللغة السويدية واللغة الدانماركية بالإضافة إلى لغتين رسميتين منحدرتين من

اللغة الدانماركية وهما: بوكمول وريسكمول.
- يدين الشعب النرويجي في أغليته بالديانة المسيحية البروتستانتية فيما يدين البعض بالكاثوليكية.
- الاقتصاد النرويجي قوي فالنرويج دولة نفطية ولديها ثروات طبيعية أخرى متعددة كالثروة السمكية والخشبية والمائية والمعدنية.
- العملة الرسمية هي الكرون النرويجي والذي يعادل حوالي ٩/١ من الدولار الأمريكي.

الخطاب الإسلامي والتجديد.. الماهية والإشكالات

مفهومه أوسع من الفقه أو الاجتهاد أو البرنامج السياسي الإسلامي

مجموعة المفردات التواصلية التي تعبر عن محتوى الرسالة الاتصالية التي يتداولها الشركاء في أية منظومة اجتماعية محددة.

والخطاب الإسلامي في هذا الإطار هو الخطاب الذي يستند لمرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام، القرآن والسنة، وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء كان منتج الخطاب جماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية أو أفراداً متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم: لإدارة الحيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية والثقافية التي يحيونها، أو للتعاطي مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها.

والخطاب الإسلامي بهذه الصورة مفهوم أوسع من الفقه الإسلامي: لأنه يتضمن الفكر الإسلامي ومفهوم الجماعة للتدين، كما أنه أوسع من البرنامج السياسي الإسلامي لأنه يتجاوز السياسة للتعاطي مع كل منظومة اجتماعية يتغير مستوى الخطاب فيها عن المستوى العام للخطاب العام، كما أنه أوسع من الاجتهاد كمنتج علمي، وأوسع من الفكر الإسلامي، وإن كان يستوعب هذه المكونات جميعها، لكنه يتجاوزها ليضم الأعمال الدرامية الإسلامية، والفن الإسلامي، والأدب الإسلامي، وكل أطروحة علمية تم إنتاجها في ضوء أعمال النظر في أصول الدين وفق الضوابط السليمة لهذا الأعمال.

صيغة التجديد وتحدياته

إذا احتفظ الخطاب الإسلامي بتوجهات إيجابية حيال مكوناته السابقة، فيمكن الاطمئنان إلى أنه في عافية، وبداية احتياج الخطاب للتجديد تنأت من وجود خلل في أحد هذه المكونات.

ويمكننا أن نجد أول أزومات الخطاب الإسلامي من خلال الابتعاد عن المرجعية الإسلامية، والابتعاد عن تلمس مقاصد الشارع عز وجل الواردة في أصوله.

فالخطاب الإسلامي في استقامة طالما

عما لو كانت تشعر بالانتماء لها، والأمر البالغ الأهمية أيضاً يتمثل في ضرورة الوقوف على المنظومة الاجتماعية التي يتم إنتاج الخطاب في إطارها، ومصدر الاهتمام بتلك المنظومة أن الخطاب الاجتماعي لا يتضمن مطلقاً، بما في ذلك الخطاب الإسلامي.

وفي تعريف الخطاب لا بد من الحديث عن شركاء منتج الخطاب في المنظومة الاجتماعية التي تشكل بيئة الخطاب، لأنه مطالب كجزء فاعل من الكل أن يشارك في إدارة تعايش هذا الكل من خلال مجموعة من الرسائل الاتصالية التي تعبر عن وجهات نظره الأخلاقية أو الاجتماعية أو الوظيفية لإدارة هذا التعايش، وبحسب خطاب كل طرف يتحدد جزء من خطاب الطرف الآخر فالخطاب في طبيعته مكون من شقين: الأول تعبير عن ذاتية ومرجعية منتج الخطاب، والثاني تعبير عن ردة الفعل حيال الخطاب الذي ينتجه الآخر أو الآخرون.

ومن مكونات الخطاب.. المرجعية الخاصة به، فلا يوجد خطاب بلا مرجعية، ولا رؤية مثالية تمثل المعيار الذي يقاس نجاحه أو فشله مثالياً بالرجوع إليه.

ولابد من زاوية أخرى أن يكون إنتاج الخطاب استناداً لقراءة واعية للطرف التاريخي المحيط بمنتج الخطاب، بما يجعل الخطاب استجابة ناجحة لبيئته.

أما المكون الأخير فيتمثل في جماع تفاعل كل العناصر السالف ذكرها، المتمثل في مجموعة المفردات التواصلية التي تتولى حمل الخطاب وتوصيله لحل استقباله وهذه المفردات تتمثل في اللغة بكل تجلياتها المكتوبة والمسموعة والمرئية. فالخطاب ظاهرة لغوية اجتماعية تتمثل في

كثيرة هي الكتابات التي تناولت الخطاب الإسلامي بالفحص، والدعوة إلى التجديد، من دون أن تحاول معرفة ماهية هذا الخطاب، وتدقيق النطاق الدلالي للمصطلح، ومعرفة النسبية الحضارية التي تجعل العلاقة بين هذا الخطاب وبين مرجعيته أكثر من مجرد علاقة ارتباطية وثيقة، بل أوثق من أن تكون علاقة عضوية.

وبداية الحديث عن تجديد الخطاب الإسلامي تنطلق من التعرف على مشتملات هذا الخطاب، ومكوناته، ومرجعياته، ودلالاته.

فما الخطاب الإسلامي؟

ذكرت الخيرة باربارا جوستون المتخصصة في مجال تحليل الخطاب أن معظم الدارسين يتعاملون مع الخطاب باعتباره أي حديث أو نص أو ترميز.

لكن عندما نخوض في الوظائف السياسية والثقافية والاجتماعية التي ينجزها الخطاب، وبالنظر إلى مآلات الخطاب فلا بد من الاتجاه للتركيز على المحتوى الاجتماعي للخطاب حتى يكون للتعريف دلالاته من حيث الصيرورة والمآل. وفي هذا الإطار أقدم اجتهاداً يرى الخطاب: مجموعة المفردات التواصلية المعبرة عن الرسالة الاتصالية التي يتداولها الشركاء في أية منظومة اجتماعية محددة، والتي تتضمن الموقف العملي لصاحب الخطاب من كافة أبعاد الحياة الاجتماعية المشتركة في تلك المنظومة، استناداً إلى مرجعية صاحب الخطاب وظرفه التاريخي وتصوره عن ذاته، سواء أكانت هذه المفردات الاتصالية معبراً عنها في شكل نص أو صوت أو صورة.

بداية، لإنتاج الخطاب والتعرف على اتجاهه ومساره أو حتى تحليله وتطويره، سنجد أن العنصر الحاكم في هذه العمليات جميعها يتمثل في تصور منتج الخطاب عن ذاته، فالجهة التي تنتج الخطاب - في إطار منظومتها الاجتماعية التي تحيا في سياقها - سيتغير خطابها في حالة إحساسها بالاغتراب عن هذه المنظومة

أولى أزومات الخطاب الإسلامي.. الابتعاد عن المرجعية الإسلامية

هذه هي مصر!

والفضائيات تتسابق لتسمع منهم مباشرة والإعلام المصري ينقل عنهم ما لم يقولوه وينسب إليهم ما لم يتفوهوا به...!!

قرأت تصريحات رئيس نادي قضاة مصر المستشار زكريا عبدالعزيز، وأعجبت بإصراره وتمسكه بقانون السلطة القضائية، وتمسكه بالشروط التي وضعها القضاء لكي يشرفوا على أي انتخابات أو استفتاءات..

تابعت المستشار هشام البسطويسى عبر الفضائيات ووجدته وطنياً متحمساً تأبى عليه كرامته أن يتحول وهو قاض إلى شاهد زور على انتخابات يعلم هو ورجال القضاء أنها مسرحيات معدة سلفاً، وسمعته يتصدى لكل دعاوى الاحتواء الحكومية ويندد بمحاولات الوزير التدخل والهيمنة والإغراء..

استمعت بإعجاب شديد للمستشار أحمد صابر المتحدث باسم نادي القضاة وهو يؤكد مشروعية موقف القضاة وعلى جديتهم في تحذيراتهم للنظام من عدم الاستجابة لمطالبهم، وأنهم سيعطون النظام مهلة لحين انعقاد الجمعية العمومية غير العادية بعد شهرين.

لطالما وقف القضاء المصري مواقف مشرفة حين أبطل نتائج الانتخابات غير مرة، وحين أفتى بعدم دستورية بعض القوانين التي تم تفصيلها على مدار ربع قرن من أجل الحفاظ على السلطة وإبقاء المعارضة في السجون أو في الشوارع بعيداً عن المؤسسات النيابية والتشريعية، واليوم يرتفع صوت القضاء ليقول: «لا» بصوت واحد لكل الممارسات المخالفة للقانون ليكرروا بذلك مواقف شامخة يشهد بها التاريخ لقضاة مصر.

ما حدث يوم الجمعة العظيمة هو تأكيد على شموخ القضاء ورفعة القضاة، وانحيازهم لمصر وحدها.

إذا كان الشارع المصري قد تحرك بنقاباته وهيئاته وجمعياته وعموم مواطنيه

وإذا كان الإخوان

قد رفضوا الصمت

وإذا كانت حركة (كفاية)

قد ولدت من رحم الكبت

فإن قرار القضاة الأخير

قد أعاد إلى مصر هويتها

لا صمت بعد اليوم■

بينما كان العالم مشغولاً بمتابعة أخبار اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر كان الإعلام المصري كعادته غارقاً في سباته العميق، والأنكى من ذلك خرجت الصحف القومية بخبر صغير يعرض عكس ما حدث، ويبشر جمهور القراء بأن قضاة مصر وافقوا على الإشراف على الانتخابات، تماماً عكس ما قال القضاة، وعلى النقيض من كل ما قالوه، فصحيفة الأهرام المصرية نشرت خبراً مقتضباً في الصفحة الأولى بعنوان: «القضاة ملتزمون بالإشراف الكامل على الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وهكذا فالأهرام لم تر في اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر شيئاً مفيداً سوى أنهم ملتزمون بالإشراف على الانتخابات رغم أنهم رفضوا ذلك وأكدوا أن موافقتهم مشروطة...

أما صحيفة الجمهورية، فترأت أن قضاة مصر متحدون ولا يعانون من انشقاق، وأنهم يرفضون التدخل الأجنبي ولكنها لم تقل لنا: هل يقبلون الإشراف على الانتخابات أم لا؟

واقرا «صحيفة أخبار اليوم» لتعلم أن اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر كان بسبب موقفهم من قانون السلطة القضائية وليس بسبب الإشراف على الانتخابات!

أما الشارع المصري فهو يغلي والناس تتساءل أين تتجه مصر؟ لكن الصحافة المصرية تصور لنا الأمور وكأن كل شيء يسير وفق الخطة ونحو الأفضل.

ناهيك عن التلفاز والإذاعة اللذين اختفيا خلف أخبار وآراء وتعليقات لا علاقة لها من بعيد أو قريب بالموضوع..

العالم يترقب ما الذي سيحدث في الأيام القليلة؟ والصحافة المصرية تبشرنا بعلاوات وزيادة معاشات، لا بل تنشر أخباراً مستفزة عشية انعقاد الجمعية العمومية لقضاة مصر، مفادها أن بدل الإشراف على الانتخابات للقضاة سيرتفع من 6 آلاف جنيه إلى تسعة أو عشرة آلاف جنيه... وكان قضاة مصر الشرفاء في حاجة إلى تشجيع مالي من أجل ستر عورة النظام ولكي يؤمنوا له غطاء قانونياً لتصرفاته الخارقة للقوانين...

العالم كله تابع وقفه القضاء العظيم في الجمعة العظيمة، وأعتقد أنه لا أحد قرأ رسالة القضاء بنفس الطريقة الخاطئة التي قرأها النظام وأجهزة إعلامه...

الدنيا تنتظر قرار القضاة وكلمتهم الأخيرة

استلهم أصوله حق الاستلham، فلم يهمل أصلاً، ولم يتجاوز أصلاً. وطالما التزم بالمناهج السليمة في التعامل مع هذه الأصول.

ومن ناحية ثانية: فإن القشل في تقديم قراءة دقيقة للواقع والطرف التاريخي يؤدي إلى إنتاج خطاب غير قادر على مواجهة التحديات.

ومن ناحية ثالثة: فإن إسقاط خبرات مجتمعات أخرى على مجتمعاتنا تؤدي لمشكلات سياسية واجتماعية كبرى تواجه المسلمين في مجتمعاتهم، فلا بد من مراعاة خصوصية المنظومة الاجتماعية التي يحيا فيها المسلم منتج الخطاب.

ومن ناحية رابعة: فإن عدم تضمين الخطاب الإسلامي مواقف عملية من المشكلات الاجتماعية يجعله يبدو خطاباً مثالياً أو جامداً غير متزن أو مبدع.

ومن ناحية خامسة: نجد أن كثرة تصادم منتج الخطاب الإسلامي بشركاء المنظومة الاجتماعية التي يحيا في إطارها يعني وجود مشكلة كبرى في ممارساته أو في خطابه.

ومن هنا، لا بد من مراجعة الخطاب كجزء من عملية النقد الذاتي.

ومن زاوية سادسة: نجد أن تصور منتج الخطاب عن ذاته قد يحتاج لتطوير أيضاً.

وأخيراً: يجدر بنا الالتفات إلى ضرورة وجود تماسك في بنية الخطاب الإسلامي نفسه وإحكام العلاقة بين مكوناته، سواء أكانت رواه نصية أم سمعية أم بصرية حتى لا يفقد تماسكه أو اتساقه المنطقي، بالإضافة إلى ما يمكن أن يحدث من اضطراب في الخطاب من زاوية ما يطرحه من مواقف عملية ومدى فاعليتها، وبخاصة فيما يتعلق بحسن إدارة الشراكة مع سائر المكونات التي تشكل المنظومة الاجتماعية.

محذوران مهمان

لكن عملية تجديد الخطاب الإسلامي يجب أن تنتبه لأمرين مهمين، قد يؤدي تجاوزهما إلى القدح في العلاقة بين الخطاب الإسلامي ومرجعيته، وهما:

أولاً: هناك حق أصيل للمسلمين في الاختلاف الفكري، ولا يجدر بنا الانسياق وراء الضغوط المعادية لدفع الخطاب الإسلامي للتناقض مع الشريعة.

وثانياً: يجدر بأصحاب الخطابات الإسلامية ألا يضيّقوا بوجود أكثر من خطاب إسلامي، بل الأجدر بهم أن يتحاوروا مع الأطياف المختلفة للخطاب الإسلامي لوضع ضوابط لما يمكن تسميته بالخطاب الإسلامي، لئلا ينتحل هذه الصفة من لا يتمتع بالأهلية الموضوعية للوقوع ضمن الحقل الدلالي لمفهوم الخطاب الإسلامي■

تزايد الجريمة في تونس

الصفات الوراثية للعنف، وأن هذه الجينات موجودة بصورة أكثر كثافة عند البعض دون البعض الآخر.

أما عن ظاهرة العنف في تونس فقد أثبتت الإحصائيات لسنة ١٩٩٩م أن من بين ٣٨,٧٢٨ دعوى قضائية أقيمت فإن ٣١,٠٧١ رجلاً متهمون بقضايا العنف أي ما يمثل (٧٢,٧٧٪) فيما تمثل نسبة قضايا العنف التي ترتكبها النساء ١١,٦٢٨ أي ما يمثل (٢٧,٢٣٪).

وقد تطورت هذه الظاهرة بين عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م بنسبة ١,٥٦٪ وارتفعت إلى ٧,٣٢٪ بين سنتي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م.

وأثبتت الدراسة أن الطفل يكون ضحية للعمليات المنحرفة كما يمكن أن يكون هو نفسه متسبباً في هذه الأعمال، حين ينعدم لديه منذ نشأته أبسط مقومات الحياة الكريمة في إطار عائلي مستقر يحقق له التوازن النفسي المطلوب من أجل أن يظهر مواهبه وتتفق طاقاته.

وأبرزت دراسة قام بها أحد المراكز التونسية للدفاع الاجتماعي - وهي مؤسسة تهتم بإعادة إدماج الأطفال الجانحين من خلال عينة تمثل ١٩٢ عائلة - أن أهم أسباب السلوك العدواني نحو الطفل هو العنف الذي يمارس داخل الأسرة والخلافات العائلية التي لها أثر شديد على التوازن النفسي والأخلاقي للطفل. كما أن سبب العنف يعود في أغلب الأحيان إلى امتناع أحد الوالدين أو كليهما عن أداء واجباته نحو الأسرة وغياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو ما شابه ذلك.

وقد سجلت الدراسة أنه - من ضمن العينة التي سبق ذكرها - تم تسجيل ١٩٨ حالة عنف من بينها ٧٨ حالة ضد الأم و ٢٣ حالة ابتزاز أموال و ٤٢ حالة عنف في الطريق العام ارتكبتها الآباء، وفي ٤٨ حالة، فإن الأم تمنع الأب من رؤية أبنائه، و ٨٣ حالة حدث تمزق للأطفال دون سن السادسة بين الوالدين في حالة الطلاق.

فالأطفال الذين لم يتمتعوا بطفولة عادية ولا بالأمان وتم استغلالهم بأشنع الطرق في طفولتهم يتحولون إلى أشخاص عدوانيين ومتقلبين وعنيفين ومجرمين في مرحلة لاحقة. ■



هل يستخدم البعض العنف للتعبير عن رفضهم للقوانين؟

تأخر أو انعدام إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية دفع جزءاً مهماً من الشباب ومن الأطفال إلى الانغماس في الرذيلة والانحراف بشتى أصنافه. فهل الطفل ضحية لاجتماعه؟ هذا التساؤل كان دائماً يقود أي دراسة علمية تبحث في أسباب العدوانية والجريمة.

أم لتشعب الحياة أم للكبت والحرمان الذي يعاني منه الكثير من الشباب؟ وهل السجن كفيل كمؤسسة عقابية بالقضاء على هذه الظواهر، لماذا لا يكف الباحثون وعلماء الاجتماع وعلماء النفس على إيجاد مخرج؟ لماذا لا نعيد البحث بشكل دقيق في تراثا حيث كان الناس يتحلون بالحكمة والتسامح والعقلانية في معالجة الأمور؟

هل أسباب العنف ناشئة - كما يقول بعض الباحثين - عن التناقض على العمل؟ كذلك يتساءل البعض: هل العنف لغة يستعملها البعض للتعبير عن امتعاضهم من قوانين المجتمع ولاحتقارهم لها؟

إن العنف من أقدم السلوكيات البشرية التي برزت مع نشأة وتطور الإنسانية وهي ليست محصورة في مجتمع أو حضارة بعينها ولكن النوازع العدوانية كانت دائماً تقاوم من طرف الحكماء والعقلاء في كل زمان.

ويرجع العلماء استفحال هذه الظاهرة إلى تطور المجتمعات وإلى تفجر النمط التقليدي للعائلة وعدم وجود مرجعية أخلاقية ودينية. بعض البيولوجيين تمسكوا بالقول بأن الإنسان يحمل في داخله جينات تحمل

ويتبدى لنا الطريق الوعر الذي بدأت تتخطى فيه فئات واسعة في المجتمع التونسي. فمن القضايا التي أصبحت تكرر صفو العائلات تلك التي تتعلق بقتل الأطفال. فبعد الحادثة المفزعة التي حدثت منذ ثلاث سنوات والتي اعتدى فيها أحد الفنانين الشعبيين جنسياً على طفل في السابعة من عمره وهو ابن صديق له ائتمنه عليه لإيصاله إلى البيت ثم بعد ذلك قتله بطريقة شنيعة.

بعدها وقع اغتصاب وقتل فتاة عائدة من المدرسة الإعدادية وتم تشويه جثتها، ومنذ أشهر قليلة اختطف شابان فتاتين في الثانية عشرة من عمرهما أرسلتهما معلمتهما لاصطياد ضفدعة بجوار المدرسة بهدف القيام بتجارب في العلوم الطبيعية فقتلتهما بعد أن اعتديا عليهما وشدا وثاقهما بأسلاك حديدية وجراهما فأحدثا تشويهاً فظيماً في الجثتين.

ضعف الوازع الديني

هذه الأحداث تطرح العديد من الأسئلة المحيرة: لماذا هذه الجرائم المفزعة؟ ولماذا هذا الجنوح؟ هل يعود الأمر لضعف الوازع الديني

أمة تنتفض للحرية والفلاح



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

٢. الدساتير في مجملها تعطي الحاكم حق التصرف في كل الأمور على حساب المصلحة العامة، وجعل القضاء لعبة بيد السلطة، إلى جانب قدرتها على تعيينهم وعزلهم، مما يجعل القضاء غير مستقل.

٣. اختزال الدولة في شخص واحد وهو قمة الهرم في السلطة التنفيذية، مع تأكيد أن هامش الحريات المتاحة لا يؤثر في القبضة الصارمة.

٤. فزاعة الإسلاميين، التي تقوم على تسويق فكرة أن الحكم رغم مساوئه هو خط الدفاع الأخير ضد الاستبداد الأصولي والإرهاب الإسلامي، وقد سمي هذا بـ «شرعية الابتزاز».

٥. هناك علاقة قوية بين القمع والفقر الحياة السياسية، حيث تتعامل الدولة مع القوى السياسية كحالة أمنية لإقصائها عن الميدان والمنافسة، حالة الإخوان المسلمين في مصر، كمثال.

والآن، أما وقد انتفض الشعب مطالباً بحقوقه مصمماً على الحياة الكريمة، فإن المعادلة لا بد بإذن الله أن تتغير، وصدق القائل، إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد لليل أن ينجلي

ولا بد للقييد أن ينكسر سعيد من يرفع العلم ويشارك في خلاص بلده بعد غياب طويل، ونوم عميق، وعظيم من يعيش هذه اللحظات التي ترفع المعاناة، وتسعد الناس، وتطلق الحريات، وتكسر الأغلال، وتهدم الأصنام، وتزيل الأوثان، وترجم عهد أبي رغال، سعيد من يزيل الخراب، ويرفع العجز، ويزيل الظلام، ويطارد كلاب الحراسة، ويمسك اللصوص، ويفرق الضرعون، ويطلع الجيل الجديد، ويكسر اللانهاية، ويرفع رؤوسنا للسماء..

فقد صبرنا طويلاً لا إلى نهاية، ونمنا طويلاً إلى لا نهاية، ومتنا طويلاً حتى العفن، واليوم تكتمل اللانهاية، فنصحو أخيراً، ونصحو الوطن. واليوم نخرج للحرية من كل فج عميق في موجات بشرية تحمل الورد والرياحين، اليوم نسعد بالبعث الجديد والجيل الجديد والعصر الجديد والهداية الربانية، نسأل الله ذلك.. آمين

والحريات العامة والشخصية، وتساعد سياسات القمع وكنم الأنفاس، واصفة المنطقة العربية بأنها ثاني أكبر سجن في العالم، وأن الحريات المدنية تتراوح بين النقص والنقص الفادح، وأن الانتخابات لم تستطع أن تؤدي دورها المفترض كوسيلة للمشاركة أو تداول السلطة، ولهذا أعادت إنتاج الفئات الحاكمة نفسها، تلك التي عجزت عن إجراء أي إصلاح سياسي أو اجتماعي، وتمرس في الفساد وحمايته على كل الأصعدة، حتى ضجت لذلك الأمم المتحدة الذي أوضح تقريرها عن التنمية في مسح أجرته في خمس دول عربية سمحت بالدراسة، الجزائر، المغرب، لبنان، الأردن، فلسطين، وأظهر المسح نتائج مفرقة منها:

١. أن ١٠٪ من العرب يعانون الفقر والجوع والمرض والجهل، وقد ارتفعت نسبة من يعانون من قلة الدخل إلى ٢٥٪.

٢. مجموع الدخل في بلدان الجامعة العربية ٢٢١ هو أقل من نظيره في بلد مثل إسبانيا.

٣. حوالي ٤٠٪ من العرب البالغين ٦٥ مليون شخص أميون لا يعرفون شيئاً عما يحيط بهم.

٤. سيدخل أكثر من ٥٠ مليوناً من الشباب سوق العمل بحلول ٢٠١٠ وسيدخل ١٠٠ مليون بحلول ٢٠٢٠ وهناك حاجة لخلق ٦ ملايين وظيفة جديدة كل عام لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.

٥. يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم للأسرة، وهو شيء مخيف.

٦. في إمكان ٦٪ فقط من السكان استخدام الإنترنت، وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى من العالم بما في ذلك بلدان إفريقيا الصحراء الكبرى.

٧. عبر أكثر من ٥١٪ من الشباب العربي الأكبر سناً عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية، وهذا يمثل كارثة، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا بقي العرب الأقل تمتعاً بالحرية بين مختلف بلاد العالم؟

ذلك لأسباب عدة منها،

١. قيام الحكام بتفكيك القوى الاجتماعية والسياسية المنظمة والقادرة على التغيير والإنقاذ.

ما أجمل أن تنتفض الأمة مطالبة بالحرية، وما أحلى الكفاح والنضال والتضحية، وما أروع أن ترى شعباً يمزق الظلام من حوله، ويلقي بالظلم عن كاهله، ويزيل التراب عن محياه، ويصحو من غفوته، وينضم إلى ركب الإنسانية الناهضة وموكب الأمم الصاعدة، وينفض غبار السنين العجاف، ويغلت من عصا فرعون وهامان التي تلوح للشعب أن ينحني فيطيع، وتسوقه للذبح مستسلماً كالقطيع، وكلات الحراسة حوله تقطعه كل تقطيع، وحاشية النفاق تغويه بالأوهام، وتبني له مدناً من ظلام.

ما أجمل أن ينبعث الأموات، وترتفع الأصوات مطالبة بالحرية، وتظهر اللافتات فوق الحوايط والواجهات، والمآذن والمنارات بأجمل الشعارات والكلمات، وما أكرم أن يجد التائه الطريق، والضال الرفيق، لتنتقل مسيرة السلسبيل، فتدافع عن الكبرياء الجميل، وتشعل القناديل، وتطلع الفجر العظيم، ليضيء الحاضر الأليم، ويصحو الواقع من غفوته الأبدية، ويبرق الغد في الأفق المزهري.

غنيماً زماناً بالتصملك والهوى
كما الدهر في أيامه العسر واليسر
لبسنا صرروف الدهر لبناً وغلظة
وكلاً سقانا بكاسيهما العصر
الحق أن تحقق الإصلاح لن يكون سهلاً أو يأتي لأي شعب على أطباق من الحلوى، ومسارح السياسة في مصر وغيرها ملفمة باحتمال الانزلاق إلى موجة جديدة من القمع الأسود والتنكيل الوبيل بالخصوم السياسيين، ويبدو أن الأنظمة الحاكمة تستعد لإجراءات خشنه من بينها مدامات واعتقالات واسعة على نمط ما حدث قبل أيام، من اعتقالات عشوائية وعنيفة غير مبرر تسبب في قتل أحد كوادر الإخوان المسلمين في مدينة المنصورة، متخطية بذلك ما يقرره الدستور من الحق في التظاهر السلمي، والحق في الاحتكام للرأي العام بانتخابات حرة نزيهة، والحق في العدالة والمحاكمات النزيهة أمام قضاء مستقل.

ومتجاهلة نداءات الأمم المتحدة والمحاقل الدولية، التي رسدت تواصل انتهاك الحقوق

القاهرة: على عتبة (*)



حول الدور الذي يمكن أن تقوم به أكثر من أربعين ألف جمعية تعاونية منتشرة على امتداد الوطن العربي يغطي نشاطها كل المجالات الصناعية والزراعية والتجارية في النهوض الاقتصادي والاجتماعي، عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، بالتعاون مع الاتحاد العام للتعاونيات في مصر والاتحاد التعاوني العربي مؤتمراً دولياً تحت عنوان «التعاونيات والتنمية في العالم العربي.. الواقع والآمال»، حول الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع التعاوني الذي هو أحد أضلاع مثلث التنمية الذي ينهض بها القطاع العام التابع للدولة.. إلى جانب القطاع الخاص، في علاج البطالة والفقر.

في المؤتمر الدولي حول «التعاونيات والتنمية في الوطن العربي»

كيف تسهم ٤٠ ألف جمعية تعاونية في النهوض الاقتصادي والاجتماعي العربي؟

إنشاء مؤسسة عالمية للوقوف يسهم في مواجهة أخطار العولمة

والتعاون الزراعي - إلى أن التعاونيات هي منظمات شعبية اقتصادية اجتماعية للتنمية، ولكنها تعاني من مشكلات تعوق قيامها بدورها المأمول، منها القيود المفروضة عليها من جانب الحكومات، وغياب الخطط والبرامج الخاصة بدعم الدولة للعمل التعاوني مادياً وإعلامياً وعلمياً، في الوقت الذي يمنح فيه القطاع الخاص المزايا والإعفاءات.

وتناول د. مختار الشريف قضية التعاونيات باعتبارها أحد روافد العمل الأهلي في الدول العربية، فأوضح أن هناك دولاً قامت حركة التعاونيات فيها بدور مهم في النمو الاقتصادي من بينها السويد وفرنسا وإنجلترا وغيرها من دول أوروبا الغربية، وذلك بفضل دعم حكومات تلك الدول للجمعيات التعاونية

ونبه إلى أن دور الحركة التعاونية تزايد بعد تقلص دور الحكومات في برامج التنمية مع الأخذ بأسلوب الخصخصة واقتصاد السوق، وبعد ظهور سلبات القطاع الخاص الذي يهدف إلى الربح السريع والاعتماد على المشروعات الاستهلاكية؛ مما جعل هذا القطاع يفشل في تحقيق العدالة الاجتماعية والتقليل من حدة الفقر، والحركة التعاونية مهياة، إذا تم تفعيل دورها، للمساهمة في حل مشكلات البطالة والإسكان، وارتفاع أسعار السلع، وسد الفجوة الغذائية التي يتم معالجتها بالاستيراد من الخارج بما يحمله من مشكلات.

وأشار د. حسني عبد الحميد محسن - المستشار الاقتصادي للاتحاد التعاوني الزراعي المركزي، ورئيس قسم بحوث التمويل

في البداية أكد د. محمد عبد الحليم عمر مدير المركز أن فكرة التعاون تمثل قيمة عالية حث عليها الإسلام في قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة: ٢)، وكان من أسباب إنشاء الجمعيات التعاونية الحالة المتردية لصغار المزارعين والحرفيين وعدم قدرة الشباب على توفير السكن المناسب وفرصة العمل الذي يوفر حياة كريمة لهم، فتقوم هذه الجمعيات بتجميع مدخرات مجموعة من الناس وودائعهم واستثمارها في مشروع تعاوني زراعي أو صناعي أو إسكاني أو غيره، وتتم إدارة هذه الجمعيات إدارة ذاتية من جانب الأعضاء، دون حاجة إلى الاعتماد على القروض الربوية.

وأضاف أن من مهام هذه الجمعيات أيضاً تقديم الدعم الفني والتدريب والتأمين وتسويق المنتجات أو السلع تسويقاً تعاونياً، والاقتصاد الإسلامي لديه العديد من الأفكار التي يمكن أن تنظم هذه الخدمات والآليات بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة أن الدافع الأساسي لإنشاء الحركة التعاونية في المنطقة العربية بل والعالم هو التخلص من شرور الربا وطفیان الرأسمالية المتوحشة.

د. محمد عبد الحليم عمر:
الدافع الأساسي لإنشاء الحركة
التعاونية هو التخلص من شرور الربا
وطفیان الرأسمالية المتوحشة



ألمانيا تصدر الإنتاج العالمي للطاقة الشمسية

البرنامج
الحكومي
الصادر عام
١٩٩٩ م لدعم
مركبي الخلايا
الشمسية لإنتاج
الكهرباء،
وهذه
البرامج تدعم
على سبيل
المثال - تركيب



استطاعت
ألمانيا خلال
عام ٢٠٠٤ م
تركيب خلايا
شمسية
بقدرته ٣٠٠
ميغاوات،
وهذه القدرة
تمثل ثلث
الإنتاج العالمي
وثمانية

أضعاف الخلايا الشمسية المركبة في
ألمانيا عام ٢٠٠٠.

الخلايا الشمسية على المنازل حديثة البناء
بإعطاء قروض بدون فوائد لأصحاب
المنازل.

وتأمل الحكومة الألمانية من برامج
الدعم تخفيض التكلفة الإجمالية للخلايا
الشمسية وتحسين كفاءتها بإنتاجها بشكل
واسع وزيادة قدرتها على المنافسة كمصدر
لإنتاج الكهرباء.

وترى الحكومة الألمانية أيضاً أن تجنب
استخدام الوقود العضوي أو النووي سوف
يساعد على انخفاض معدلات التلوث البيئي
بشكل كبير في المستقبل.

وينتظر في ألمانيا بعد حوالي ١٥ سنة
أن يصبح ثمن الكهرباء المنتجة من الطاقة
الشمسية منافساً لثمن الكهرباء المنتجة من
الوقود الأحفوري الذي ينتظر أن يزيد ثمنه
في نفس الفترة. ■

يون: د. شامل زكريا

وبالتالي أصبحت ألمانيا تحتل المركز
الأول في إنتاج الكهرباء من الطاقة
الشمسية، الذي احتلته في الماضي اليابان.
وخلال عام ٢٠٠٤ م انتهى بناء أكبر
محطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية في
العالم لتزويد ١٨٠٠ منزل بالكهرباء في
الشرط الشرقي من ألمانيا بمقاطعة ساكسن.
وقد تم تركيب ٣٣٥٠٠ لوحة شمسية
في المحطة التي تبلغ طاقتها ٥ ميغاوات.
وتصنع الخلية الكهروضوئية - التي
تعمل على تحويل ضوء الشمس مباشرة إلى
طاقة كهربائية - من عنصر السيلكون النقي
المعالج كيميائياً، وهو متوافر بكثرة على
القشرة الأرضية في صورة مادة الرمل.
السبب في هذه القفزة في إنتاج
وتركيب الخلايا الكهروضوئية في ألمانيا هو

خاصة في مجال الإسكان والزراعة ومساندتها
لتعاونيات الحرفيين والتعاونيات الإنتاجية
للعمال.

وحول الدور المنشود للحركة التعاونية
العربية في تحقيق التكامل الاقتصادي الغذائي
أشار د. باسم سليمان فياض - الأستاذ
بالمعهد العالي للتعاون الزراعي - إلى أن
معظم البلدان العربية تعاني من اختلالات
واضحة في الموازين الغذائية وتستطيع
الجمعيات التعاونية نظراً لثقل وزنها وتاريخها
في دول الوطن العربي - أن تلعب دوراً مهماً
في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، وفي
مختلف مجالات القطاع الزراعي والغذائي
على وجه الخصوص، خاصة وأن الدول
العربية لا تنتج سوى ٢٣,٥ مليون طن من
الحبوب تمثل ٤٠٪ من احتياجاتها وتعتمد على
الاستيراد من الخارج لتغطية تلك الاحتياجات.

دور الوقف

وشدد د. المرسي السيد حجازي -
رئيس قسم المالية العامة بجامعة
الإسكندرية - على ضرورة تفعيل دور الوقف
لتحقيق التكامل الاجتماعي الذي يسهم بدوره
في تحقيق برامج التنمية من خلال العمل
التعاوني، خاصة وأن طبيعة الوقف لا تستهدف
دوافع ربحية أو تعظيم المنفعة الشخصية،
ولكنها تدخل في إطار البر والإحسان، فالوقف
إخراج لجزء من الثروة الإنتاجية في المجتمع
من دائرة المنفعة الشخصية والقرار الحكومي
معاً، وتخصيص لأنشطة الخدمة الاجتماعية
العامة.

وأوضح أن الوقف يعد بمثابة إنشاء
مؤسسة اقتصادية دائمة لمصلحة الأجيال
القادمة، وتنتج هذه المؤسسة منافع وخدمات
وإيرادات، مما يجعل وقف الأسهم والصناديق
الاستثمارية والودائع الاستثمارية في البنوك
الإسلامية من الأشكال الحديثة المهمة للوقف
التي تتسجم مع حقيقة المضمون الاقتصادي
للووقف، وفي ظل ازدياد حدة الفقر والبطالة
فإن حاجتنا لتفعيل النظم والتشريعات
الاقتصادية الإسلامية مثل الوقف والزكاة
والكفارات وغيرها أصبحت ملحة لمواجهة آثار
الفقر والبطالة التي تعاني منها البلدان
العربية.

وطالب بضرورة نشر الوعي بأهمية الدور
الذي يمكن للوقف القيام به خاصة في مجال
الخدمات التعليمية والطبية، بإنشاء المدارس
والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية للماء
الفراغ الذي أوجده تخلي الدولة عن دورها في
رعاية الفقراء، مع التحول إلى الاقتصاد الحر
والخصخصة. ■

في اجتماع الإيسيسكو والبنك الإفريقي للتنمية:

استخدام الطاقة المتجددة في القضاء على الفقر

من مهارات التكنولوجيا الحديثة، وتعليم النساء
والفتيات، وتدريب العاملين في مجال محو أمية
الفئات المهمشة، وتطوير الصناعات الثقافية في
إفريقيا، ودور المرأة الريفية في تحقيق التنمية
المستدامة والقضاء على الفقر، وإنشاء شبكات
لتعزيز التراث الثقافي والحضاري، وغيرها من
الأنشطة ذات الاهتمام المشترك.

ويذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم
والثقافة ترتبط مع البنك بمذكرة تفاهم تم
التوقيع عليها في ٢٥ أكتوبر الماضي. ■

عقدت اللجنة المشتركة بين المنظمة
الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -
إيسيسكو - والبنك الإفريقي للتنمية،
اجتماعاً في مقر البنك في تونس، مؤخراً.
ناقش الاجتماع مقترحات التعاون بين
الإيسيسكو والبنك، للسنتين (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م)
في المجالات التربوية والعلمية والثقافية،
وتشمل تطبيق نتائج البحوث العلمية في
القطاعات الصناعية، واستخدام الطاقة
المتجددة في القضاء على الفقر، وتمكين المرأة

الرياض: إبراهيم عبد العزيز المغربي

mograby@hotmail.com

إعداد: مبارك عبد الله

قلب الأم

قصة قصيرة:

قلبيها عندما ظننت أنها ستري خالداً في لحظة الضعف، وما كانت تظن أن تعيش ما تعيشه الآن.

استجمعت قواها النفسية، وسحبت جسدها المثقل من سريرها. كتمت أنفاسها، وأخذت خطوات قصيرة نحو غرفة خالد. وقد أعيأها التفكير: هل أفتح الباب عليه دون استئذان؟؟ لا.. لقد عودته أدب الإسلام في الاستئذان. - هل أصبح به بصوت عالٍ ليعرف الجميع لوعتي وحسرتي؟؟ لا.

إنه الموقف الأصعب الذي أتعرض له. كل ذلك ورجلاها تقتربان من الباب. استجمعت أنفاسها، اقتربت من باب غرفة خالد فما شعرت إلا بيدها على مزلاج الباب وقد أصابتها رعشة استمدت قوتها من ضربات قلبها المتتابعة. في لحظة وجدت نظرها قد استجمعت أركان الغرفة كلها.

أقدامها على عتبة الغرفة. النور خافت. لا تسمع همساً. لم تشعر إلا وقد أيقظها صوتها العالي بترديدها: الحمد لله.. الحمد لله...

لقد وجدته فوق سجاده يصلي ركعتين قبل أن يؤذن المؤذن لصلاة الفجر ■

لماذا يقوم من نومه هذه الساعة؟ آاه. لقد كبر خالد. لقد أفسد أصدقاء السوء ما تعبت من أجل ثباته عليه.

ترى هل قام هذا الوقت المتأخر لمشاهدة.....؟؟ ما عهدهت مشاهداً لحرمان.

ألا يمكن أن يكون أحد زملائه بالمدرسة أعطاه شريط فيديو، وظن أن أنسب الأوقات لمشاهدته ونحن نيام؟؟

لا.. لا، إنه من المؤكد الهاتف. إنه على الأرجح سيتصل بـ لا.

خرجت الخواطر تدفع مشاعرها دفعاً، وما يرد قلبها إلا بدمعات حزينة مفعمة بالحب والخوف على ولدها خالد.

يا..اه. للمرة الأولى أشعر أنه كبر.

لكن أين ما قضيت فيه هذه السنوات من التوجيه والتربية له. ترى هل قصرت؟ هل آليت جهداً من جهد البشر؟؟ هل يمكن أن يضع كل ذلك في وقت قصير، على غفلة منا؟؟

كل هذا الشعور وغيره تدفق في لحظات قصيرة، تدفق وهو مشوب بالألم الذي اعتصر

في بيت متواضع البناء، يطل على حقل القمح بلونه الخلاب وتحوطه الأشجار، وبعض الأزهار التي تكسو المكان بألوانها الجميلة، يعيش خالد مع أسرته الصغيرة. تحوطه أسرته بحرصها ورعايتها.

رضع خالد من أمه تلقين آيات القرآن مع نطقه للحروف الأولى، وأخذ يحاكي والديه بأداء الصلوات منذ تحركت أعضاؤه خارج مهده الصغير.

كبر خالد... بدأت أمه تجني حصاد تعبها، وحرصها عليه. وفي ليلة أوت إلى الفراش، وقد هدها التعب، والمعاناة من العمل بالمنزل طيلة النهار، مع متابعتها لواجبات خالد المدرسية وهو على أعتاب المرحلة المتوسطة.

الوقت بعد منتصف الليل، وقبل الفجر. استدعاها التعب للثقل في فراشها، وفي لحظتها شعرت بهمس أقدام خالد بصالة المنزل، نفث النوم نفسه من عينيها. فتحت جفنيها على أقدام خالد وهو يدخل غرفته. الوقت متأخر، طردت الخواطر المتزاحمة نومها،

الرياض: د. خير الدين خوجة

نحو منهج قرآني في النقد

بيان كيفية الحكم على الأشياء.

ذكر لنا القرآن الكريم سؤال المشركين للرسول ﷺ عن الخمر والميسر فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩) وليس هنالك شيء أخس منهما، ولكن ماذا كان موقف القرآن ورده تجاه هذا السؤال؟ لقد أرشد القرآن نبيه أن يقول للسائلين إن فيهما إثمًا كبيراً ومنافع للناس. إذن، فيهما الخير والشر، فيهما جوانب إيجابية كما أن فيهما جوانب سلبية، ولكن الحق أحق أن يتبع وأن يقال: إن ضررهما وسلبياتهما أكبر وأعظم من نفعهما وإيجابياتهما. هذا هو الحكم الموضوعي حول هذه المسألة. هذا هو المنهج العلمي المتزن والوسطي الذي يجب أن نسير عليه في حكمنا على المسائل والأشياء وعلى جهود الآخرين وأعمالهم، من حكام ومحكومين ورؤساء ومرؤوسين، وألا ننسفها نفساً لمجرد عدم موافقة تلك الجهود لأرائنا وأفكارنا؛ إذ لا يعقل أن تبلغ تلك الجهود والأعمال في الخسة والتفاهة - إلا ما ندر - درجة الخمر والميسر بحيث نحكم عليها بالرفض والبطلان. جملة وتقصيلاً.. كل ذلك في سبيل الحفاظ على أمانة التوازن والوسطية والنقد المنهجي العلمي الموضوعي، حتى لا نكون من الظالمين، فهل نحن فاعلون؟ ■

إن الالتزام بمبدأ التقييم المتوازن والموضوعي مطلب إسلامي سام، دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً، وهو يقتضي من الإنسان المسلم في معرض نقده وتقييمه ذكر وبيان المسائى والمحسن وذكر الجوانب الإيجابية والسلبية في القضايا الخاضعة للنقد والتقييم. نسمع كثيراً في بعض المجالس العلمية كما أننا نقرأ في بعض الصحف اليومية انتقادات لا موضوعية وأحادية النظر، مقتصرة على ذكر المسائى والعيوب فقط، تماماً كما قال الشاعر: (.. ولكن عين السخط تبدي المساوي).

هذه الانتقادات عادة توجه ضد بعض العلماء والمفكرين وبعض المسؤولين في الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية، وهي ظاهرة منتشرة للأسف الشديد لافتة للنظر ومقلقة لحاضر الأمة ومستقبلها، ولا بد من وضع حد حاسم لها وعلاجها في ضوء القرآن والسنة. لأن صاحب هذا الحكم الجائر قد خالف السنة النبوية والحقيقة القرآنية، كما أنه ظلم الموضوعية العلمية.

إن قرآننا العظيم قد ضرب لنا أروع مثل وذكر لنا أقوم منهج في

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد. كلية المجتمع جامعة طيبة. المدينة المنورة

صوت حماس

إنّا هم في بأسهم وبقينهم
حرب يشيب لهولها الأخياس
إنّا بلال والبراء... وخالد
إنّا علي وعمه العباس
إنّا صلاح الدين في جولاته
راياته قدر يرّوع وبأس
إنّا من «الإخوان» طاب غراسنا
فالمرشد البنا هو الغراس
وعلى هدى «القسام» يمضي جندنا
العزم درع، والجهد أساس
جننا مع الفجر الشهيد لنا
ممن على ظهر الحقيقة داسوا
ممن على جسد الشهيد تربعوا
ممن خلال ديارنا قد جاسوا
إن تسألوا «من أنتم؟» قلنا لكم
«إنّا لدين محمد.. حراس»
الله غايتنا، ومصحف ربنا
في نهجنا المشكاة والنبراس
وزعيمنا هو أحمد لا غيره
وقلوبنا من نوره أقباس
وسبيلنا بذل الدماء رخيصة
والموت في ساح الوغى أعراس
أسمى الأمانى أن تراق دماؤنا
كي لا تكون بقدسنا أرجاس

خلوا الطريق لنا فنحن الناس
أما الذين بغوا فهم أنجاس
فارفع جبينك يا وريث محمد
حتى يراع الغادر الخناس
واشهر سلاحك فالحقيقة أنه
بسلاحنا كل الأمور تساس
وانقض قيود الذل عن ساحاتها
حتى يذوب الذل والأنجاس
مسرى النبي لنا جميعا كله
لا النصف لا الأرباع لا الأخماس
واهتف معي بالحق هتفة مسلم
«فلتسقط الأقلام والقرطاس
وليسقط الصلح الذليل وأهله
ممن تخنث منهم الإحساس»

ورأيته والأفق يشدو حوله
وكأنه من نوره أعراس
الله أكبر من أراه... محمد؟
أقدم فدتك العين والأنفاس
أقدم رسول الله هذي خيبر
عادت تنجس منهم الأقداس
سلبوا الديار وهتكوا أعراضها
وقيادة العرب الكرام نعاس
مرحى أمير الأنبياء أمتهم
في ليلة فاضت بها الأقباس
عضوا! ولكن أين أين تؤمنا؟
والقدس ضاع وأما الأنكاس
محاربك الوضاء أضحي تهبة
لعصاة بصقوا عليه وداسوا
وغدا مزارا للسياحة بعدما
قد غاب عنه النور والإيناس
لا تسمع الأنفال فيه ولا الضحى
والذاريات ويونس والناس
فارفع «عقابك» عزة وكرامة
وعلى جبينك همة وحماس

الله أكبر جند أحمد جاءوا
وجميعهم شمس العناد كياس
أبطال بدر والرجيع وخبير
مرفوعة راياتهم والراس
هذا بلال والبراء وخالد
هذا علي وعمه العباس
هتكوا دجى التاريخ وأنشقت لهم
أصمق هذي الأرض والأرماس
فاذا الجبال هزاهز مبهورة
وهم على خيل الوغى أحلاس

ما كان ما صورت، رؤيا شاعر
غلبته أحزان بها ونعاس
لكن صورة واقع مشهورة
لم تخطأ عيناها والإحساس
بعث الرسول وصحبه في فيلق
عزماته نار والاسم «حماس»



لغة عصام الغزالي الشعرية (٢ من ٥)

لا تستعصي على بحر أو قافية .. وتقوم على معجم إسلامي

لغة الشعر عند عصام الغزالي تتميز بالسلاسة واللين والمطاوعة، وهي مثل العجينة في يده، يشكلها كيف يشاء، دون تكلف أو عناء، ولا تستعصي على بحر ولا قافية، وهي بصفة عامة تقوم على معجم قرآني، إسلامي يلحظه القارئ بوضوح عبر قصائده، منذ بداياته حتى الآن، وذلك يعود بالطبع إلى رؤيته الإسلامية للكون والحياة، وثقافته القائمة على الوعي بالتراث الإسلامي.. إلى جانب ثقافة التخصص التي كوَّنت حياته العلمية والعملية.

والمعجم الإسلامي يتدفق عبر المفردات والتراكيب، بل الصورة والبناء الشعري جميعاً، ويستطيع القارئ أن يطالع في معظم القصائد مفردات الطهارة والتسبيح والتوبة والتقوى والاستغفار والترتيل والصلاة والجنة والحدود العين والفتوى والنور والتكبير والصبح والاعتساف والابتهال والصبر والعفة والرزق والبراء والقضاء والشهادة والزكاة والصحابة والمنابر والهدى والرسول ﷺ والقرآن الكريم والحرام والحلال والهلال والسلام والوضوء والكوثر والمسك والآيات والتوحيد والرق المنشور، والشفاعة والبشارة والاعتصام والفجر والصيام... إلخ.

وهذا المعجم يعطي بلا شك إشعاعاته الإسلامية في القضايا التي طرحها الشاعر عبر قصائده أو التجارب الشعرية التي يعالجها بصفة عامة، كما أنه يعطي مذاقاً خاصاً للغة الشاعر وصياغته الشعرية، يختلف بالطبع عن المعجم العادي أو المعجم المخالف الذي يلجأ إليه شعراء آخرون، لا يؤمنون بالتصور الإسلامي، أو يؤمنون به ولكنهم لا يطبقونه في تجاربهم الشعرية بسبب أو لآخر.

إن المفردة الإسلامية في القصيدة لدى عصام الغزالي تعطيها خصوصية من حيث البناء أو التركيب فضلاً عن الرؤية، ولعل قصيدته «عدالة الطين»، تعد من أفضل الأمثلة الدالة..

يقول فيها:

أقاضيك أمام الله فاحتفظوا بحجتم إلى حين
فلا التزين يقنني بموقفكم ولا التخويف يثني
ولا الأوراق تجعلكم على حق بأصباغ وتلوين
ولا العدل الذي أرجوه عنكم فاطلب منه تمكين

أحاسيك أمام الله فانتظروا سيحييكم ويحييني
ويوقفنا ويسأل وهو علام.. ويفصل في البراهين

أقاضيك وحسبي اليوم أن خاصمتي رفيق وفي لين

وحسبي الله في تأجيل مظلمتي وفي إهدار تأميني
أقاضيك.. وحسبي الله في عجزتي أمام عدالة الطين (١)
إن القصيدة تطرح.. فيما يبدو.. مظلمة خاصة وقعت على الشاعر، ولكنها في الإطار العام تناقش قضية أوسع تتعلق بالعدالة المطلقة، والعدالة العرجاء أو العدالة الظالمة التي لا تشفي غليل المظلومين، والشاعر يعلن هنا ثقته في العدالة المطلقة التي تتم أمام الله سبحانه، ويسحب هذه الثقة من العدالة العاجزة التي يكفى عنها بعدالة الطين.. وبين «الثقة» و«سحب الثقة»، نجد المعجم القرآني أو المعجم الإسلامي يحكم البناء الشعري، مفردة وتركيباً وتصويراً.

إن الشاعر يبدأ قصيدته بجملة «أقاضيك أمام الله..» والظرف «أمام» يحسم المسألة ويعطينا ما نسميه بثقة الشاعر في العدالة الإلهية، وبالتالي «سحب ثقته» في العدالة الدنيوية العاجزة عن الوفاء بالحقوق، ولفظ الجلالة المضاف إليه يؤكد وجوده في التركيب على انتماء الشاعر واعتقاده، لذا فإن ثقته المطلقة في ربه تقول لخصومه «**فاحتفظوا بحجتم إلى حين**»، كأنه ينبههم إلى أن العدالة الدنيوية وإن حكمت لصالحهم فلن تلغي بحال العدالة الأخروية التي تتم بين يدي الله. ثم نرى الشاعر يؤكد على ثقته بالعدل الإلهي من خلال رفض الخوف والتزييف والتزوير.. ولا «الأوراق تجعلكم على حق..»، بل إنه يكرر أن العدل الذي يرجوه ليس عند هؤلاء الدنيويين الذين يستخدمون التهريب والترغيب.

وهي خطاب الشاعر لظالمه ما يؤكد أيضاً على إيمان واثق بالبعث والحساب الدقيق يوم الحشر، «**فانتظروا سيحييكم ويحييني**»، وهو إيمان واثق بأن الله علام الغيوب يعلم السر وأخفى: «**ويوقفنا ويسأل وهو علام..**» وهو إيمان واثق يدل عليه تكرار لفظ الجلالة أربع مرات، وتكرار الضمير العائد عليه أكثر

من مرة، والإتيان بوصفه الدال عليه «علام..» هذا الإيمان الواثق يزرع الأمل في نفس الشاعر التواقة إلى العدل الحقيقي، والرافضة للعدل الخادع الذي يصنعه التخويف والتزوير والتزييف... ومن ثم، فإن مخاصمة الشاعر لظالمه في رفيق ولين لا تعني أن حقه قد ضاع، وإنما سيأتي في يوم مشهود.. وفي هذه المرحلة، فإنه يكتفي بربه... «وحسبي الله في عجزتي أمام عدالة الطين».

إن الإيمان الواثق بعدالة الله يختلف عن غيره من السلوكيات والمعتقدات، ولو تصورنا شاعراً غير واثق بالعدالة الإلهية، يواجه هذه المظلمة، فإن المرجح أنه سينتقم من الظالمين الذين «أهدروا تأمينه»، أو على أحسن الفروض سينخدع بتزييفهم ويستسلم لهم، وكلا الأمرين لا يتفق مع الرؤية الإسلامية.

شفافية وطهر

وفي قصائد «عصام الغزالي» معجم يفيض شفافية وطهراً.. وصفاء، ولعل قصيدته «تركة تاجر مسك» (٢) من خير الأمثلة على ذلك، وهي تنقلنا إلى أجواء الزهادة والطيبة، وتامل دلالة «المسك» على رائحة من نوع خاص، ترتبط غالباً بالمسجد ورواده، وأذكر ونحن في زمن الطفولة البعيد، كان هناك من يأتون إلى مسجد القرية ويوزعون علينا عطر المسك، أو يحملون صناديق خشبية لها باب من الزجاج، تضم أنواعاً مختلفة من العطور، أبرزها المسك، يعرضونه للبيع، وكنا ونحن أطفال نمد أيدينا للبائع كي نصيب شيئاً من روائحه مجاناً، وقصيدة «تركة تاجر مسك» رثاء لراحل عزيز هو والد الشاعر، ويمكن أن تحمل دلالة رمزية دون افتعال بدءاً من مطلعها الذي يقول فيه:

يا تاجر المسك لا في السوق بالمال
خلفت ربح المسك في الذكرى وفي الآل
فارقستي والدمع في عيني محتبس

لكن ربح المسك حولي أصلحت بالي
كما أن القصيدة تحمل معجماً دالاً على الشفافية والطهر والصفاء، ويتردد في جنباتها مفردات: الآيات، القرآن، البعث، المصحف، صوت الحق، التنزيل، النور، الترتيل، ظل الله،

مقتطفات ثقافية..

العقل وشروط الوجود الإنساني

في ماض قريب كان هيجل وماركس يقترحان على الإنسانية تصورات لا تتردد في الزعم بقدرة العقل على تحديد وجهة التاريخ النهائية وبإمكانية تعرفه على السبل والوسائل الكفيلة بأن تضمن له تصالحاً مع النواميس والديناميات المتحركة في مصير البشرية... وبلوغ نوع من الخلاص على الأرض.. وهكذا انجذب إليها الناس وتبناها الآلاف من المثقفين والفاعلين وتحولت بالتالي إلى مصدر لتحولات كبرى في التاريخ الحديث.

ويبدو الأمر اليوم وكأن الحماس الذي فجرته تلك التصورات قد تبدد تماماً، فالنصف الثاني من القرن العشرين شهد تراجعاً وإن لم يكن دائماً منتظماً، انسحب بموجبه العقل من الحقول الهيجلو-ماركسية، وتخلّى عن الأفاق التي كانت تلوح بها.

أما التعبيرات التي انضوت تحت لواء ما بعد الحداثة والتي لم تكن ترى في أفقنا النظري سوى نسيج من أنماط السرد التي ترسم عوالم محلية لا توحيدها مبادئ شمولية.. فإنها تبدو هي الأخرى وكأنها أصيبت بهانتكاسة حقيقية، إلا أنه يمكننا كذلك أن ننظر من زاوية مغايرة إلى التحولات التي لحقت بتطلعات العقل باعتبارها تقدماً نحو مزيد من الوضوح المنهجي والانتعاق من السحر الذي مارسه «أشباه» لها لم تكن تختلف كثيراً عن تلك التي سكنت المعتقدات «البدائية». فبافتقاده لأوهامه قد يكون العقل بلغ حالة من اليقظة والواقعية اللتين قد تسمحان له بالنظر دون مواربة لشروط الوجود الإنساني بالأمس كما اليوم. ■

ابنك والتلفاز...

مشكلة علاجها التحاور

التربية في كبسولة معقمة أو في حضانة خاصة ربما تحمي أطفالنا من الأمراض الآن، ولكن عند فتح الحضانة وخروجهم من الكبسولة المعقمة لن يكونوا قادرين على مواجهة ما يتعرضون له. ■

الشاعر، فالمفردة الشعبية ليست مجرد ديكور يزين به أبياته، ولكنها دلالة على عمق نفسي وروحي يربط ما بين الشاعر والوطن.. تأمل «قلة الماء» التي يستخدمها المصريون، وخاصة في القرى، لتبريد ماء الشرب منذ آلاف السنين، ودلالاتها في التعبير عن خصوصية الوطن، تجد أنها نقلت القصيدة مع مثيلاتها من المفردات والتركيبات الشعبية من تعبير مجرد إلى تمازج واندماج بين الوطن والمواطن، أو بين الشاعر والوطن.

مفردات عصرية

أما المعجم العلمي أو العصري، فقد ورد في قصيدة واحدة يحمل عنوانها دلالة علمية عصرية أيضاً، وهو «سوق اللدائن» (٤)، واللدائن هي المصنوعات البلاستيكية التي ظهرت في عصرنا، وهي مرادف لمفردات شتى، مثل التضخم والأشعة والكهرباء والشرائط والمعارض والسرعة والأضواء، والشاعر يستخدم المفردات العلمية أو العصرية للمقارنة بين نوعين من القيم.. قيم الخير وقيم الشر، والقصيدة في مجملها إدانة للعصر وتقليباته التي تكون غالباً ضد الإنسان، يقول في مطلعها:

يا عصر فلسفة «البلستك» والغثاء
من لي بعودة فلسفات الأقوياء؟
عصر التضخم، والصراخ، طفى على
القيم الجميلة ضاحكاً في كبرياء
عصر اللدائن، والأشعة، والجنون
والانتحار تقدماً، والكهرباء
هل عالم هذا الذي أحيا به

أم غابة الإنسان: حقد واعتداء؟
وإذا كانت «سوق اللدائن» تحمل دلالة عصرية، فإن العديد من عناوين قصائد عصام الغزالي تحمل الدلالة ذاتها، ويكفي أن نطالع مثل هذه العناوين في مجموعة شعرية واحدة من مجموعاته: رقص بالقبيلة، أوراق اعتماد، شد الرحال، قصيدة بقلم كاتم الصوت، كتابة التاريخ بالأرجل، مرثية رجل في جهنم، فات ميعاد العمل، خواطر مواطن في حديقة الحيوانات (٥)، والعناوين في مجموعتها تبين عن معاشرة شاعر لمجتمعه معاشرة حميمة، كما نخبرنا عن معاناته القاسية في بعض الأحيان مما يجري في هذا المجتمع. ■

الهوامش

- (١) هوى الخمسين، ص ٨٩.
- (٢) أهدكم بالسكوت، ص ١٠٢ وما بعدها.
- (٣) لو نقرأ أحداق الناس، ص ٤٠ - ٤١.
- (٤) دمع في رمال، ص ٢٨ - ٢٩.
- (٥) انظر صفحات ١٢، ١٤، ٢٠، ٦٥، ٨٤، ١٠٣، ١٠٤ على التوالي في مجموعة «دمع في رمال».

الغفو، الإقبال، الريح الإلهي، الدين، الخروج من الضيق، المحراب، بيت العلم والقرآن، فضلاً عن العطر والمسك وحاملهما... وتأتي أهمية هذا المعجم من أن الشاعر يطرح من خلاله مفارقة التركة التي تشمل متاعاً دنيوياً، والتركة التي تحمل ميراثاً من القيم والمثل العليا، فضلاً عن الدين، وهذا ما تركه الراحل العزيز:

يا حافظ التزليل في صدر وفي شفة
يرقى بك الترتيل من حال إلى حال
والنور حول الوجه من رفق ومن دعة
والظل ظل الله من غفو وإقبال
خلفت ما خلفت من دين وترية
أحن على الأبناء من عم ومن خال
أغنيت من قدرت أن الله مخرجهم
من كل ضيق نالهم من غير إذلال
يا تاجرراً للمسك إرث المسك ثروتها
تربو مع الإنفاق من علم ومن مال

ثراء لغوي

وتبرز أهمية المعجم الإسلامي في الشعر هذه الفترة خاصة، حين نعلم أن المنشور على الساحة الأدبية أو معظمه، يبدو بعيداً عن هذا المعجم، بل معادياً له، بل معادياً للذوق العام، ولست في حل الآن من إيراد نماذج له، ولكن الشاعر مع اهتمامه بالمعجم الإسلامي في الإطار الشامل، يستفيد بالمعجم الشعبي والمعجم العلمي، وكلاهما ليس تقيضاً للمعجم الإسلامي، بل داعم له، وصانع مزيداً من الثراء اللغوي والشعري.. ويلاحظ أن كمية المستخدم من المعجمين تبدو قليلة..

ويبدو المعجم الشعبي في أفضل استعملاته مقروناً بالحديث عن الوطن، والتعبير عن حبه، وتظهر مفردات وتركيبات «ترعة الكفر»، وروضة التوت» و«حظيرة الدواجن»، و«الشطوط»، و«الطبلية»، و«القلة»، و«الموت في الوطن».. عبر قصيدته «مصر ١٩٧٠م» (٣) لتقدم نوعاً من المقاومة في وجه الهزيمة والضياع السائدين في تلك الفترة، يقول الشاعر:

أنا فيك يا بلدي أموت.. فلا أموت ولا العشيرة
أنا من ترابك زهرة مالت عليه لكي تنيره

أنا ترعة الكفر العجوز وهامة البرج الشهيرة
وأنا الماذن والنخيل ودوحة التوت الكبيرة
أنا حين تجمع أسرة «طبلية» عند الظهيرة
أنا في تماثل من يخف إذا القلوب أتت سريره
في «قلة» الماء التي يطفى الظمي بها الهجير
أنا في عيون هريرة.. وعطاء سنبله حظيرة
أنا مصر تشرق في ابتسامة طفلي ذات الضفيرة

إن المعجم الشعبي يشير إلى تجذر الانتماء الوطني، وتداخله في النسيج الشعوري، لدى

إيدز الحضارات والمجتمعات

المترفون كانوا سبباً في هلاك الأمم السابقة

الترف ظاهرة خطيرة مثل الطغيان، كلتاهما ظاهرتان متلازمان، والترف كان القاسم المشترك في الحضارات البائدة والأمم المنقرضة الغابرة، ولما كان المسلمون يتنسمون ذرى المعالي والمجد كانوا يعيدون كل البعد عن الترف وحياة البذخ والدعة، كان العمل ديدنهم والإخشوشان طينتهم، فتبوؤوا قيادة العالم.

حتى إن الرسول ﷺ كان يقضى أياماً وليالي وهو جائع رغم أنه أحب الخلق إلى الله، ودعوته مستجابة عند الله إذ هو إمام الأنبياء، ولما امتدت رقعة الخلافة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى إفريقية بأدغالها ومجاهيلها غرباً، وإلى أرخبيل إندونيسيا شرقاً، حتى وصل المسلمون إلى جدار الصين لدى حصون بني الأصفر، في مثل تلك الأبهة كان عمر رضي الله عنه وإخوته الخلفاء الراشدون يلبسون ملابس مرقعة، ولما استسلم المسلمون للدعة وأخذوا إلى الراحة بدأوا يتدحرجون من عليانهم.

فالإنسان جسد وروح، والتوازن بين شقيه لازمة ضرورية لاستمراره فوق الكوكب، فقد دعا الإسلام إلى ضرورة إيجاد التوازن بين هذين الشقين، بحيث لا يطفئ جانب على آخر، وتفسد بالتالي حياة الإنسان، ولقد جاء منهج الإسلام وسطياً قائماً على الاعتدال، فلا إفراط ولا تفريط ولا إسراف ولا تقتير.

إشباع الحاجات

ومن هذا المنطق كره الإسلام الانغماس الكلي في المادية، ودعا إلى إشباع الحاجات في وسطية معقولة، وهذا الإشباع المحسوب المعتدل يعمل على تدعيم خيرية الإنسان، وقوة وسلامة المجتمع البشري، وضمان إشباع حاجات كل البشر، وعلى هذا النحو لا تقتصر الثروة على قلة قليلة من البشر، لا يتداولها إلا الأغنياء والمترفون بل تدور بين الجميع ليأخذ كل واحد منها نصيبه.

فالثروة منحة من قبل الخالق جل وعلا للجميع، ولذلك جاء الخطاب الخاص بها بصيغة الجمع، والإنسان أياً كان موقعه وأياً كان ثراؤه له منها ما يشبع حاجاته دون إسراف، وعليه أن يحافظ على هذه النعم والثروات التي مكنه الله منها لتؤول إلى غيره وهي صالحة وجيدة إن كانت من السلع المعمرة، وعليه أن يبذل عنايته وحرصه بالطبع دون أن يضمن النتائج، فالأعمال دائماً بالنيات، وقد لا يرقى العمل إلى مستوى

كبيراً من المنافع الحقيقية بل تتوجه توجهاً تبديدياً ومظهرياً باختلاس ثمن إشباع حاجات الآخرين الضرورية وتوجيهها كوسائل إشباع كمالية وترفيهية، هذا الاختلال في توزيع واستهلاك الثروات هو الذي دفع المترفين عبر العصور والتاريخ لمعارضة كل الدعوات السماوية التي نزلت من السماء لإقرار العدل والسلام في الأرض، وهو الذي يدفع اليوم القوى الكبرى للنهب وشن الحروب على دول العالم الثالث الفقيرة، ليزداد الأغنياء والمترفون غنىً، ويزداد الفقراء والمحرومون فقراً، والقرآن صور هذه الظاهرة في صورة رائعة في قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمَةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (الزخرف).

والمترفون يتميزون بالأثرة، حيث حب الذات مركز التفكير والسعي، وعلى هذا النحو فإن غاية النشاط الإنساني عندهم ليست إلا تكديس الثروات وجلب المنافع، فالأثرة لا تعرف القيم والمثل العليا المتصلة بحياة بقية أفراد المجتمع، وحياة وهموم المجتمعات الأخرى، وإنما يتركز اهتمامها على الربح وتكديس الثروات والاستمتاع غير المشروع بالحاجات، فالمترفون يحبون كل ما يمتهم إمتاعاً حسيماً ومادياً بغض النظر عما إذا كان

النية، وهكذا فإن الإسلام يحرص على أن يلتزم المسلم بمنهج إشباع الحاجات دون زيادة أو نقصان ليضمن للجميع نصيباً عادلاً من الخيرات والثروات.

وقد شجعت الإسلام الترف والمترفين، لأن الترف يقوم في الأساس على التثنية والإسراف وتبديد المال وحرمان الآخرين من إشباع حاجاتهم، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يتعداه إلى تقشي الأمراض الاجتماعية في أوساط المترفين، فحاجات المترفين كمالية وتطلعية لا تعطي قدراً



إيمان مغازي الشرقاوي

مفتاح

إذا ما أوصدت دونك الأبواب فافتحها بمفتاح الدعاء

إلا إذا فقدناها، وتساءلت في نفسي: أيمن أن تكون هذه القطعة المعدنية التي تشكلت على هيئة مفتاح سبباً في فتح الأبواب المغلقة، وهل هي من الأهمية ببال حيث يتسبب فقدانها في كسر تلك الأبواب أو طول انتظار حتى يأتي فرج الله ويمن باسترداد الضالة والحصول عليها بعد ضياع؟ وهنا كان لا بد من وقفة. فإذا غاب عني ذلك المفتاح وعجزت عن إدراك مكانه أو تحديده دون بحث وتقيب، فكيف بمن يدعي معرفة علم الغيب ويتأله بذلك على الناس ويخرج على البسطاء والجهال منهم بأقوال كاذبة وخزعبلات شركية مضلة!

ذهبت إلى المسجد لأؤدي صلاة الجمعة، وبعد الصلاة رجعت إلى منزلي، وحدثت المفاجأة التي كانت بانتظارني، حيث فتشت عن مفتاح البيت دون جدوى، بحثت عنه مراراً وتكراراً فلم أجده وكان يبدأ خفية اختلسته، أو أن الأرض انشقت وابتلعتها!

وهنا وجدت نفسي في الشارع، وشعرت بالحيرة، هل أمكث عند الجيران، أم أظل مكاني أمام البيت، أم أعود لتوي من حيث أتيت بحثاً عن المفتاح وقد سدت الأبواب في وجهي؟ أحسست حينها بالنعمة التي غالباً لا نشعر بها

متفقاً مع الأديان والقيم والمثل أو كان مخالفاً لها. وقد سيطر المترفون على المجتمعات القديمة مما أدى إلى غلبة الاتجاهات المادية فيها، ويتضح ذلك من خلال سلوك المترفين الذين أترفوا في الحياة الدنيا، ولم يحل بينهم وبين الاستمتاع بما أترفوا فيه أي حائل، متجاوزين بذلك أنفسهم وغيرهم، ظلموا أنفسهم باتباع شهواتهم وظلموا غيرهم بحرمانهم من الثروة، وباركاب الجرائم الاجتماعية وممارسة الشذوذ والتعرض للغير.

تفسخ المجتمع

وتكون النتيجة انتشار الاتجاه المادي وطغيانه وتفسخ المجتمع وتحلل قيمه، وظهور الأمراض الاجتماعية، وتضاؤل عناصر الخير، وتصعد بنية المجتمع، فالترف يؤدي حتماً إلى فساد المجتمع وهلاكه على المدى الطويل، ووجود الترف في مجتمع ما معناه سقوطه وتصدعه، وتوالي نزول المصائب والكوارث عليه حتى ينتهي بتدثر حضارته. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ (الإسراء).

ولقد سقطت إمبراطوريات وممالك ودول بسبب طغيان الاتجاه المادي بعد ما نقشت فيها الأمراض الاجتماعية والجريمة والظلم والفساد من الكذب والحسد والرشوة والمحسوبية والغش

والسرقة والفجور، فيلحق بذلك أضرار بالإنسان كفرد والمجتمع والدولة أيضاً، لأن الدولة في نهاية المطاف ليست إلا مجموعة من الأفراد وما صبح للفرد صبح للمجتمع الذي يتكون منه، أو الدولة التي تستند إليه، وتقضي هذه الأمراض بين الأفراد ينعكس سلباً على أداء الدولة وتوجهاتها، وقد رأينا كيف انهارت دول وحضارات قديمة بسبب الترف، فإذا أضفنا إلى ذلك أمراض الترف البدنية كأمراض الجهاز الهضمي، والبدانة وتصلب الشرايين وغيرها أمكننا أن نعلم مدى خطورة الترف على الفرد والمجتمع على السواء.

شعور بالملل

وكلما أشبع المترفون طائفة من دوافعهم وميولهم وحاجاتهم تولدت لديهم حاجات ودوافع أخرى، لأن الانغماس في المادية يرتب بالضرورة إنساناً استهلاكياً يسعى دائماً نحو إيجاد حاجات ودوافع وميول ليتسنى له إشباعها وإرضاؤها بكل الوسائل المتاحة، وقد تأتي على الإنسان أوقات لا يتمكن معها من إشباع هذه الحاجات والدوافع بسبب مرض أو هرم، أو لا يجد حاجات ودوافع جديدة، فتتكرر حاجاته وتتكسر وسائل الإشباع فيشعر بالسأم والضجر. ويقدم على الانتحار. والمؤشرات الإحصائية تشير إلى الارتفاع المطرد في نسبة الانتحار في دول الغرب الغنية،

ومثل هذه الظاهرة لا توجد في المجتمع الإسلامي، لأن الإنسان المسلم يعلم أنه عابر سبيل في هذه الدنيا، وهو يتوخى من خلالها الفوز برضا الله وأن يسيلته إلى ذلك عمله، لذلك فإنه يعمل ويجاهد ليحقق هذه الغاية وهو راض وسعيد، وهو يعلم كذلك أن خير الناس من طال عمره وحسن عمله، فحياة المسلم في رحلته من المهد إلى اللحد هي لله، وهي محكومة ومنضبطة بمنهج الإسلام.

وسوء توزيع الثروات في العالم اليوم أدى إلى

اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، حيث شن الأغنياء الأقوياء الحروب ضد الفقراء والمستضعفين ليزداد المترفون ترفاً، في الوقت الذي انتشرت فيه أمراض الجوع وفقير الدم ونقص البروتينات والفيتامينات وأمراض التلوث البيئي بين فقراء العالم.

ولقد أصدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية تقريراً خطيراً في عام ٢٠٠٠م أوضح فيه بلغة الأرقام كيف اتسعت الفجوة بين الفقراء والأغنياء بصورة هائلة وخطيرة وبشكل لا يبشر بالخير إزاء المستقبل بالنسبة للدول الفقيرة. ويضيف التقرير: «إن الفارق في الدخل بين الـ ٥٪ الأكثر ثراء من سكان العالم والـ ٥٪ الأشد فقراً ارتفع إلى نسبة ٧٤ إلى واحد في عام ١٩٦٠م، كما انخفض دخل الفرد في أكثر من ٨٠٪ من دول العالم عما كان عليه قبل عشر سنوات.»

مفاتيح الغيب: قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يُعَلِّمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْجَبِّ وَمَا يَنْظُرُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا عَرَفَ فِيهَا ظِمَارَ الْأَرْضِ رُطْبٌ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُمِينٍ﴾ (الأنعام). وفي هذا يقول لنا رسول الله ﷺ: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله ن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري العباد أرض تموت إن الله عليهم خبير (لقمان).

تذكر ذلك وإذا ما أمسكت يدك بمفتاح فحافظ عليه. واعلم أن ثمة مفاتيح كثيرة في متناول أيدينا أنعم الله بها أحرص على أن تملكها، وتمسك بها، رأسها ذلك المفتاح العظيم «لا إله إلا الله» رسول الله، إنه مفتاح الجنة الحقيقي من فقد ضل وقاه في صحراء الحياة في الآخرة من الخاسرين، وأغلق دونه جنة.

مفتاح الفضائل: الحياء قال رسول الله ﷺ: لا يأتي إلا بخير (البخاري). استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: إنا يا رسول الله والحمد لله، قال: ليس كن من استحيوا من الله حق الحياء



فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلوى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.. (الترمذي).

مفتاح الخير: الدعاء إذا ما أوصدت دونك الأبواب، فافتحها بمفتاح الدعاء واللجوء إلى الفتح سبحانه وتعالى الذي لا يخيب من رجاء أو طرق باب، وأحرص على تخير الأوقات التي يسهل فيها فتح تلك الأبواب.

مفتاح القلوب: طيب الكلام أما إذا استغلقت عليك قلوب العباد فافتحها بطيب الكلام «الكلمة الطيبة صدقة»، وببسمه حانية «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، وبإفشاء السلام «أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه

تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (مسلم)، وبالهدي «تهادوا تحابوا»، (مالك) «تهادوا فإن الهدية تذهب وجر الصدر» (الترمذي وأحمد). **مفتاح الرضا: بر الوالدين** قال رسول الله ﷺ: «من أرضى والديه فقد أرضى الله، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله» (البخاري).

مفتاح الغنى: القناعة يقول الرسول ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض.. إنما الغنى غنى النفس» رواه البخاري ومسلم، ويقول: «عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر» (الحاكم).

مفتاح الزيادة: الشكر قال تعالى: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧). وجاء في الأثر: يقول الله عز وجل: «أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيارتي...». والشكر كما بينه ابن القيم رحمه الله هو ظهور نعمة الله على لسان عبده ثناء واعتراضاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة.

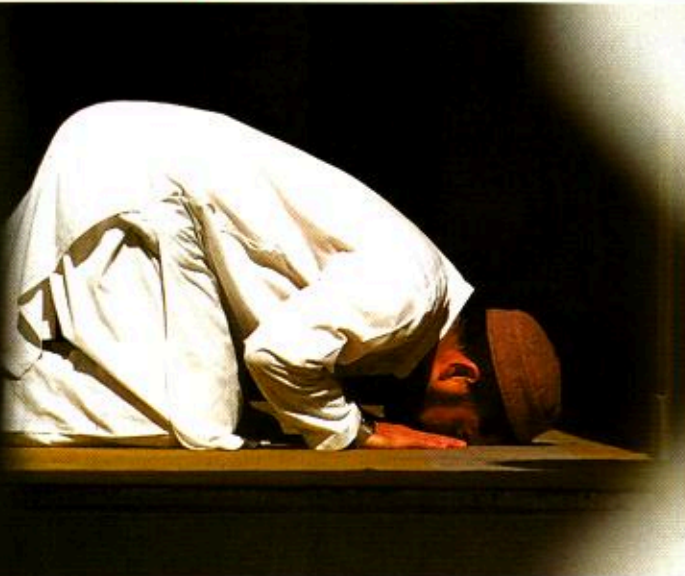
هذه بعض المفاتيح التي يذكرنا بها مفتاح البيت، وما زال في سلسلة المفاتيح الكثير، ومن مفاتيح الخير أكثر وأجمع، ومن الأشياء يعرف ضدها فاحذر مفاتيح الشر واكمسرها وكن لهجرها من الداعين.

د. حمدي شعيب

hamdy_shoaib@hotmail.com

ظاهرة التآكل الروحي (٣ من ٤)

خطورتها.. وأعراضها



تعطل وجود الربانيين .. وتؤدي إلى شعور بالغبرة

تتابع هذه السنة الإلهية؛ هي كالتالي:

أسباب تعود إلى العبد:

خلل تربوي.

عقاب إلهي على هيئة جزاء من جنس العمل. وتدبر هذا الحوار: بين العبد وربّه؛ فلقد تساءل العبد ما جرمه وما سبب هذا العقاب، وكانت الإجابة منه عز وجل: والتي تنطبق على كل من أسرف في الذنوب، وقصّر في الطاعة. ولهذا يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥)﴾ (طه): أي في الدنيا. ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ الْغَنِيّ (١٢٦)﴾ (طه): أي لما أعرضت عن آيات الله وعاملتها معاملة من لم يذكرها بعد بلاغها إليك تناسيتها وأعرضت عنها وأغفلتها كذلك اليوم نعاملك معاملة من ينسأك: ﴿فَالْيَوْمَ نَسَاءُكُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (الأعراف: ٥١)﴾. فإن الجزء من جنس العمل (١).

ثم يبين الحق سبحانه هذا القانون القرآني العام الآخر، أو السنة الإلهية الاجتماعية الأخرى؛ والتي تنطبق على كل من أسرف في

الآفاق.

٢- سنن إلهية اجتماعية: تنظم عالم

الأحياء أو الأنفس.

وهذه السنن الإلهية تتميز بسمات ثلاث: هي العموم والثبات والاطراد أي التكرار إن وجدت الظروف البشرية والمكانية والزمانية. وعندما نقول إن ظاهرة التآكل الروحي سنة إلهية اجتماعية؛ نقصد أنها من القوانين الربانية والقواعد الإلهية، المنظمة لعالم الأحياء، أو الأنفس، خاصة البشر؛ أي أن لها أسباباً أوجدتها.

وهذه الأسباب أوجدت خللاً.

وهذا الخلل أوجب العقاب الإلهي؛ أو الجزاء.

وهذا العقاب تحكمه قوانين: تعرف بالسنن الإلهية الاجتماعية.

والأسباب أو الظروف البشرية هنا؛ هي التقصير بكل درجاته. والنتيجة المترتبة؛ هي حالة القسوة القلبية والانفصال عن المنظومة الكونية العابدة. والمعادلة أو القانون أو سلسلة

الخطورة تأتي من أن هذا التآكل يهدد الأساس الذي يخرج ناشئة الليل: وهم الربانيون.

ويعطل حركة انبعاث أو عملية إيجاد هؤلاء الربانيين الذين سيحملون القول الثقيل؛ وهي الأمانة التي كان من قدر الإنسان أن يحملها؛ وهو المنهج الرباني؛ أو هو القرآن الكريم الذي أنزله سبحانه ليس إلى البشرية فقط، بل إلى الوجود كله، وتدبر مغزى هذه التوجيهات الكريمة المبكرة في عمر الدعوة والداعية: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نَفْثُكَ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْرَبَ قِيلاً (٦)﴾ (المزمل).

فكيف سيتخرج هذا الرباني المنشود، دون قيام ليل، ودون ترتيل للقرآن الكريم وتدبر له؟ وكيف سيحمل المنهج الرباني، دون المرور على محطة السحر: التي هي أفضل الأوقات واللحظات ليتوافق السمع مع البصر مع اللسان مع الفؤاد: أي كل كيانه، لفقه الرسالة وفهم المنهج؟

وكيف يسير وحده على طريق مبارك يلزمه مشاركة الوجود معه، ودون التوافق مع سننه سبحانه الإلهية؟

وكيف سيتوافق مع هذه السنن الإلهية؛ ويستشعر مشاركة الوجود معه في عبادته من قيام واستغفار بالسحر وترتيل للقرآن الكريم؛ إلا في تلك اللحظات الخاصة؟

وكما ورد عنه ﷺ: أن هذه اللحظات، يحتكرها فقط عباد الرحمن!

هل ظاهرة التآكل الروحي ... سنة إلهية؟!

وعندما نقول إنها سنة إلهية، فإننا نقصد أن هذه الظاهرة هي محصلة لفعل قوانين ربانية، وقواعد إلهية ثابتة، أو هي نتيجة لوجود أسباب بشرية وزمانية ومكانية انطبقت عليها القوانين الإلهية فكان الجزء في صورة تلك الظاهرة. ونذكر أن السنن الإلهية؛ هي:

١- سنن إلهية كونية: تنظم عالم المادة في

غية وكذب بأياته سبحانه:

﴿ وكذلك تجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧) ﴾ (طه).

أعراض هذه الظاهرة:

أولاً: الأعراض العامة:

وهي الآثار العامة الكثيرة للذنوب: أي العقوبات التي تغفل عنها ولا ندري ما سببها، والتي منها: «حرمان العلم والفقه في الدين، ووحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله سبحانه، والوحشة بينه وبين الناس، واستشعار الظلمة بالقلب، وضعف البصيرة، وحرمان الطاعة، ووهن القلب والبدن، وقصر العمر ومحق البركة، والوقوع في سلسلة الذنوب، وزيادة إرادة المعصية، وهوان العبد على الله عز وجل، واستصغار الذنوب، وذهاب الحياء، والحرمان من دعاء الرسول ﷺ والملائكة واستغفارهم للمؤمنين والمؤمنات، وعدم توقير القلب لله سبحانه، وتسيان الله سبحانه لعبده، وزوال النعم وحلول النقم» (٢).

ثانياً: الأعراض الخاصة:

وهي التي تقصد بها الأعراض التي تؤثر على الجانب الدعوي التربوي. ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: استشعار الغربة الداخلية مع النفس: مثل:

١- عدم الشعور بحلاوة العبادة، مثل الفرائض، وقراءة القرآن الكريم والذكر. ٢- تسرب اليأس إلى النفس. ٣- فقدان الأمل بعوده سبحانه وموعد نبيه ﷺ.

٤- عدم الشعور بلذة البذل الدعوي، وكأنه عمل روتيني وظليقي.

٥- عدم الإقبال على حضور اللقاءات التربوية ومجالس العلم والذكر.

٦- التقصير في عمل اليوم والليلة: من صلاة وذكر وقراءة قرآن كريم.

٧- عدم الشعور باللحظة لقاء أولياء الله من الدعاة والصالحين المتحابين في الله.

٨- الشعور بالضيق والحزن والاكتئاب، واستفحال هموم الدنيا والرزق.

٩- الفتور في العبادة.

الثاني: استشعار الغربة الخارجية:

وهذا على أنواع ومراتب:

(أ) الشعور بالغربة مع المؤسسة التربوية: مثل:

١- عدم الهمة في إنجاز التكليفات. ٢- التقصير في الواجبات. ٣- المطالبة بالحقوق. ٤- كثرة النقد.

٥- استشعار الجفوة بينه وبين أعضاء

المؤسسة، وضعف رابطة الأخوة والمحبة.

٦- الفتور في الدعوة.

(ب) الشعور بالغربة مع المجتمع: مثل:

ضعف الشعور بمفهوم الخروج إلى الناس، ومقتضياته: مثل:

١- التقصير في الواجب الدعوي؛ والمهمة الرئيسة للمسلم مع مجتمعه: من أمر بمعروف ونهي عن منكر.

٢- التقصير في فعل الخير.

٣- ضعف الشعور بحب الناس والقرب منهم.

٤- الفتور المتمثل في الانعزال، وبغض مخالطة الناس.

(ج) الشعور بالغربة مع الوجود الكبير: مثل:

١- الشعور بعدم الأنس بالوجود الكبير: مثلما حدث مع كعب بن مالك رضي الله عنه.

٢- عدم التفاعل مع الخلائق والاندماج في المنظومة العابدة، وغياب الشعور بلذة العبودية الجماعية الشاملة.

وتدبر هذا الأنس المؤمن، والتفاعل بين الخالق ونعمه، ومع الخلائق وامتنانهم بنعم خالقهم، وتأمل هذا الربط الطيب بين ذكر الرحمن، وبين ذكر نعمة تعليم القرآن الكريم وتفهيمه، ونعمة خلق الإنسان، ونعمة تعليمه النطق والبيان، وبين حركة الشمس والقمر

المقدرة بإتقان وحساب دقيق، وسجود النجم والشجر: ونعمة رفع السماء بلا عمد، ووضع الموازين والمقاييس السماوية الربانية للوجود، ثم الأمر بالطاعة لهذه الموازين والسنن بالقسط والعدل، ثم ربط هذا كله بنعمة عظيمة مغفول عنها: ألا وهي نعمة تمهيد الأرض للخلائق للعيش بسلام.

كل ذلك في منظومة عابدة ساجدة لا يشذ عنها إلا هالك، ولا يغفل عنها إلا جاحد، ولا ينكرها إلا ضال.

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْنِ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠)﴾ (الرحمن)

الهوامش:

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. سورة طه ١٢٥-١٢٦.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: الإمام ابن القيم رحمه الله.

المكتبة السلفية - القاهرة. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ٦٠ إلى ١٢٥ يتصرف كبير.

متوافر الآن

المجلد ٦٦ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



نحر الإبل

• ما طريقة نحر البعير في الشرع؟ هل يكون واقفاً أو باركاً مع عقل الأرجل؟

• النحر يكون للإبل، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾ (٢) (الكوثر). وكيفية النحر هو أن يكون البعير قائماً على ثلاث، ومعقول اليد اليسرى، ويوجه الناحر البعير إلى القبلة، ويقف بجانب الرجل اليمنى التي هي غير مربوطة، وبمسك مشفر البعير الأعلى، أي البرطم الأعلى، بيده اليسرى، ويطن البعير في لبته بيده اليمنى بعد التسمية، بحيث يقطع عروق البعير في أسفل عنقه عند الصدر، وقد ورد حديث: «أن النبي ﷺ وصحابته كانوا ينحرون البدينة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها» (أبو داود ٢٧١/٢) ■

إعمار المساجد أم بناؤها؟

• هناك مساجد في البلدان التي نكبت بالحروب تحتاج إلى ترميم وإلى فرش وتجهيز، لأنها الآن معطلة، وأهل تلك البلاد عاجزون عن عمارتها، فهل الأولوية يجب أن تعطى لاستكمال هذه المساجد وإعمارها أو لبناء مساجد جديدة؟

• المال المتجمع مادام محدوداً فالأولوية لإعمار المساجد المستهدفة، أو التي تحتاج إلى إكمال بنائها، وتجهيزها وفرشها، لأن هذا المال سيعيد الصلوات في مساجد عديدة، بينما بناء مسجد واحد ربما يستوعب المال كله.

• فينبغي توعية المتبرعين إلى توجيه أموالهم إلى إعمار المساجد المعطلة في المناطق التي توجد فيها هذه المساجد.

• وأما المناطق التي لا توجد فيها مساجد، وهناك حاجة لمسجد فتبنى فيها مساجد بقدر ما يسد حاجة المسلمين، وعلى ذلك فالأولوية حسب وجود المساجد أو عدم وجودها، ففي المناطق التي تعطلت فيها المساجد الأولوية لإعمارها، لا لبناء مساجد جديدة، وفي المناطق التي لا توجد فيها مساجد الأولوية لبنائها ولو على حساب إعمار بعض المساجد في مناطق فيها مساجد معطلة.

• وتقدير هذه الأولوية يرجع إلى ظروف كثيرة، وإلى تقدير القائمين على مباشرة العمل الدعوي في هذه البلاد ■

عدة المطلقة

• امرأة مطلقة وتريد أن تعرف متى تبدأ وتنتهي عدتها، وهي تعاني من نزيف مستمر لم ينقطع لأكثر من شهرين، لكن يقل ويكثر.

• هذه المرأة مادامت لا تعرف أن هذا دم حيض أو غيره، فهي في حكم المستحاضة، وهو ما ذكر في السؤال بالنزيف. فعدة هذه المرأة ثلاثة أشهر لشمول قوله تعالى لها: ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (الطلاق: ٤)، ويبدأ حساب العدة من يوم الطلاق. فإذا أمضت ثلاثة أشهر قمرية كاملة فقد انتهت عدتها. ■

www.alazhar.org الإجابة للدكتور على جمعة من موقع



الوصية الواجبة

• توفي أخي وترك زوجته وثلاثة أطفال.. منهم ولد عمره ١١ عاماً يعاني من مشكلات صحية ويحتاج لرعاية خاصة. وكان يرحمه الله ياتمني على مبلغ من المال منذ أكثر من سنتين، وأضاف عليه مبلغاً آخر قبل وفاته بشهرين تقريباً.. وبالنسبة للمبلغ الأول كان قد طلب مني إخراج زكاة المال عنه عندما حال عليه الحول، ولكن نظراً لظروف مرضه وانشغالنا جميعاً به منذ أكثر من خمسة أشهر لم أخرجها. فهل يجب علي إخراج الزكاة عن هذا المبلغ قبل تقسيم التركة؟

• ثانياً، كان يرحمه الله يتصدق من ماله الخاص في شهر رمضان المعظم، وكان يطلب مني ذلك حيث إنه كان يعمل بالخارج فكانت دائماً أنا المكلف بالتصدق من ماله. فهل يجب التصديق من ماله بنفس القدر الذي تعود عليه قبل توزيع التركة أيضاً؟ أم من الأفضل التصديق من ماله بجزء يكون كصدقة جارية ترحماً عليه؟

• ثالثاً، أبلغتني زوجته بأنه كان قد أبلغها بأنه سوف يكتب لها شقة من ضمن الشقق التي يمتلكها باسمها، وقد حدد هذه الشقة التي كان من المقرر أن يعيشوا فيها بعد عودتهم من الخارج فهل تحسب هذه الشقة من ضمن نصيب الزوجة الشرعي؟ أم تستخرج أولاً ثم يتم تقسيم باقي التركة تقسيماً شرعياً؟ خاصة أنه لم يكتب أي وصية بهذا الشأن أي أن الأمر غير واضح.

• رابعاً، من ضمن تركته شقتان متقاربتان في السعر (سعر الشراء) ولكن من المؤكد سوف يختلف سعر البيع نظراً لاختلاف وقت الشراء.. فهل يجوز اختيار أفضلهما للابن الأصغر والذي يعاني من مشكلات صحية؟ ■

• أولاً، يجب عليك إخراج الزكاة عن المبلغ المذكور قبل تقسيم التركة لأن تقسيم التركة لا يكون إلا بعد سداد الديون ودين الله أحق بالوفاء.

• ثانياً، لا يجوز لك التصديق من مال المتوفى المذكور إلا بموافقة ورثته لأن المال أصبح مملوكاً لهم بعد وفاته.

• ثالثاً، طالما أن الزوج لم يوص للزوجة بالشقة ولا يوجد ما يفيد كتابة أنه قد باعها أو وهبها لها، فإنها تدخل ضمن التركة وتوزع على الورثة الشرعيين، ولا مانع شرعاً أن تكون الشقة المذكورة من نصيب الزوجة الشرعي.

• رابعاً، لا مانع شرعاً من اختيار أفضل الشقتين المذكورتين للابن الأصغر إذا كان ذلك برضاء جميع الورثة.

• والله سبحانه وتعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع islam.gov.kw

علاج المرض النفسي

• أخي يعاني من مشكلة نفسية، فهو منذ عامين لم يخرج من المنزل ويقول إنه ملعون وينظر للناس بعدائية، علماً بأنه يصلي وأصبح كثير الوسواس جداً. أفقتونا ماذا نفعل معه بارك الله فيكم؟

• - اقرؤوا عليه ما تيسر من القرآن الكريم، ثم اعرضوه على طبيب متخصص، وأرجو له الشفاء، والله تعالى أعلم. ■



والتقوى ومن باب
التواضع.
وهذا الإمام لا
تمنع الصلاة خلفه،
ولكن ينبغي التماس
من هو خير منه من أهل السنة حسب
الطاقة.

فإذا وجد مسجد آخر فيه أهل السنة
فالصلاة خلفهم أولى وأحسن وأبعد عن الشر،
ولكن مع ذلك ينبغي لأهل السنة أن يتصلوا
بأهل البدع للتصحيح، والتوجيه والتعليم
والتفقيه، والتعاون على البر والتقوى؛ لأن بعض
أهل البدع قد يكون جاهلاً وليس عنده تعصب،
فلو علم الحق لأخذ به، وترك بدعته.

فينبغي لأهل السنة ألا يدعوا أهل البدع،
بل عليهم أن يتصلوا بهم، وينصحوهم،
ويوجهوهم، ويعلموهم السنة، ويحذروهم
البدعة، لأن هذا هو الواجب على أهل العلم
والإيمان، كما قال الله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال سبحانه
وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ
صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٢٢)
نسأل الله للجميع التوفيق والهداية ■

الأنصاب والأزلام

• قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ﴾ (المائدة: ٩٠) نعلم أن الخمر هو
كل ما خامر العقل وأسكره.. لكن ما معنى
الأنصاب والأزلام؟

- الخمر معروف وهو كل مسكر،
والأنصاب والأزلام أشياء كانت في الجاهلية،
والأنصاب كانوا ينصبونها وكانوا يذبحون
عندها لأصنامهم، فأنكر الله عليهم ذلك وأمر
بإزالتها والقضاء عليها.

وأما الأزلام فكانت أشياء يستقسمون بها
لحاجتهم، وهي ثلاثة يكتب على واحد افعل،
والثاني لا تفعل، والثالث غفل ليس فيه شيء،
فإذا أرادوا سقراً أو حاجة مهمة أجالوا هذه
الأزلام، فإن خرج افعل فعلوا، وإن خرج لا
تفعل تركوا، وإن خرج غفل أعادوا إجاله هذه
الأزلام، فنسخ الله ذلك ونهى عنه سبحانه
وتعالى، وأرشد المسلمين - بدلاً من ذلك - إلى
الاستشارة الشرعية، وهي الدعاء الشرعي
بعد صلاة ركعتين بدلاً من هذه الأزلام.
وأما الميسر: فهو القمار المعروف، وهو

حكم الصلاة خلف إمام مبتدع

• في حيناً مسجد بناه جماعة من
الصوفية بعد أن أردنا نحن أهل السنة
بناؤه، ولكنهم أصروا على بناؤه وفعلوا،
وهو الآن تحت إدارتهم وتصرفهم،
ويقومون فيه بأشعار ومدائح، فهل يجوز
لنا نحن السنيين أن نصلي فيه معهم خلف
إمامهم المبتدع؟ أم ماذا نفعل؟

- إذا كان إمامهم عنده بعض البدع التي لا
تخرجه من الإسلام فلا مانع من الصلاة معهم،
ونصيحتهم، وتوجيههم، وإرشادهم، بالدعوة إلى
الله بعد الصلوات، وفي حلقات العلم بالمسجد،
حتى يستفيدوا ويدعوا ما عندهم من البدع إن
شاء الله: لأن هذا من باب التعاون على البر

- إذا كان المبلغ الذي لديك يبلغ نصاب
الزكاة وهو ما يساوي قيمة ٨٢ جرام ذهب عيار
٢١، وجبت الزكاة فيه لكل عام. وأذكرك بقول
رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة» ■

أخرى

• أصيب عامل أثناء العمل لدى متعهد
مدني، ووصفتي محامياً أقمت له دعوى
على مؤسسة التأمينات الاجتماعية،
وحصلت له على قرار بتخصيص راتب
شهري، علماً بأنه كان يعمل لدى متعهد
مدني، وهذا يدفع لمؤسسة التأمينات
اشتراكات عن العمال لديه كتأمين إصابة
عمل، وهو يسأل عن حكم الشرع الإسلامي
في هذا الراتب، علماً بأن إصابة العامل في
عموده الفقري وقد أصبح ضريحاً الآن،
وهو في حيرة من أمره هل هذا الراتب
حرام أم حلال؟

- لا حرج في استفادته من هذا الراتب
والله أعلم. فهو إنما يستمتع بما هو حقه الثابت
في المؤسسة التي يعمل فيها ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net

خفايا عبادته مثل خواطرهم ومشاعرهم القلبية
عن الناس حتى الصالحين والأولياء منهم، بل
حتى الملائكة أيضاً، حماية لهم عن الاقتضاح.
ألا ترى إلى الملكين الموكلين بتسجيل أقوال
الإنسان وأعماله، كيف حجزهما الله تعالى عن
الاطلاع على الخواطر والأفكار؟ ■

وجوب دفع الزكاة

• عملت خارج بلدي لفترة ١٠ سنوات،
وادخرت جزءاً من المال، وكنت طيلة هذه
الفترة أقوم بدفع زكاة مدخراتي، والآن
سأعود، وأبحث عن فرصة عمل في ظل
ظروف اقتصادية صعبة، ولا أستطيع أن
أقيم أي مشروع في هذه الظروف بهذه
المدخرات، وأفضل أن أضعها في بنك إسلامي
وأصرف من العائد على بيتي وأولادي، فما
موقفى من الزكاة، فإذا دفعت من أصل المال
المدخر نقص المدخر والعائد علي بمرور
الوقت، ولم يبق في النهاية؟

له أجره إن شاء الله



• هل يجوز لمن يعمل في تجارة الخمر
أن يساهم في بناء المساجد؟ سيما أن هذه
التجارة هي مصدر ماله الوحيد؟

- لكل من العمل المحرم والعمل المبرور
حكمه، تجارة الخمر عليها وزرها، والتبرع بالمال
الذي يناله من هذه التجارة لمصالح المسلمين له
أجره إن شاء الله ■

الغيب القريب

• سمعت محاضرة لك في شرح الحكم
العطائية، قلت فيها إن الله قد يطلع أحد
عباده على الغيب القريب، ولكن لا يطلعه
على ما يدور داخل الإنسان؟
- من صفات الله تعالى أنه سميع عليم
الستر. وهذه الصفة تستلزم أن يخفي الله

المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (٣ من ٣)

البيت والعمل والملبس والتعامل مع الناس والمواهب - الخ. فلنترك القوضى في ممارسة أمور حياتنا لأنها لا تأتي سوى بالفشل والضياع.

أفكار تساعدك على النظام

- دون كل ما تريد عمله على الورق.
- اجعل لك ملفات خاصة تحتفظ فيها بالمهم من الأوراق.
- رتب أوراقك وملفاتك حسب التاريخ لأن ذلك يسهل الوصول إليها.
- اجتهد أن تضع أغراضك الشخصية في أماكن معلومة لديك لتصل إليها بسهولة.
- يقول جورج برنارد شو: «اهتم بأن تحصل علي ما تحب، وإلا ستكون مجبراً على أن تحب ما تحصل عليه».

قال دكتور روبرت شولر «لا تجعل أبداً أي مشكلة تصبح عذراً... كن منضبطاً لكي تحل المشكلة».

- ١٠ - **نافعة لغيرها.. هل تحرص على قضاء مصالح الآخرين؟ هل تقضلهم على نفسك؟ هل تنام في فراشك وأنت تفكر في هموم إخوانك والمقربين منك؟ وهل ذهبت يوماً ثم قضيت لأخيك مصلحته دون أن تعلمه بذلك ولم تمن عليه بها؟ إذا كنت من هؤلاء فابشروا: فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر. وطوبى لمن سخره الله عز وجل لقضاء حوائج الناس. وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته». إن البعض - وبالتأكيد أن الناجحين ليسوا منهم - اعتبروا الحياة كعكة إذا أخذ غيري منها قل نصيبي. وهذا منطق الأنانية والأثرة التي يعقنها الإسلام ويكرهها الناس. أين هؤلاء من حديث النبي ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»؟**

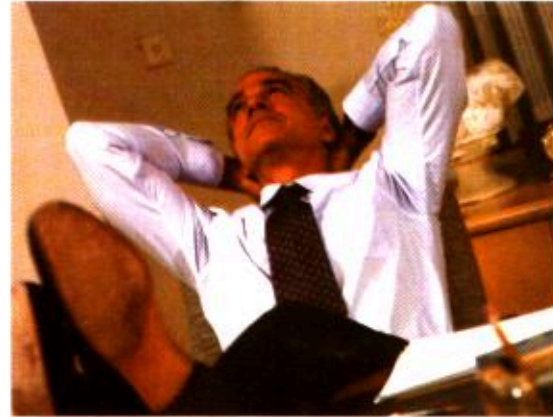
- تذكر أن الناجحين هم الذين علموا أن السعي على مصالح الناس هو الطاعة بعينها فحرصوا على ذلك.

- وأنهم بذلوا النفس والنفيس في إسعاد الآخرين وادخروا ذلك ذخراً لهم عند لقاء الله عز وجل.

- هل تحب أن تكون منهم؟ هيا انطلق فلا شيء يمنعك!

وأخيراً: تذكر أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة! ■

.. والشخصية المؤثرة بعد كونها قوية البنية ومتينة الخلق ومثقة الفكر وذات عقيدة سليمة وعبادة صحيحة ومجاهدة لنفسها .. ينبغي لها حتى يتم البناء لها أن تكون..



٧ - قيادة على الكسب:

فالشخصية الفعالة هي تلك التي تكون قادرة على أن تطعم نفسها بنفسها. وفي الحديث «رحم الله امرأً بات كالأ من عمل يده». فالإسلام يحض على العمل الجاد المثمر الذي يحفظ للإنسان كرامته وعزته. فلا بد للمسلم من حرفة يتكسب منها حتى لا يكون عالة على مجتمعه، واليد العليا خير من اليد السفلي.

فما من عظيم من عظماء التاريخ إلا وكان له حرفة يتكسب منها. فهذا نوح عليه السلام كان نجاراً. وهذا داود عليه السلام كان حداداً.. وهذا خير البشر ﷺ كان راعياً للغنم. والمهم: - أن يكون الكسب من حلال. - أن يجوده الإنسان قدر استطاعته. - ألا يدخر وسعاً في تعلم الجديد والمفيد في مجال عمله.

٨ - **حريصة على وقتها:** فالوقت هو الحياة.. ولا اعتقد أن شخصاً ما يريد أن يكون ناجحاً ومؤثراً دون أن يكون شديد الحرص على وقته. وهناك شكوى كثيرة من البعض من ضيق الوقت. ومثل هؤلاء الأشخاص إذا جلسوا مع أنفسهم وحاولوا كتابة ما يقومون به خلال اليوم والليلة فسيجدون كثيراً من الأوقات المهدرة من دون فائدة. إن الكثيرين منا قد كثر لديهم الكلام وقل عندهم العمل. والناجحون لا يعرفون سوى العمل والإنجاز. فاعمالهم كثيرة وأعدادهم قليلة عرفوا لزمانهم حقه فاستقامت طريقتهم.

مهارات تساعد على تنظيم الوقت

- استشعر أن الوقت أغلى ما تملك في هذه الحياة.

- دون كل ما تريد القيام به في يومك على ورقة.

- احرص على قضاء مصالحك حسب ترتيب الأماكن كلما أمكن.

- ادرس كل عمل قمت به لترى مدى إمكانية توفير وقتك عند القيام به مرة أخرى.

- عند الانشغال الشديد يمكنك اللجوء إلى

التفويض.

- اعمل مسجاً شاملاً لكل الأنشطة اليومية التي تقوم بها لترى مدى إمكانية توفير وقت أكثر عند القيام بها.

- اكتب خطة أسبوعية ثم شهرية ثم سنوية. لما تود القيام به من أعمال.

- كن مرناً عند تصميم برنامجك حيث تستطيع أن تقدم أو تؤخر حسب الحاجة.

وتذكر أنك لن تعيش الحياة سوى مرة واحدة فاجتهد أن تجعلها أجمل حياة!!

«إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة دقيقة واحدة: اسأل شخصاً فاته ميعاد الطائرة. وإذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة ثانية واحدة: اسأل شخصاً نجا من موت محقق. وإذا أردت أن تعرف كم يساوي الجزء من الثانية: اسأل شخصاً فاز بالميدالية الفضية في أحد السباقات. إن الوقت لا ينتظر فاستثمر كل ثانية من وقتك» (جيفري جيه ماير).

٩ - **منظمة في شؤونها:** أين ملاسبي؟ أين كتيبي؟ أين أوراقتي؟ لقد تركتها هنا من ساعة. أين هاتفتي المحمول؟ لقد كان هنا. فوضي! فوضي عارمة! ماذا أفعل؟ لقد سئمت حياتي. لا أضع شيئاً ثم أجده في مكانه.

انتبه! يحظه من فضلك، كن منظماً!!

فالنظام أساس النجاح في الحياة. فالشخصية غير المنظمة في شؤونها قلما تكون ناجحة. والنظام الذي نغنيه هو الذي يشمل كل أمور الحياة. وأعتقد أن كل من يريد أن يكون فعالاً لابد أن يكون منظماً في كل أموره - في



يريد أن أستاذنه في كل عمل!

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

فيما يشبه الاستئذان منه! إن هذا يجعلني أحس وكأنني أسيرة له!.

ثم لماذا هو لا يستأذني إذا أراد أن يقدم على عمل من الأعمال؟ وإن كنت لا أنفي أنه يستشيرني أحياناً قبل قيامه بعمل من الأعمال المتعلقة بالأسرة.

كيف أستطيع إقناع زوجي بأن إصراره على أن أخبره بكل عمل قبل أن أقوم به يضايقني ويقيديني ولا يريحني؟!

.....

يشترط علي زوجي ألا أفعل شيئاً إلا بعد أن أستأذنه، من مثل زيارتي لأهلي وجاراتي، فمن غير المعقول أن أتصل به وهو في عمله لأستأذنه في زيارة جاراتي التي ياب بيتها بجوار باب بيتي.

كذلك يضيق ويغضب حين يجدني قمت بتغيير أماكن بعض أثاث البيت دون استئذانه، إن هذا يشعرني بأنني لست حرة في بيتي الذي هو مملكتي.

بل حتى إذا أردت دعوة صديقاتي إلى بيتي ليسهرن معي في ليلة من الليالي فإنه يثور إذا لم أخبره مسبقاً،

الرد

على شيء إذا نتج عن عملك أو زيارتك ضرر ما. ثم إنك باستشارتك له تشجعيه على أن يستشيرك هو أيضاً في كثير من الأعمال قبل أن يقوم بها. ولقد أشرت إلى أنه يستشيرك أحياناً في أعمال تتصل بأسرتكما. ولعلك لو أخذت موافقته قبل إقدامك على أي عمل أو زيارة لحرص على استشارتك، ومن ثم موافقتك، قبل أن يقدم على أي عمل حتى الأعمال الخاصة به.

وأرجو ألا تنسى أن الأسرة مؤسسة مثل غيرها من المؤسسات تحتاج إلى رئيس يديرها ويقودها، والإسلام أوكل قيادة الأسرة إلى الرجل فجعله قواماً عليها.

وأحب أن أطمئنك إلى أن استمرارك في استئذان زوجك، في كل صغيرة وكبيرة، سيجعله بعد مدة يتعب ويسأم، بل ربما يضيق من كثرة استئذائك حتى تجديه يقول لك: «افعلي ما تريينه مناسباً... ولا تتصلي بي..» أو: «استئذائك صار حكاية ورواية... لم يبق إلا أن تستأذني في شرب الماء وتناول الطعام..»

شرح الله صدرك لطاعة زوجك، وصرف عنك وساوس إبليس، ووفقك إلى كل ما يزيد المودة والرحمة بينكما. ■

أرجو ألا تنظري إلى رغبة زوجك في إخبارك له مسبقاً بما ستقومين به من زيارات وأعمال على أنه من الخضوع المذل.

انظري إلى ذلك على أنه من حسن تبعك له، وعلى أنه أسلوب من الأساليب التي تشعره بأنك حريصة على أخذ رأيه فيما ستقومين به.

فما ذكرته، مثلاً، عن رغبتك في دعوة صديقاتك ليزرنك في بيتك، فإنك تستطيعين إخباره بذلك من غير أسلوب الاستئذان المباشر الذي تتخرجين منه، كأن تقولي له: هل عندك شيء يوم الخميس المقبل؟ أريد أن أدعو صديقاتي إلى زيارتي.

وإذا أردت تغيير أماكن بعض قطع الأثاث في البيت فتستطيعين إخباره بأسلوب الاستشارة، كأن تقولي له: ما رأيك لو وضعنا طاولة الطعام قريباً من النافذة... الإضاءة هناك أقوى.

وهكذا تستطيعين التخلص من الإحساس بأنك أسيرة خاضعة، أو أنك لست حرة في بيتك كما ذكرت.

وأريد أن ألفتك إلى أن إخباره المسبق بكل ما ستقومين به، وموافقته عليه صراحة أو دون اعتراض، يحقق لك ثمرة مهمة، وهي أنه لن يستطيع لومك

لنلقى الأسئلة
الاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.cor
mujtamaa@hotmail.co

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



الثوم.. الزنجبيل.. الكرّم

ثلاثي الوقاية من السكتات الدماغية

الزبد.

يمكننا أن نستعمل الزنجبيل بكثرة في التتبيل والطهي أو شربه كمنقوع بإضافة ملعقة إلى ملعقتين صغيرتين من الجذور الطازجة المبشورة للزنجبيل لكل كوب ماء مغلي وترك المنقوع يبرد قبل استعماله.

السيانخ: يشير العديد من الدراسات التي أجريت في جامعتي توفتس وآلاباما إلى أن حمض الفوليك قد يساعد على الوقاية من السكتات الدماغية والنوبات القلبية، ولا يوجد حمض الفوليك بكثرة في النباتات، ولكن تحتوي السيانخ والكربن والبقدونس والبامية على كمية كبيرة منه؛ لذلك كلما زاد تناول هذه الخضراوات في الطعام كان ذلك أفضل.

الكرّم: يساعد مركب الكرّم الموجود في هذا العشب على الوقاية من تكون الجلطات الدموية، ويدخل الكرّم كمادة فعالة في معظم خلطات توابل الكاري، كما يمكن إضافته إلى ماء طهي الأرز، وهناك اتجاه حالياً لإنتاج كبسولات من الكرّم. ■

الجزر: طبقاً لتجربة علمية قلت احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة أقل لدى نساء تناولن ٥ حصص من الجزر أسبوعياً، مقارنة بالنساء اللاتي أكلن الجزر أقل من مرتين في الشهر، فالجزر غني بالببتا كاروتين والكاروتينويدات الأخرى وهي كل أنواع فيتامين A، وتوضح الدراسات أنه يمكن أن نقلل من نسبة الإصابة بالسكتة إلى حوالي ٥٤٪ إذا تناولنا كمية كبيرة من الفواكه والخضراوات الغنية بالببتا كاروتين وفيتامين ج وفيتامين هـ، ويمكن أن نأكل الجزر كوجبة سريعة ونستخدمه في حساء الخضار والسلطة وبعض الحلويات.

الأناناس: يحتوي على مركب يسمى البروملين، وهو معروف بقدرته على هضم الدهون، وله تأثير مضاد للتجلط قد يساعد في الوقاية من السكتات الدماغية الإسكيمية والنوبات القلبية.

الزنجبيل: تناول حوالي ملعقتين صغيرتين من الزنجبيل كل يوم لمدة أسبوع يعالج التأثير المجلط للدم، والذي يحدثه تناول ١٠٠ جم من

مع تزايد الضغوط النفسية والعصبية زادت الأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والشرابين، والتي تؤدي غالباً للسكتات الدماغية وتعالج بالعقاقير رغم ما تسببه من أضرار.

وقد اتجه العالم مؤخراً إلى الطبعية وإلى التدوي بالأعشاب للوقاية من مسببات السكتة الدماغية.

ويحدد خبير التغذية والعلاج البديل د. جيمس ديوك بعض هذه العلاجات البديلة ومنها:

الثوم: وهو من أفضل الأعشاب المضادة للتجلط الدموي، فهو يحتوي على مركبات مضادة للتجلط أكثر من أي عشب آخر، وهو من الأعشاب الرئيسية التي تقي من نوبات القلب بسبب تأثيره المانع، إذن علينا أن نزيد منه في طعامنا، ونزيد من الأعشاب القريبة منه مثل البصل والكرات مع أكلها نيئة على صورتها بقدر الإمكان دون أن تؤثر في فاعليتها العلاجية المعاملات الحرارية.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

٣٠ دقيقة رياضة يومياً.. تحميك من اللآبة

الثابتة، ثلاث إلى خمس مرات أسبوعياً، كانت فعالة في علاج الكآبة السريرية كالأدوية المضادة تماماً. مشيرين إلى أن سر الفاعلية يكمن في كثافة التمرين واستمراره لمدة ٣٠ إلى ٢٥ دقيقة يومياً، ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية للطب الوقائي أن الرياضة المعتدلة أو متوسطة الشدة نجحت في تقليل أعراض الكآبة بحوالي ٤٧٪ بعد مرور ١٢ أسبوعاً. لاحظ الخبراء أن أعراض الكآبة قلت عند المجموعة التي مارست تمارين رياضية خفيفة بنسبة ٣٠٪، مقابل ٢٩٪ بين أفراد المجموعة التي مارست تمارين الشد والمرونة.

ويرى الباحثون أن العلاجات الفعالة للكآبة كثيرة ومتعددة ومتوافرة، ولكن معظم الناس لا يطلبونها، بسبب النظرة الاجتماعية السلبية التي لا تزال مصاحبة للمرض النفسي، لذا فإن الرياضة تقدم بديلاً علاجياً طبيعياً وفعالاً لا يخفف الأعراض النفسية فقط، بل يمنح الرشاقة والليونة أيضاً. ■



الرياضة لا تفيد الإنسان جسدياً فحسب، بل تحافظ على سلامته الذهنية والنفسية أيضاً.. هذا ما أكدته الدراسة الجديدة التي أجراها الباحثون في مركز ساوثويسترن الطبي بجامعة تكساس الأمريكية.

وأظهرت هذه الدراسة التي تابعت ٨٠ شخصاً تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و٤٥ عاماً، أن التمارين الرياضية تساعد على تقليل أعراض الكآبة والإحباط إلى حد كبير، حيث تبين أن أعراض الاكتئاب قلت بحوالي ٥٠٪ عند الأشخاص الذين مارسوا الرياضة لنصف ساعة يومياً. وأوضح الخبراء أن حصص الأيروبيكس الرياضية التي تشمل التمرين على جهاز المشي «تريدميل» أو الدراجة

أطفال الشتاء أكثر بدانة

زيادة ملحوظة في عامل الجسم الكتلي بين الرجال والنساء الذين ولدوا في أشهر الشتاء.

وأوضح العلماء أن عامل الجسم الكتلي الذي يقيس نسبة الوزن إلى الطول، يعتبر أفضل مقياس لنسبة بدانة الإنسان، فكلما كان أعلى

كان الشخص أكثر بدانة، مشيرين إلى أن سكان أسكتلندا أكثر بدانة من سكان إنجلترا والمناطق البريطانية الأخرى، وقد تفسر هذه الدراسة السبب في ذلك الذي يعود إلى الطقس البارد في هذه المنطقة ■



اكتشف فريق البحث في جامعة ساوثامبتون البريطانية أن وزن الإنسان قد يرتبط بطبيعة الطقس والمناخ عند ولادته.

فقد وجد الباحثون أن الأطفال الذين يولدون في فصول الشتاء الباردة أكثر عرضة للإصابة بالسمنة وإفراط الوزن عندما يكبرون.

ولاحظ هؤلاء بعد دراسة ١٧٥٠ رجلاً وامرأة ولدوا في مدينة هيرتفوردشير البريطانية، بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٣٠م وجود

الزهور الجميلة.. والمرأة

يبدو أن الأزهار لا تمتاز بشكلها الجذاب ورائحتها العطرة فحسب، بل بتأثيرها الطيب على المرأة أيضاً، فقد وجد الباحثون أن الزهور ليست مجرد ديكور فقط، بل وتتمتع - حسب لونها ورائحتها - بمفعول قوي على مزاج المرأة ونشاطها.

وأوضح العلماء أن لرائحة الورد تأثيراً واضحاً على مزاج النساء، إلا أن هذا التأثير يختلف في قوته بحسب نوع الزهرة واختلاف رائحتها، فقد أثبتت إحدى الدراسات العلمية أن زهور الزنبق والترنجس البري الأصفر تساعد على تحسين الشعور بعد يوم شاق من ضغط العمل، حيث تبين أن مفعول رائحة هذه الأزهار أفضل من الأدوية والمهدئات. وأظهرت هذه الدراسة التي تم فيها وضع باقة من الأزهار الملونة بجانب ٩٠ امرأة يقمن بالطباعة أو إنجاز الأعمال المكتبية اليومية، أن جميعهن شعرن بتحسن كبير في مزاجهن وإنتاجيتهن، وأصبحن أكثر هدوءاً وأقل توتراً أثناء ساعات العمل. وقال الخبراء إن رؤية الأزهار المتفتحة تزيد قدرة المرأة على تحمل الألم، حيث لوحظ بعد وضع عدد من النساء في غرفة تشبه غرف المستشفيات، طلب منهن وضع أيديهن في الثلج لمعرفة مدى تحملهن للألم، أن النساء اللاتي كن أحطن بالورد والأزهار المتفتحة استطعن تحمل الألم لمدة دقيقة أكثر من النساء اللاتي أقمن في غرف فارغة.

وأشار هؤلاء إلى أن لروائح الورد مفعولاً في تخفيف الحزن والتفكير عن الغضب عند النساء، فقد بينت إحدى الدراسات أن السيدات اللاتي تعرضن لرائحة زهرة الخزامى أثناء إجراء الامتحانات شعرن بهدوء أكبر واسترخاء أكثر من غيرهن، لذا ننصح النساء الأكثر معاناة من ضغوط العمل بإحاطة أنفسهن بالأزهار الجميلة بهدف تحسين المزاج والأداء الإنتاجية ■



الخبازون أكثر عرضة للإصابة بالربو

وقال الباحثون إن نسبة الإصابة بالربو عند الخبازين في المحلات الكبيرة تعادل تلك الموجودة بين عمال المخازن التقليدية، لذا لا بد من أخذ هذه المشكلة الصحية المهنية بعين الاعتبار وتبنيه موظفي المخازن لها، خصوصاً وأن نسبة متزايدة من المخازن تحتاج المحلات الكبرى.

واستند الباحثون في دراستهم إلى متابعة ٢٣٩ موظفاً من ٢٠ مخبزاً ومحللاً تجارياً

متفرقاً في بريطانيا، وتحليل البيانات المسجلة عنهم في استبانات خاصة حول الأعراض التنفسية المصاحبة بها كضيق الصدر وصعوبات التنفس والصفير وسيلان الأنف والعيون والعطاس المتكرر، مع إجراء فحوصات الدم لكل مشارك للتأكد من حالات الحساسية المصاحبة للمخازن.

ولاحظ هؤلاء أن حوالي ١٥٪ من الموظفين أصيبوا بأعراض ربو مرتبطة بالعمل، و٢٦٪ عانوا من مشكلات في الأنف والعين بسبب مهنتهم ■

حذر باحثون مختصون من أن الخبازين وعمال المخازن الآخرين أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بحالات الحساسية والربو والأزمات الصدرية الحادة.

وأوضح الخبراء في كلية لندن الملكية ومستشفى برومبتون الملكي، أن مثل هذه الحالات تنتج عن المواد المستخدمة في الخبز والمنتجات الأخرى كالدقيق والمضافات الغذائية المختلفة.

ووجد الباحثون أن

٩٪ من الخبازين و٤٪ من مدراء المخازن، و٢٪ من البائعين ومساعد الخبازين في المحلات التجارية الكبرى يعانون من أعراض ربو حادة بسبب البيئة والأماكن التي يعملون فيها.

وبالرغم من أن مشكلات الربو عند الخبازين معروفة سابقاً، إلا أن الدراسة الجديدة التي نشرتها المجلة الأوروبية للتنفسية هي الأولى التي تشير إلى وجود هذه المشكلة عند بائعي الخبز في المحلات التجارية والبقالات.



فضل الصحابة

وصفه أحد أفراد، عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ببلاغة نادرة وكلمات موجزة عميقة دقيقة، زاخرة بالمعاني الكبيرة البعيدة المدى، رواها عنه الدارمي، فقال رضي الله عنه: أبر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإعزاز دينه.

استطاع أصحاب النبي ﷺ أن يغيروا هذا العالم رأساً على عقب، فاكتمست العالم المتمدن كله موجة قوية من الإيمان والطلب لله تعالى، والجهد في سبيله والسعي للأخرة، وإنهاض الأمم من كبوتها وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. ■

أقوال، للشيخ أبو الحسن الندوي
اختيار موسى راشد
العاظمي - الكويت



إن كل صحابي من أصحاب النبي ﷺ آية من آيات النبوة، ومآثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على عظم الرسالة المحمدية. إن شاعراً لم يتخيل بخياله الخصب وقريحته الفياضة ومقدرته الشعرية أوصافاً أجمل، وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في أصحاب النبي ﷺ، ولو اجتمع أدباء العالم في صعيد واحد فعرضوا نموذجاً إنسانياً رفيعاً لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، الذين نشؤوا في حجر النبوة وحضانتها وتخرجوا من مدرستها.

وبالجملة فقد كان هذا الجيل الذي أنشأته دعوته ﷺ وأحكمت تربيته من أفضل الأجيال البشرية في تاريخ الإنسان كله، وأجملها وأكملها وأجمعها للمحاسن الإنسانية، وقد

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

اظفر بخمس تكن مستجاب الدعوة

قال العلماء: استجابة الدعوة تتوقف

على خمسة أمور:

- ١ - إخلاص القلب.
- ٢ - طهارة النفس.
- ٣ - طيب الكسب.
- ٤ - الإعراض عن الدنيا أو عدم الافتتان بها.
- ٥ - الإقبال على الله ■

اختيار: م. جمعة أبو عيسى - الكويت

قطوف من الحكمة

• قال حكيم: إنني من أعظم الناس إيماناً بالخطأ، فقد أدركت أنه كلما اجتهدت.. كان لي قدر كبير منه!

• إن شكوى الناس من الخطأ ظلم، فإنني لم أعرف رجلاً نشيطاً مجتهداً يخيب في مسعاه، فمن يفشل في عمل من أعماله فلا يلومن إلا نفسه. (جونسون).

• قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني! استغن بالكسب الحلال عن الفقر، فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به.

• قال الشعبي: تعايش الناس بالدين زمناً طويلاً حتى ذهب الدين، ثم تعايش الناس بالمروءة زمناً طويلاً حتى ذهبت المروءة، ثم تعايش الناس بالحياء زمناً طويلاً حتى ذهب الحياء، ثم تعايش الناس بالرغبة والرغبة.. وأظن أنه سيأتي بعد هذا ما هو أشد منه.

• أن تعتقد أن شيئاً ما مستحيل، يعني أن تجعله كذلك!

وصدق من قال:

كم عابس للحياة والحياة ضاحكة

ومن ضعاف نفوس عاتبوا القدرا

إن الحياة لشوك وسطه زهر

فحطم الشوك حتى تبلغ الزهرا ■

اختيار: بلعيد رحوي - الجزائر

الفيرة طريق الصلاح

من تأثير المعاصي في الأرض ما يحل بها من الخسف والزلازل والبراكين. كما أن من عقوباتها أنها تطغى في القلب نار الفيرة، فالفيرة تمثل حرارته وناره التي تخرج ما فيها من الخبث والصفات المذمومة.

فاشرف الناس وأعلامهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس، ولهذا كان النبي ﷺ أغير الخلق على الأمة، والله سبحانه وتعالى أشد غيرة منه، كما ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني».

ولما جمع الله سبحانه وتعالى صفات الكمال كلها كان أحق بالمدح من كل أحد. فالغيور قد وافق ربه سبحانه في صفة من صفاته، ومن وافق الله في صفة من صفاته قادته تلك الصفة إليه بزمأمها، وأدخلته على ربه، وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيرته محبوباً له.

ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا أنها توجب لصاحبها ضد هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها عقوبة له، لكفت قبحاً لها.

فآثارها تتمثل في ذهاب الحياء، وذهاب الخير، وفي الصحيح عنه ﷺ «الحياء خير كله»، ومن آثارها كذلك إضعاف تعظيم الرب في القلب، وإضعاف وقاره. وكيف يقدر الله حق قدره أو يعظمه من يهون عليه أمره ونهيه؟ ■

هدى المراداس - أبها - السعودية

حدث في ربيع الآخر

- ١ - غزوة نجران ٣ هـ.
- ٢ - إجلاء بني النضير ٤ هـ.
- ٣ - سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة عام ٦ هـ.

محمد حبيب - القاهرة

هل تعلم أن...؟

• عدد آيات القرآن الكريم ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية.

• عدد السور المكية ٨٢ سورة.

• الحيوان الذي فيه منفعة مباحة للحاجة ولا يصح بيعه هو الكلب.

• الذي رقى الرسول ﷺ بسورة الفلق هو جبريل.

• أول وأقدم متحف في العالم يوجد في مدينة الإسكندرية الذي أنشأه بطليموس الأول عام ٢٨٠ ق.م.

• أول رسام كاريكاتير في العالم اسمه «كاراكتي» وهو إيطالي الجنسية.

• وزن دماغ الفيل الإفريقي الذكر يتراوح عادة بين ٤.٢ - ٥.٤ كيلوجرام... لكن أنثى الفيل الإفريقي حطمت هذا الرقم وحصلت على رقم قياسي غير عادي، إذ بلغ وزن دماغها ٧.٥ كيلوجرام ■

محمد غنام - الكويت

« من تجارب الحياة والموت في القرآن »

البكتيريا

خلق الإنسان من طين (٧) (المسجدة)... وتارة يقول سبحانه... «من تراب».. هو الذي خلق هذا النوع من البكتيريا لتعمل عمل أو وظيفة البلدية التي تريح البشر من كل جسد فقد روحه بأن تفككه إلى أجزاء صغيرة.. ثم تظل تعمل فيه حتى تحيله تراباً بعد فقهه الماء من جسمه!

إن هذه البكتيريا الهوائية ما خلقت إلا لهذه الوظيفة... ولا تشغلها وظيفتها عن تسبيح الله بحمده.
﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤).

وأما «عزير» عندما أماته الله.. ومات حماره معه.. فقد كانا معاً وجبة طازجة للبكتيريا الهوائية المتربة.. لكي تأتي على لحمهما فلا تبقى ولا تتر... لماذا؟

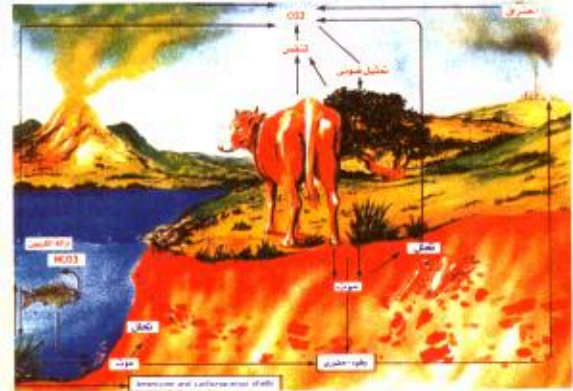
لأن عظمة الخالق أن يبدأ خلقهما من جديد بأن يجمع عظام أجسادهما أولاً.. ثم يرى عزير كيف أن الله يكسو العظام لحماً.. تماماً... «كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين» (الأنبياء)... وكما يقول ابن كثير رحمه الله: «خلق الله عينيه أولاً لينظر إلى قدرة الله تعالى في خلق حماره من جديد حتى نهق وسمع صوت الحمارة».

إلا أن الله شاء أن يظل الطعام سليماً كدليل إعجاز.. كما أمات وحل الرجل وحماره بفعل البكتيريا كدليل إعجاز آخر... والله على كل شيء قدير. ولحديث البكتيريا بقية إن شاء الله تعالى ■

محمد عبدالموجود أبو خوات.
مدرس علوم الكويت

نعلم جميعاً أن الكائن الحي إذا فقد روحه... صار مادة خالصة مثله مثل الخشب التي يوضع فيها إلى القبر... ولكنه إذا ترك فترة من الزمن تعفن وفاحت رائحته... ويقولون إن أنتن رائحة هي رائحة جسد ابن آدم بعد موته عندما يتعفن.. فلماذا يتعفن؟ ذكرنا في عدد سابق أن البكتيريا منها النافع والضار... وفساد الغذاء يكون نتيجة لنشاط البكتيريا وإفراز سمومها فيه. وفي هذا العدد.. نحن مع نوع آخر من البكتيريا... وتسمى: المحلات أي التي تحلل الأموات من نبات أو حيوان أو إنسان... وتسمى أيضاً «الترمة» لأنها تعيش على «الرم» بقايا الطعام والشراب وأجساد الكائنات الحية التي ماتت. فتحلل المواد العضوية إلى مركبات بسيطة يسهل عليها امتصاصها.. إنها وجبة ثمينة لها!

والسؤال الذي يدفعنا إلى التفكير بعمق في أبعاد وأخطار غياب هذه البكتيريا المتربة عن حياتنا.. يجعلنا نلمس عظمة الخالق سبحانه في إتمام خلقه وفي عظم ودقة هذا الخلق المسخر لرفاهية الإنسان أيضاً. فإله «الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ



إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. المثنى بن حارثة.
٢. أسعد بن زرارة.
٣. بديع الزمان الهمداني.
٤. عبدالله بن عباس.
٥. ابن تيمية.
٦. المسد.
٧. الخليل بن أحمد.
٨. زينب بنت خزيمة الهلالية.

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٥٢١ • صدر قرار يقضي بحرمان داعية الحقوق المدنية الأمريكي: مارتن لوتر كينج لانتقاده الكنيسة.
- ١٨٠٥ • نابليون بونابرت يتوج نفسه ملكاً على إيطاليا.
- ١٨٦٢ • وفاة العالم الأمريكي إسحاق باييت مخترع معدن باييت المضاد للاحتكاك.
- ١٩٢٦ • إعلان قيام جمهورية لبنان، وإقرار الدستور اللبناني.
- ١٩٤٢ • ألمانيا النازية تبدأ هجومها على ستالينجراد والقوقاز خلال الحرب العالمية الثانية.
- ١٩٤٩ • إعلان تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية.
- ١٩٥٠ • صدور بيان بين واشنطن ولندن وباريس يتعهد بالحفاظ على الكيانات القائمة في الشرق الأوسط.
- ١٩٦٣ • توقيع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية.

- ١٩٦٧ • الرئيس المصري جمال عبدالناصر يعلن إغلاق مضيق تيران أمام السفن الصهيونية والسفن التي تنقل معدات ومواد إستراتيجية إلى الكيان.
- ١٩٧٢ • الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في موسكو في أول زيارة لرئيس أمريكي إلى الاتحاد السوفيتي.
- ١٩٨٦ • العقيد الليبي معمر القذافي يفرض تدريس اللغة الروسية بدلاً من اللغتين الإنجليزية والفرنسية في المدارس والجامعات الليبية.
- ١٩٩٠ • إعلان الوحدة بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي.



- ١٩٩١ • الرئيس السوري حافظ الأسد واللبناني إلياس الهراوي يوقعان في دمشق «معاهدة الأخوة والتعاون والتسويق».
- ١٩٩٢ • قبول عضوية كرواتيا وسلوفينيا واليوسنة في الأمم المتحدة.
- ١٩٩٣ • تركيا تسلم السلطات التونسية ثلاثة لاجئين سياسيين تونسيين في إطار اتفاق أمني.
- ١٩٩٥ • مقتل ٧١ بوسنياً وجرح ١٥٠ آخرين في قصف صربي على مواقع مدنية في سراييفو ■

إعداد: إيهاب العشري

شاب مؤمن

سأل عمر بن عبدالعزيز شاباً عن نظرفته إلى الدنيا فقال: يا أمير المؤمنين، ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة، فصغر في عيني زهوها وحلاوتها، وأستوى عندي حجرها وذهبها، فكأنني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وإلى الناس يساقون إلى الجنة والنار، فأظلمات نهاري وأسهرت ليلي، وقليل حقير كل ما أنا فيه إلى جنب ثواب الله وجنب عقابه، فلأجد لما فيه مرضاة الله فذلك خيرني ■

سعود محمد النداف. الرياض. السعودية



أ.د. محمد حبيب (*)
Habib1928@hotmail.com

نظرة على المشهد السياسي في مصر

لا يشك أحد في أن مصر تمثل حجر الزاوية بالنسبة للمنطقة العربية والعالم العربي والإسلامي، وأن نهضة أممتنا ورفقيها مرهونان بنهضة مصر ورفقيها وتقدمها، لأجل ذلك فمصر مستهدفة كوطن وشعب وتاريخ وثقافة ووعاء للحضارة العربية والإسلامية.

وتتعرض مصر لضغوط عنيفة من قبل الإدارة الأمريكية - بزعم ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة خاصة بالإصلاح السياسي - وصلت إلى حد الابتزاز ومحاولات التدخل في الشؤون الداخلية، وقد رأينا كيف أن السفير الأمريكي في القاهرة يتحرك هنا وهناك وفي المحافظات، ويحضر إلى المجلس النيابي ويتكلم فيه بغطرسة واستعلاء شديدين وأنهم - أي الأمريكيين - سوف يقومون بإصلاح، وتغيير، الشأن الداخلي المصري، ولم يجد من يرد عليه سوى أحد نواب الإخوان المسلمين في المجلس.

واللافت للنظر أن النظام المصري أخذ في التراجع أمام هذه الضغوط (بالطبع لصالح المشروعين الأمريكي والصهيوني) .. وحاول التجاوب معها - منتهزاً فرصة مطالبة بعض النخب السياسية بضرورة التعديل الدستوري - فتقدم باقتراح تعديل المادة ٧٦ من الدستور والخاصة بطريقة اختيار رئيس الجمهورية.. غير أننا فوجئنا بالنظام نفسه يتحائل - كعادته - على هذه المادة ويشفعها بجمموعة من الشروط التعجيزية التي تفرغها من مضمونها وتغلق الباب تماماً أمام المواطنين المستقلين في إمكانية الترشح لاستحالة الحصول على الشروط اللازمة لذلك، وبذلك تكون قد عدنا مرة أخرى إلى الربع رقم ١ وكأن التعديل لم يكن.. وقد حاولنا مرات عدة - مع كافة القوى السياسية والوطنية في مصر - لفت نظر النظام إلى ضرورة التعجيل بإجراء إصلاح سياسي حقيقي بعيداً عن المماحكة أو المماطلة حتى لا يتخذ ذلك ذريعة للتدخل من قبل الإدارة الأمريكية الذي نرفضه ويرفضه كل وطني، إلا أن النظام أصم أذنيه وغض الطرف عما يمكن أن يحدث مما لا تحمد عقباه، وأصر على عدم اتخاذ أي إجراء سواء فيما يتعلق بإيقاف العمل بقانون الطوارئ أو إطلاق الحريات العامة أو إلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات والموصوفة بأنها سيئة السمعة... إلخ.

وأمام هذه الضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية من ناحية والتراجع المستمر من النظام من ناحية أخرى، فضلاً عن حالة الجمود والركود والانسداد السياسي الذي أدى إلى التخلف العلمي والتقني والحضاري والأزمات الاقتصادية الخائفة، إضافة إلى المعاناة الشديدة للمواطن المصري (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً)، أقول كان لا بد للإخوان المسلمين أن يرفعوا صوتهم

بالرفض والاحتجاج على هذا كله، والتأكيد على المطالبة بالمسارعة بالإصلاح أملاً في أن تستطيع مصر أن تخرج من كبوتها وتنهض من عثرتها، وأن تقوم بدورها المشرف والخلاق تجاه الإسلام وتجاه القضايا القومية، كالعراق وفلسطين والسودان وغيرها.. وكانت هناك الفاعليات المختلفة على مستوى طلاب جامعات مصر، والمؤتمرات الحاشدة التي عقدت في بعض النقابات، والوقفات التي تمت في ٢٧ مارس و ٤ مايو و ٦ مايو... وبغض النظر عن ردود فعل السلطة الحاكمة إزاء هذه الفاعليات (من حبس احتياطي، وقبض واحتجاز لأكثر من ٢٥٠٠ من الإخوان، واعتداءات وقمع أسفر عن استشهاد أحد الإخوان في الدقهلية وهو الشهيد طارق غنام)، فقد استطاع الإخوان المسلمون أن يأخذوا بزمام المبادرة وأن يضعوا النظام في خندق رد الفعل..

ثمة فريق في السلطة - وهو فريق المحافظين - الذين يمثلون التيار الأقوى الآن - من أصحاب الفكر الشمولي وأنصار استعمالات القمع والقهر للشعب عامة، وللمعارضة خاصة، - يحاولون تسويق فكرة ضرورة اللجوء إلى القمع وعدم الالتزام بالدستور والقانون في مواجهة التظاهرات السلمية التي يقوم بها الإخوان على اعتبار أن هذه التظاهرات سوف تؤدي إلى حالة من السيولة والفوضى يصعب السيطرة عليها..

يتوافق هذا مع تصريحات مسؤولين من الإدارة الأمريكية على تبني استراتيجية ما أسموه «بالاضطراب البناء»، أو الفوضى الخلاقة، وما يتبع ذلك من تدخل في شؤون الدول لإعادة ترتيب الأوضاع وفق الأجندة والمصالح الأمريكية.. وبالتالي لا بد من التأكيد على رفضنا الوصول بالبلاد إلى حالة الفوضى - أو حتى مقدماتها - حيث يفتح ذلك أبواباً من المفساد والفتن والشور لا يستفيد من ورائها سوى أعداء الأمة وخصوم الوطن، وفي هذا الإطار سوف نظل نطالب بالإصلاح السياسي، ولن نكل أو نمل عن محاولة الضغط على النظام حتى يستجيب للإصلاح على اعتبار أن الحرية لا توهب، وأن الشعوب يجب أن يكون لها دورها في صنع الحياة وتقرير المصير، وذلك لا يتحقق إلا بتضحيات غالية.

نتصور أن الضرورة تحتم على كل فصيل سياسي ألا يعمل منفرداً أو مستقلاً عن الآخر، حتى لا تقتشت الجهود أو تتبعثر الطاقات، ونتصور أيضاً أن الضرورة تحتم أن نعمل على إيجاد صيغة مبدعة لجبهة وطنية واحدة من كافة القوى السياسية لها أجندتها الواضحة وآلياتها المحددة، تعمل على كسب ثقة الشعب وقيادته إلى رأي عام قوي قادر على استرداد حقوقه. ■